أروى عثمان:

لا وجه يطل من الشرفة

- أبوبكر السقاف يكتب عن بعبع الصوملة
- عبدالباري طاهر: عنف الخطاب مقدمة لعنف الممارسة.. أو تعبير عنها
- طاهر شمسان: الدولة.. فريضة غائبة عند الرئيس وطالبان

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 4 ربيع أول 1429هـ الموافق 12 مارس 2008 العدد (142) Wed. 4/3/1429 - 12 March 2008 50 ريالاً 16 صفحة

عبود خواجة لـ"النداء":

اتصل بي وزير "جنوبي" وعرض عليَّ العودة قائلاً: تعال بانرتب وضعك

- الجاوي أستاذي، ووحدويته لم تمنع من تحويل مقر الاتحاد إلى مقهى ليلي

في تطور لاحق لظهور البناء طليقاً

قاسم الريمي يظهر في صنعاء القديمة وسط حراسة شخصية

● الريمي

■ بشير السيد

قال شهود عيان إن قاسم الريمي أحد الـ23 الفارين من سجن الأمن السياسي بصنعاء والمطلوب للولايات المتحدة، ظهر الخميس الفائت في أحد أحياء صنعاء القديمة لتقديم العزاء.

وأكد شهود العيان لـ«النداء» أن الريمي قدم تعازيه لأسرة المتوفى المحسوب على التيارات الجهادية، ومكث قرابة ساعتين وسط حراسة شخصية مكثفة انتشرت في مكان العزاء والازقة المحيطة به.

ظهور الريمي، الذي يحاكم غيابياً ضمن 36 آخرين تتهمهم السلطات بتشكيل عصابة مسلحة لتنفيذ أعمال إجرامية وتفجير منشآت حيوية واستهداف أجانب، يعد تطوراً ملفتاً تزامن مع ظهور جابر البناء طليقاً مرتين في المحكمة الجزائية المتخصصة، محاطاً بحراسة شخصية، أخراهما في جلسة الأحد الماضي. وهو الامر الذي اثار انزعاجاً للولايات المتحدة الامريكية، التي طالبت السلطات اليمنية بتسليمه.

وكان جابر البناء وهو أيضاً أحد الـ23 الفارين من سجن الأمن السياسي في فبراير 2006، والمطلوب أمريكياً، ظهر في أول جلسة استئناف في المحكمة الجزائية المتخصصة في قضايا الارهاب ضمن 36

التتمة في الصفحة 4

دراسة علمية تؤكد عدم جدوى آلية المكافحة

الدودة الحلزونية تتوغل في الحديدة

أثبتت الدودة الحلزونية قدرتها على البقاء أمام 67 فرقة ودعمت حتى الآن بما يُعتقد كافياً لمكافحتها.

إنها دودة بغيضة، من النوع الذي يصعب ردعه بالوسائل التي تستخدمها الادارة العامة للثروة الحيوانية بوزارة الزراعة.

مطلع الأسبوع الجاري انضمت مديرية الضحي بمحافظة الحديدة الى البؤر الموبوءة بداء «النغف الدملي» الذي تسببه الدودة الحلزونية، واكتشف أصابة 30 رأساً من الماشية خلال يوم واحد بهذا الداء.

هو مرض جلدي أخذ يتفشى في مربعات خارج حدود محافظتي حجة وصعدة، حيث يرتكز نشاط فرق الترصد والرش المكافحة لها.

التتمة في الصفحة 4

مهرجان لـ"الصحوة" الشبوانية في "صعيد" رئيس الحكومة

الفعاليات الاحتجاجية تدعو إلى صلح عام في شبوة وتتهم السلطة بتأجيج الفتن

النوبة يشدد على المقاومة السلمية المشروعة لأصحاب مشروع "الثروة أو الموت"

■ شبوة - شفيع العبد

شهدت مدينة "يشبم" (العاصمة الثانية تاريخياً لدولة أوسان) بمديرية الصعيد بمحافظة شبوة، الخميس الماضي، مهرجاناً جماهيرياً حاشداً شارك فيه الآلاف من أبناء شبوة ومحافظات الجنوب. المهرجان الذي دعت إليه جمعية المتقاعدين العسكريين والأمنيين بالمحافظة هو الأول في شبوة، من حيث كثافة الحضور منذ بداية الاعتصامات والمهرجانات بشأن القضية الجنوبية. وقد تم الاتفاق على تسميته بـ"يوم الصحوة"، في إشارة إلى أنه الانطلاقة الحقيقية لاحتضان القضية الجنوبية في شبوة.

حضر المهرجان قيادات من خارج شبوة، أبرزهم: حسن باعوم، ناصر الخبجي، حسن البيشي، المحامي يحيى غالب، حسين زيد بن يحيى،

التتمة في الصفحة 4

أصحاب المخابز يتساءلون عن دور السلطة في الموانئ والمصانع

إتفاق سري لبيع الروتي بـ10 ريالات في 3 مديريات بالأمانة

■ صنعاء - "النداء"

الأسبوع الفائت اقتيد الى نيابة المخالفات ما يزيد عن 30 شخصاً من ملاك المخابز الآلية والأفران الشعبية بأمانة العاصمة، ضبطوا يبيعون قرص الروتي بـ 10 ريالات. تصرفهم يعد مخالفة لقرار أمانة العاصمة الذي قضى ببيع الروتي والرغيف بالوزن وحدد 180 ريالاً ثمناً للكيلو الروتي أو الرغيف ويزن القرص منهما 100 جرام.

في نيابة المخالفات وقَّع ملاك المخابز والأفران التزاماً بعدم تكرار ما سبق، وغادروا المبنى بعد تسديد قيمة المخالفة. لكن الفرق الميدانية التي كانت تجوب شوارع العاصمة لتفتيش الأفران ومدى التزامها بالقرار جمدت نشاطها منذ الأحد الماضي في ثلاث مديريات.

وطبقاً لمصادر «النداء» فإن أصحاب المخابز في المديريات

التتمة في الصفحة 4

تهمة جماعية، مضبوطات جماعية، واستدعاء في الـ 10 مساءً للخيواني

قضية أخرى باتجاه السلطة

ليست المرة الأولى التي يحدد موقع "سبتمبر نت" موعد جلسة محاكمة الزميل الخيواني، أو ما يسمى بخلية صنعاء الثانية. لكنها المرة الأولى التي يتلقى فيها أصحاب الشأن خبر الجلسة عن طريق رسائل تلفونية من موقع إخباري ولا تستدعيهم النيابة حسب النصوص القانونية. وإذا كان من السهل فهم ما ينشره موقع "سبتمبر نت" أنه إيحاء باهتمام رسمي كبير، حظوة من نوع ما، فمن الصعب تبرير تجاوز القانون، وإهمال إجراءات قانونية بسيطة غيابها يشكل مخالفة معيبة، وإن بدت الجزائية مزهوة بمباركة الدستورية.

مساء الأثنين حاول بعض الصحفيين التأكد من النيابة عن حقيقة موعد الجلسة ولماذا لم يُستدع زميلهم؛ غير أن جواباً شافياً لم يتوفر. بعد ساعة وفي العاشرة مساءً تلقى الزميل الخيواني اتصالاً تلفونياً من النيابة الجزائية لحضور الجلسة. أظهر استغرابه لكنه أفاد بأنه سيحضر الجلسة ولو من باب سحب الذرائع.

حضر الجلسة معتقداً أن المحكمة ستواصل من النقطة التي انتهت إليها قبل رفعها الى الدائرة الدستورية. لكن المفاجأة أن الجلسة انتقلت لمحاضر الضبط

التتمة في الصفحة 4

غاضبون اقتحموا منصة المشترك..ونيران صديقة توقف مهرجان الضالع

■ الضالع - فؤاد مسعد

بينما كانت منصة ملعب "الصمود" تتأهب لتدشين مهرجان المشترك، فوجئت بالحجارة تنهال عليها من عشرات العناصر التي احتلت الصفوف الأولى من المنصة. وبعد لحظات سقطت منصة الحفل دون مقاومة، ودوت فيها هتافات الفاتحين الذين سارعوا لتثبيت أعلامهم إيذانا بسقوط (غرناطة) المشترك.

ذلكم مشهد البداية الذي ختمت به فعاليات الحفل، وخاتمة العرض التي فتحت على الجميع آفاق التساؤلات بلا نهاية.

قبل

بدأت فروع أحزاب اللقاء المشترك في محافظة الضالع استعداداتها المكثفة لإقامة مهرجان حاشد، لم تترد في التنبؤ به كأكبر فعالية تشهدها الضالع منذ بدء الحراك الجنوبي الذي انطلق من المدينة ذاتها قبل ما يقارب العام.

دعا المشترك جماهيره وأنصاره، كما أبدى عدد من قياداته ورموزه استعدادهم للمشاركة في الفعالية، يتقدمهم المهندس فيصل بن شملان، مرشح المشترك للانتخابات الرئاسية، والقيادي الإصلاحي الدكتور فتحي العزب، والمتحدث باسم المشترك محمد الصبري، والقيادي الاشتراكي محمد المقالح، وغيرهم.

لجان الإعداد كانت في غمرة استعداداتها للفعالية التي أراد المشترك من خلالها استعراض قواه البشرية التي منحته الفوز في آخر انتخابات، وإن كان فوزا يتيما. كما لم يهمل المشترك اختبار قدرته التنظيمية في استعادة ما تسرب من عناصره خارج سياق خطابه السياسي، وفي الوقت ذاته كانت تنشط خلايا أخرى في الضفة الأخرى باسم الحراك الجنوبي وبحجة حماية القضية الجنوبية والخوف عليها من المشترك الذي يحاول احتواءها عبر فعاليته التي دعا لها تحت شعار "الاعتراف بالقضية الجنوبية ومحاربة الفساد طريقنا لحماية الوحدة اليمنية". وهنا تحرك عدد من العناصر للتحريض ضد المشترك وفعاليته، مستندين إلى معلومات، تناقلها بعض المواقع الاليكترونية، تؤكد دعم السلطة للفعالية، بما يعني، في نظرهم، مؤامرة تهدف للنيل من القضية الجنوبية، والالتفاف عليها من قبل السلطة، لكن باسم المشترك، الموصوف، لدى بعض تيارات الجنوب، بالوجه الآخر للسلطة، سيما فيما يتعلق بموقفه من القضية الجنوبية. على أن هذا الخطاب المضاد للمشترك طالب من أسماهم "أحرار الضالع" بالمقاطعة الايجابية للمهرجان وذلك بالمشاركة في الفعالية والتأثير على جموعها ومن ثم أخذ زمام الفعالية والانحراف بها خارج مسارها المرسوم. وكان لذلك الخطاب أثره وسط جماهير الضالع.

ومع بدء العد التنازلي لموعد المهرجان كان عدد من العناصر قد بيتوا النية لإفشال المهرجان مهما كان الثمن. وحينها طلب متحدثون باسم الحراك والقضية من قيادة المشترك إقامة الفعالية في قعطبة وليس في الضالع؛ كون الأولى شمالية وإقامة المهرجان فيها لن تؤثر على الزخم الجماهيري الزاحف تحت راية الجنوب، بعكس الضالع التي تعد الملجأ الآمن لحراك الجنوب وفعالياته، وهو ما رفضه المشترك. وأمام الصراع على الضالع بما تمثله من رمزية للطرفين حشد كل منهما حشوده، وكان الصبح موعد الجميع.

الأحجار في المنصة

في الصباح الباكر كانت مكبرات الصوت تصدح بشعارات المشترك، فيما كانت تنسج خيوط أعلام جنوب ما قبل الاستقلال نكاية بالحزب الاشتراكي ونجمته الحمراء!

امتلأ الملعب بآلاف المشاركين، ودوت الساحة بالهتافات، وشوهد المئات وهم يحملون أعلام الجنوب ويرددون هتافاته خارجين من الملعب في مسيرة يممت شطر الشارع العام كمحاولة لشل فاعلية المشترك وجمهوره الذي صمد معظمه في الملعب وهو ينتظر مناصريه القادمين من مديريات المحافظة وهم يحملون لافتات المشترك. عاد جمهور المشترك مرة أخرى إلى الملعب وهم يحملون شلال علي شايع، بعدما كانوا في الجولة الأولى يحملون الدكتور عبده المعطري، الذي كان من المقرر أن يلقي كلمة المتقاعدين في المهرجان.

وتصادمت الشعارات بين: "يا مشترك سير سير، نحن بعدك في المسير"، وبين: "بالروح بالدم، نفديك يا جنوب... برع يا استعمار... لا مشترك بعد اليوم... ثورتنا بالدم مكتوبة، قائدها باعوم والنوبة..."، وشتائم نالت المشترك ووصمته بالعمالة للسلطة.

أمسكت فرقة القرني بالميكرفون، وحاول أعضاؤها التهدئة، لكن دون جدوى. وتطور الموقف وعلى وقع هتاف: "بالروح بالدم، نفديك يا جنوب" كانت تتمزق أعلام المشترك من قبل الأشخاص الذين كانوا يحملون لافتات الجنوب ويرددون هتافاته. وفي المنصة كان يوجد العشرات من ضيوف الفعالية القادمين من خارج الضالع، ومنهم الكاتب محمد المقالح، والشيخ جازم الحدي القيادي في تجمع الإصلاح. في حين كان المهندس بن شملان والصبري والعزب وآخرون معهم، لم يغادروا مقر المشترك الموجود في جنوب المدينة. في ذلك الوقت فوجئ المتواجدون في المنصة برشق متواصل بالحجارة نحوهم، ليخرج معظمهم ويبقى البعض محاصرا تحت الحجارة التي كانت مكثفة، رغم توسلات ومناشدات بإيقافها، ولم يكترث أصحاب الحجارة لتلك التوسلات. وفي إحدى الزوايا كان احد الشباب يجلس والدم يخرج من أنفه جراء إصابته، وحينها لم يستطع أحد أن يعمل شيئا لأجله، فالحجارة ما زالت تؤدي وظيفتها بمهارة. وفيما بعد اتضح أن ذلك الشاب أحد أعضاء فرقة الفنان فهد القرني، التي جاءت لتحيي المهرجان الذي انتهى قبل أن يبدأ.

بعد

تدريجيا هدأت العاصفة، وشوهدت المنصة وهي خالية من الضيوف، الذين جاءت الأحجار لتحل محلهم كشاهد على فعالية تعد الأولى من نوعها. وفيما اتجهت مجاميع لإقامة مهرجان آخر أمام مقر جمعية المتقاعدين، كانت جماهير المشترك تلملم أشياءها لتعود من حيث أتت.

بعد دقائق كان الأستاذ محمد الصبري يخاطب عددا من الصحفيين قائلا:

"المشترك لن يقبل الاستمرار في أي فعالية إن كانت تفضي إلى إراقة دم أي مواطن من أي طرف كان. كما أن قيادته لا يشرفها البقاء في أي فعالية تحضرها عصابات ترفع شعارات ضد وحدة الوطن". وأكد الصبري أن اللقاء المشترك سيدافع بكل ما لديه من إمكانيات عن المطالب العادلة لأبناء المحافظات الجنوبية وجميع المحافظات، وأنه سيمضي في الفعاليات السلمية الرافضة للفساد والانفصال والمدافعة عن الحقوق والحريات. وأضاف أن قيادة المشترك قررت تأجيل المهرجان وتفويت الفرصة على مثيري الفتنة.

وقال رئيس اللجنة التنفيذية للقاء المشترك، حول ما رافق الفعالية، إن "تدفق الجماهير إلى ساحة المهرجان بصورة غير مسبوقة دفع عناصر تخريبية مدعومة بفساد السلطة إلى محاولة جر الحشود الهائلة إلى الصدام والاحتكاك، ما دفع المشترك إلى تأجيل الفعالية تجنباً لأي أعمال عنف تسعى لها تلك العناصر".

إلى ذلك أصدر مشترك الضالع بعد ظهر الخميس بيانا حمّل فيه الأجهزة الأمنية مسؤولية ما حدث، واصفا ذلك بأنه اعتداء سافر من قبل مجاميع اخترقت ساحة المهرجان واستخدمت الحجارة لتفريق المشاركين وتمزيق الشعارات المعدة للمهرجان ومنع إقامة الفعالية.

وأضاف البيان، الذي حصلت "النداء" على نسخة منه: "وحفاظاً على أرواح الناس ودمائهم، وحتى لا نعطي الفرصة للنفوس المريضة والمتآمرة على الروح الوطنية والوحدوية، أجلت هذه الفعالية والترتيب لإقامتها في أقرب فرصة". وتساءل البيان عن الجهة المستفيدة من وراء الفوضى التي تستهدف النضال السلمي. وشكر أنصار المشترك على ما وصفه بضبط النفس والتحلي بالصبر وتعاملهم بروح المسؤولية.

قيادي في اشتراكي الضالع قال لـ"النداء" إن المشترك في صنعاء والضالع يتدارس ما حدث وسيتخذ اللازم إزاءه. وخفف القيادي احمد حرمل من تبعات الحادثة التي وصفها بـ"نيران صديقة"، مكتفيا بتحميل الأجهزة الأمنية مسؤولية الفوضى التي أفشلت المهرجان.

وبدوره حمل المحامي محمد مسعد ناجي قيادة المشترك في الضالع مسؤولية ما حدث، كونها لم تنسق مع الفعاليات الموجودة ولم تتواصل معها، لأنها أصرت على عدم الاعتراف بها، حسب تعبيره. وطالب المحامي، الذي يعد أحد قيادات تيار التصالح والتسامح، قيادة المشترك في محافظة الضالع بتقديم استقالتها حفاظا على اللقاء المشترك، لأنها لم تقم بالإعداد اللازم لإقامة الفعالية. وقال إنه "لو تم التنسيق بشكل جيد لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه". وأضاف أن قيادة مشترك الضالع لم تكن بمستوى الحشود الهائلة التي جاءت لتلبية الدعوة والمشاركة في الفعالية. وقال لـ"النداء" إن جهودا تبذل لتلافي ما حدث والتحاور بين كافة القوى لضمان عدم تكراره مستقبلا.

أحد الشباب المشاركين في اقتحام المنصة قال لـ"النداء" إن دعم السلطة لمهرجان المشترك مبررا كافيا لإفشاله.

متابعون لما حدث أبدوا استياءهم وتمنوا عدم حدوث ذلك في المستقبل، كونه يؤثر سلبا على النضال السلمي، وبالتالي إطالة أمد الفساد الذي تمارسه السلطة على الجميع. وطالب البعض المشترك بالنزول للشارع والاستماع للناس وتلمس همومهم وتبني مطالبهم العادلة، والعمل لانتزاع حقوقهم المشروعة بعيدا عن التسويف.

القيادي في اشتراكي الضالع قائد البحري يقول إن على المشترك التعامل مع القوى الموجودة في الساحة بمسؤولية دون غمط لأدوار الآخرين، وأنه بالمقابل يتعين على تلك القوى أن لا تصطدم بالمشترك، فليس من مصلحة أي من الطرفين إذكاء نار الخصومة التي لن يستفيد منها سوى النظام.

وهو ما أبده الدكتور عبده المعطري، الذي تحدث لـ"النداء" مؤكدا اتفاق المتقاعدين وقيادة المشترك في الضالع على عقد اجتماع في أقرب وقت ممكن لتدارس ما حدث والخروج برؤى تخدم مختلف أطياف النضال السلمي المشاركة في الحراك الشعبي.

الأمر ذاته أكده قيادي في مشترك الضالع في تصريح أدلى به إلى "النداء"، وقال فيه إن الاجتماع المزمع عقده مع بقية التيارات يهدف لتقييم الحادثة واتخاذ التدابير اللازمة لضمان مواصلة النضال السلمي لانتزاع الحقوق.

الدولة.. فريضة غائبة عند الرئيس وطالبان

طاهر شمسان
tahershamsan901@hotmail.com

بدا الرئيس صالح -كعادته- منتشيا في مهرجان الحسينية الأسبوع المنصرم. وكانت أفكاره مرتبة على نحو جيد. وقد وصف أطرافا في المعارضة (لم يسمهم) بأنهم "طالبان" وأنهم غير مؤهلين لإدارة دولة. والواقع أن رئيسنا لم يكشف هنا إلا عن نصف الحقيقة وأخفى علينا نصفها الآخر، وهو أنه نفسه لا يدير دولة وإنما "يرقص على رؤوس ثعابين" روّضها بمصالح خوف أن تلدغه. فهو يبني أشخاصا لا مؤسسات. وسلطته تستند إلى ثقافة تكافئ الشيخ المؤثر على مائة قبيلي وتهين المعلم الذي يمتلك القدرة على إدارة مدرسة نموذجية تتسع لألف تلميذ نواجه بهم تحديات المستقبل. وهذه طريقة مكلفة جدا في إدارة شؤون بلد محدود الموارد ويفتقر إلى تنمية حقيقية.

والديمقراطية التي يفاخر بها رئيسنا مفصلة على مقاسه وحده، يجدد بها جلده دوريا كالثعبان، ولا يستطيع حتى عمر ابن الخطاب أن ينافسه فيها. وهي ليست للتصدير إلى دول الجوار، حسب تعبير فخامته. وهذا دليل على أنها بضاعة بائرة غير قابلة للتداول حتى في البلدان التي يعتقد أن المستهلك محروم منها. والرئيس نفسه يعترف بهذا، ويقول إنها سيئة، ولا أسوأ منها، سوى غيابها الذي قد يؤدي إلى حرمان اليمن من حصة المؤلفة قلوبهم. لكنه لا يعترف لمعارضيه بالفضل في استمرار تدفق هذه الحصة.

تحالف الرئيس صالح لسنوات طوال مع من يسميهم الآن بالطالبانيين. وعنهم أخذ الحديث الشريف: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"؛ فأصبح ينام كالذئب وعينه مفتوحة على الداخل تحرس مصالح أحمد وإخوته وأبناء عمومته. وأنا لا ألومه على ذلك. ولو كنت في الموقع الذي هو فيه لفعلت الشيء نفسه وربما أكثرت من "البوارج" و"الشطار" و"الصوفة" و"الرعاة"، طالما وخطاب المعارضة الطالبانية غير قابل للتسويق إلا داخل دور العبادة التي تحولت إلى مقار حزبية للخطابة والتنفيس. ولا ضير في هذه الحالة إذا تعلق بها كثير من الناس، لأن علة التعلق هو "خوفها" من الله. وعامة الناس عادة لا يبحثون في المنقذ المفترض عما هو أكثر من ذلك. وفي مناخ كهذا تنتج المعارضة جمهورها المطيع، ويعيد الجمهور إنتاج المعارضة التي يطيعها.

أذكر أن الشيخ عبد المجيد الزنداني استكثر على مارجريت تاتشر قلقها على ابنها، وقال إنها كلفت الخزينة العامة ملايين الجنيهات عندما علمت أنه فُقد أثناء تأديته خدمة العلم في الأسطول البريطاني. وكل هذا من أجل أن يثبت عدم أهلية المرأة للولاية العامة. وشيخنا لا يرى أن أبناء الحكام العرب لا يؤدون الخدمة العسكرية الإجبارية وإنما يخرجون من بطون أمهاتهم جنرالات جاهزين لقيادة الجيوش والشعوب نحو المجهول، في ظل غياب مشروع الدولة. والإنسان، رجلا أو امرأة، يحب أن يكون أفضل من كل الناس، ولا يتخلى عن هذه الأفضلية إلا لفلذة كبده. وقد قيل: "الولد مجبنة ومبخلة. إذا عاش كدك وإذا مات هدك".

لا أحب أن يُفهم من هذا أنني ضد التوريث من حيث المبدأ. فكل شيء قابل للنقاش والأصل عندي هو "المشروع" وليس الشخص. وقابوس جاء نقيضا لوالده. ولو أن أحمد سيكون أتاتورك اليمن فلماذا لا نقبل به ونختزل المسافة الواقعة بين الراهن الذي نرفضه والمستقبل الذي نتطلع إليه. أما أن يدخل أحمد إلى دار الرئاسة من البوابة التي دخل منها بشار أو حتى من بوابة اللجنة العليا لتزوير الانتخابات، فمعنى ذلك أنه يريد أن يتحكم لا أن يحكم. ونحن حتى الآن لم نتعرف في أحمد على ثقافة الحكم، وما لمسناه هو مؤشرات على حضور ثقافة القوة والغلبة مجسدة في سلوك أناس محسوبين عليه يزعمون أنهم يتصرفون بناء على أوامر صادرة عنه ويدمرون أسوار أراض لمواطنين في الصباحة. ولا أعتقد أن إعداد الحاكم المستقبلي يبدأ من الاشتغال على البقع.

في السباق الرئاسي الماضي ذهب الرئيس صالح إلى جامعة "طالبان" في منطقة مذبح، ونفى عنها تهمة التطرف، وشهد لها بالوسطية. وهذه شهادة مجروحة من سياسي قالها في سياق استعراضي يرمز إلى قوة وضعه التحالفي مع الشيخ الزنداني. وأزعم أن ملالي هذه الجامعة لا يستطيعون انتزاع مثل هذه الشهادة من امرأة مثقفة تحترم آدميتها وتعلم أنهم يرفضون أن يتساووا معها في الدية. وبغض النظر عن عدم التزام هذه الجامعة بقانون إنشاء الجامعات فإن طابعها الأيديولوجي الواضح من اسمها لا يؤهلها لإنتاج بحث علمي حول انقسام المسلمين إلى سنة وشيعة قابل للنشر في مجلة محكمة مشهود لها بالرصانة العلمية.

يحسب للرئيس صالح أنه يحتمل النقد حتى وإن كتب بمخالب طيور جارحة. أما طالبان فيضيقون بالموسيقى والرقص والغناء وكل ما له علاقة بالجمال، لمجرد أنهم لم يجدوا عند البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والفقه المتقادم ما يشجعهم على إنتاج باليه إسلامي. وطبقا لهذه الطريقة في التفكير النقلي فإنهم لا يسرقون حين لا يسرقون إلا لأن الله حرم عليهم السرقة، ولو أنه سكت عن هذا الفعل لطبقوا عليه قاعدة "الأصل في الأشياء الإباحة". لقد شعروا بالهزيمة عندما اكتشفوا أن ثلاثين سنة من الخطب العصماء لم تمكنهم من إعادة صياغة عقول كل الناس وفقا لقالبهم الخاص. ونسوا أو تناسوا أن التنوع سنة من سنن الكون وأن البشر لم ولن يكونوا في يوم من الأيام كتيبة منضبطة مثل خلية النحل حتى في عاصمة دولة الخلافة الراشدة.

لقد كان حزب طالبان يرفض الديمقراطية التي تبدأ من الشعب وتفرض على الحاكم، ولا يقبل إلا بالشورى التي يطلبها الحاكم متى شاء من أهل الحل والعقد. فالديمقراطية -حسب فهمهم لها- شعبية غوغائية تساوي بين الرجل والمرأة، وبين العالم والجاهل. أما الشورى فهي نخبوية يمارسها "العلماء" فقط. وعندما أصبحت الديمقراطية حقيقة من حقائق العصر قبلوا بها ولكن بشرط غير معلن وهو احتكار "الغوغاء". فالأئمة في زمن الديمقراطية لم يعودوا من قريش وإنما من صناديق الاقتراع التي يجب أن تنتصر لدعاة الاقتصاد "الإسلامي" ضدا على دعاة الاقتصاد "الوضعي". أما إذا انبرى من يوضح للناس أن الاقتصاد علم يكتشف ولا يوضع وأن العلوم لا دين لها ولا ملة فسوف تقوم قيامة طالبان.

خرج حزب طالبان في مسيرات جماهيرية لنصرة سيد خلق الله (ص) كما قال. والذي لا يعلمه كثير من الناس أنه خرج لينصر نفسه متواريا خلف رسول الله. أما محمد ابن عبد الله فقد نصره الله نصرا مؤزرا من فوق سبع سماوات طباقا. ولا توجد مدينة في العالم اليوم إلا وفيها مسجد يتعبد فيه الناس على دين محمد (ص). ولم تعد هناك قوة في العالم المتمدن تستطيع أن تمنع إنسانا من إشهار اعتناقه للإسلام، وهذا بفضل الفريضة الغائبة عندنا، وهي الديمقراطية اللصيقة بالعلمانية. وما يسيء للإسلام هو المركزية الدينية والفقهية التي نريد أن نمارسها على العالم دون أهلية.

إن صراعنا مع الغرب ليس دينيا، وإنما هو صراع مصالح يجري فيه استخدام الدين مثلما يستخدم في صراعاتنا البينية. وإذا جاز لنا أن نطلق العنان للخيال ونتصور الولايات المتحدة الأمريكية الراهنة وقد أسلمت عن بكرة أبيها ونص دستورها على اعتبار الشريعة الإسلامية مصدر كل القوانين، فإن الصراع بيننا وبينها لن يتوقف طالما ونحن نعيش فوق بحيرة من نفط. وسيأخذ الصراع بيننا وبينها شكل صراع مذهبي بين أتباع أحمد ابن حنبل وأتباع "وليم جونسون" مثلا، وقد يستعمروننا باسم الخلافة كما فعل العثمانيون من قبل.

إن الإسلام دين غير مسؤول عن التخلف الذي نعيشه، ولا علاقة له بالتقدم الذي نتطلع إليه وننشده. غير أن التخلف والتقدم يؤثران على فهمنا للدين وقراءتنا له. فالواقع المتخلف ينتج قراءة متخلفة للدين تجسدت في موقف نواب طالبان من النائب أحمد سيف حاشد. والواقع المتقدم يفرز فهما متقدما له نجده عند جارودي وهوفمان ومحمد أسد، وفي سلوك الشيخ حمزة، الأمريكي الجنسية. والقول بأن "الأمة لم تصل إلى ما وصلت إليه من ذل وضعف وهوان إلا لأنها تركت دينها" هو جملة أيديولوجية تتضمن قدرا هائلا من الزيف وتخفي وراءها أهدافا سياسية مؤداها أن طالبان يجب أن تحكم. ومن له رأي مغاير فليبينه.

الحكومة تشكل لجنة لإنقاذ دلتا أبين من مخلفات الآبار العشوائية

■ عصام الذيفاني، "نيوزيمن":

دعا مدير مكتب الزراعة بمحافظة أبين، الخضر بلم عطروش، اللجنة التي شكلها مجلس الوزراء اليوم لإدارة الموارد المائية بدلتا أبين، إلى البحث عن صيغة جديدة لإعادة استخدامها وتنميتها بالطرق التقليدية وغيرها.

وحذر في تصريح إلى "نيوزيمن" من تناقص الموارد المائية في دلتا أبين، والتي تعتبر المورد الرئيسي لزراعة 80 ألف هكتار. مشيرا إلى ضرورة البحث عن كيفية استخدام المياه المعالجة التي تتواجد في المساجد أو العادمة.

اللجنة التي شكلها مجلس الوزراء في اجتماعه اليوم برئاسة محافظة المحافظة وعضوية الجهات التنفيذية والمحلية إلى جانب بعض مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة ستتولى تسيير إدارة الموارد المائية وتنميتها، شريطة توافقها مع حقوق الانتفاع المكتسبة والتقليدية المتوارثة وبما لا يتعارض مع قانوني المياه والسلطة المحلية.

دلتا أبين تقع بين وادي بنا الذي يبدأ مسقطه المائي من المناطق الوسطى وبالتحديد من محافظة اب، ووادي حسان الذي تمتد مياهه من محافظة البيضاء وكان ينتج 50 مليون رطل من القطن طويل التيلة في ستينيات القرن الماضي.

غير أن مدير مكتب الزراعة يقول إن إنتاجه من القطن، الذي اشتهرت به محافظة أبين سابقاً في الأسواق العالمية، تناقص ولا يتجاوز حاليا 14 ألف طن في الموسم.

وتشتهر الدلتا بزراعة القطن إلى جانب الحبوب والفواكه الاستوائية مثل الموز والمانجو والباباي والليمون الحامض.

المساحات الزراعية التي أصبحت صالحة لزراعة القطن في دلتا أبين هي أيضاً تناقصت باستمرار جراء السيول وعزوف المزارعين لعدم جدوى أسعاره، وتبلغ حاليا -بحسب عطروش- 14 ألف فدان.

مجلس الوزراء حدد للجنة مهمة اقتراح أو إبداء الرأي حول مشاريع التنمية الخاصة بإدارة الموارد المائية ومشاريع المياه والصرف الصحي والري وحماية البيئة في الدلتا. كما خولها متابعة ومراقبة تنفيذها بما ينسجم مع خطة إدارة هذه الموارد وخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

وقالت المصادر الرسمية إن اللجنة ستضع الآلية اللازمة لتشجيع تنظيم استخدام المياه بغرض المشاركة في عملية الإدارة والمساهمة في صيانة وتشغيل مشاريع منشآت المياه وأنظمة الري، وتمكين مستخدميها من الحصول على المعلومات التي تمكنهم من المشاركة السليمة في الإدارة واتخاذ القرار.

ويأتي هذا القرار بعد أن ناقش المجلس في اجتماعه الأسبوعي تقريرا قدمه وزير المياه والبيئة حول الوضع المائي لحوض دلتا أبين، والذي أشار إلى ما تمثله الدلتا من أهمية زراعية وتنموية.

وحذر التقرير من الآبار المحفورة في الدلتا والتي تضاعفت في السنوات الماضية لتصل إلى 2000 بئر عام 2006، مما يعرض الحوض للاستنزاف العشوائي والتلوث الناتج عن الأنشطة الزراعية غير السليمة، وكذلك سوء استخدام مياه الصرف الصحي.

ومع ذلك يؤكد (عطروش) أن على اللجنة أن تعمل معالجة مياه الصرف الصحي واستخدامها في الزراعة، باعتبارها أفضل الطرق غير التقليدية لتنمية الموارد المائية المعرضة للتناقص في الدلتا والتي تتطلب جهودا متكاملة لذلك.

وتعتبر مياه السيول المصدر الرئيس لتغذية حوض الدلتا.

مجلس الوزراء ناقش في اجتماعه اليوم مشروع الخارطة الرقمية الموحدة للجمهورية اليمنية وأوضح وزير الاتصالات أنه قد تم التصوير الجوي الشامل 95% و90% من أراضي الجمهورية. وعدد الصور بلغ عشرين ألف صورة جوية بمقياس 1:50000 على مستوى الجمهورية. وقال إنه يجري حاليا إدخال مسميات التجمعات السكانية والأسماء الجغرافية على الخرائط لحوالى 40 ألف تجمع واسم. وتوقع أن يتم استلام مخرجات المشروع بصورة متكاملة في بداية شهر مايو المقبل.

كما ناقش المجلس مواضيع أخرى متصلة بمشروع تنظيم المعاهد الصحية ولائحة شروط منح التراخيص لإنشاء المعاهد الصحية، فضلا عن مشروع القرار الجمهوري بشأن إنشاء قطاع للرقابة والتوعية القانونية بوزارة الشؤون القانونية، الذي أحاله إلى وزارة الخدمة المدنية والتأمينات لمراجعته.

كما تناول إنشاء مركز القياس والتقويم لمنظومات التعليم، وأحاله إلى لجنة وزارية برئاسة نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وعضوية الوزراء المختصين وذوي العلاقة، لدراسة الموضوع ورفع تقرير بالنتائج إلى المجلس للمناقشة وإقرار ما يلزم.

التعريفات

تو كفيل أليكسس

1805-/7/20 باريس، 1859/4/14 كان

مفكر سياسي فرنسي وعالم اجتماع ورجل دولة، وزير خارجية فرنسا في العام 1848. انصب اهتمامه الفكري في بحوثه على الأصل التاريخي وجوهر ومستقبل الديمقراطية، التي كان يفهمها فهماً شديد الاتساع بما هي مبدأ تنظيم إجتماعي نقيض للاقطاع. كان يرى أولى مراحل الديمقراطية نشأة الملكيات المطلقة: «يصبح الملوك في مرحلة معينة ملوكاً بسلطات مطلقة، وهذه الملكيات تعود إلى سبب واحد فيها جميعاً، وهو أنها تنتقل من اللاتساوي الإقطاعي إلى التوازن الديمقراطي. فقد تم كسر سلطة النبلاء، والشعب لم ينهض بعد، بعضهم لا يزال في أسفل السلم وبعضهم الآخر في مكان عالٍ نسبياً ولكنه لا يمكنهم من التدخل في قرارات السلطة، ويمتد نحو قرن ونصف قرن هذا العصر الذهبي للملوك، إذ ينتفعون في وقت واحد بالاستقرار السياسي والقدرة الكلية وهما في العادة يتنافيان. تلغي الثورة السلطة المطلقة، ولكنها لا تدمر موروثاته: سلطة الدولة المركزية. تقوم الثورة الديمقراطية باسم «الحرية والمساواة» ولكن يوجد تناقض بين هذين الشعارين، وهو ما يلاحظ في تاريخ الثورة الفرنسية (1789–1794) فقد صاحب سقوط النظام القديم والإلغاء الكامل للامتيازات الإقطاعية وانتصار ايدلوجيا المساواة نمو شامل لسلطة الدولة، وحوَّل الفرد إلى أداة لخدمة أهدافها.

تزداد آلة الإدارة تضخماً وتتخلل كل الأرجاء بقوة وجبروت، ويحل محل اللاتساوي الاقطاعي تراتب بيروقراطي، حيث يصبح كل شخص خاضعاً لسلطة الكل اللاشخصية. انها سلطة الملك الكبيرة ولكنها تصدر عن الدولة» إنها نتاج وممثل الجميع، وتخضع حق كل فرد لإرادة الجميع». هذه صورة خاصة من الاستبداد التي تدعي الطغيان الديمقراطي، فلم يعد هناك وجود للتراتب الاجتماعي، كما لا يوجد تحديد دقيق للطبقات ولا للمراتب، والشعب مكون من آحاد يشبه بعضها بعضا. هذه الجماهير ذات الملامح الهلامية يعترف بها مصدراً شرعياً للسلطة، ولكنها تبعد بعناية لا عن كل إمكان لممارسة القيادة بل وحتى أن تراقب حكومتها.

سبق توكفيل عصره، لأن النقد الذي وجهه لصورية (شكلانية) الديمقراطية البرجوازية ولأن ما لاحظه لم يحدث إلا في زمان لاحق: في مرحلة الدول الرأسمالية الاحتكارية، ذلك لأن اغتراب الوظيفة الاجتماعية السياسية عن الفرد الذي يكمله هروب الفرد إلى عالمه الخاص: «الفردانية» كما لاحظ توكفيل. ورأى توكفيل في هذه الفردانية تربة صالحة للأسلوب الرومانسي في الفن، الذي «يصور الانسان أمام الطبيعة والله محملاً بأشواقه وشكوكه وأفراحه غير العادية وتعاسته التي لا يمكن تصورها».

إن نشأة الاستبداد من أعماق الديمقراطية يفسر انقلاب نابليون الثالث في نظر توكفيل، الذي خاصمه دون هوادة حتى آخر أيام حياته. وقد رأى أن معقل الحرية إنما هو تقوية الهيئات الأهلية والادارة المحلية وتطور الهيئات الطوعية والمساءلة الصارمة للموظفين، وهذا الرأي في معقل الحرية استلهمه توكفيل من زيارته المشهورة لأمريكا الشمالية، وفصَّلها في أشهر مؤلفاته: «الديمقراطية في أمريكا»، حيث بين أن الفرق بين الديمقراطية الأوروبية والامريكية أن الثانية تنطلق من القاعدة إلى القمة، فالسلطات المحلية مثل الشرطة والادارة تنتخب أنتخاباً حراً، وهذه تجربة بدأت في نيوانجلند وهي ولاية في المستعمرة البريطانية (أمريكا) منذ 1615.

كما أنه رأى أن نشر المؤسسات الدينية شرط ضروري لحماية الحرية، لأنها بطبيعتها لا تقبل عبادة الدولة. أثّرت أفكار توكفيل في ماكس فيبر الذي ينطلق من القول بتعارض الحرية الفردية والعقلانية البيروقراطية.

أبو بكر السقاف

■ من المراجع:

- ألكسس دي توكفيل، النظام القديم والثورة، باريس 1956.
- الديمقراطية في أمريكا، الطبعة الانكليزية بمقدمة هارولدلاسكي.

تضمنت مشاريع سياحية في الحديدة وعدن

اتفاقية يمنية كويتية بأكثر من 4 مليار دولار

قال السيد عبدالرحمن عبدالحميد الحمود رئيس مجلسي إدارة شركتي «ايواء العقارية» و«المستثمر العقاري» الكويتيتين، إن المستثمر الكويتي سيجد في اليمن فرصا استثمارية واعدة، وأن القوانين الاستثمارية مشجعة للغاية، وتتسم بسلاسة كبيرة، وتحظى بدعم وتشجيع الجهات الرسمية العاملة في مجال الاستثمار.

وعقب التوقيع على الاتفاقية المبدئية بين الهيئة العامة للاستثمار اليمنية من جهة والشركتين اللتين يرأس مجلسي إدارتيهما، وفي تصريح صحفي لوسائل الإعلام اضاف «الحمود»: «إن اليمن ستكون البوابة الأولى للاستثمارات الخليجية، ودول الخليج لديها الحاجة لتوظيف واستثمار رؤوس أموالها في اليمن التي تمتلك مجالات واعدة ومبشرة» وكانت الهيئة العامة للاستثمار ممثلة برئيسها، صلاح العطار، قد وقعت صباح الأثنين الماضي مع شركتي «ايواء العقارية و«المستثمر العقاري» ممثلتين برئيس مجلسي ادارتيهما اتفاقية مبدئية تتجاوز قيمتها أربعة مليارات دولار لإقامة مشروعات تنموية وسياحية في عدد من المدن اليمنية.

وأبدى صلاح العطار من جهته تفاؤلاً بزيادة فرص الاستثمار الكويتية في اليمن، مؤكداً قدرتها على النمو بعد فترة الركود النسبية التي عانتها خلال الفترة الماضية، واعداً بتقديم الهيئة العامة للاستثمار كل الدعم والرعاية لهذه الاستثمارات.

وأعرب العطار عن حرصه على معرفة المستثمر الكويتي بقصص النجاح الاستثمارية الكويتية في اليمن لتكون حافزا للشركات الأخرى، ودافعاً لمزيد من الاستثمارات.

هذا وتتضمن الاتفاقية المبرمة إقامة مشروع سياحي جديد في مدينة الحديدة يتكون من فندق ومساكن وأماكن ترفيه بمبلغ أولي يصل الى مليار ونصف مليون دولار، وإنشاء «مدينة الصالح» ضمن المدن الذكية والمتطورة بأحدث التقنيات في مدينة عدن بتكلفة ثلاثة مليارات دولار بمساحة تصل الى مليون متر مربع، يحتوي على 50 وحدة سكنية وأسواق تجارية وحدائق ومنتجعات وفنادق.

حضر توقيع الاتفاقية سفير دولة الكويت بصنعاء، سالم الزمانان، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي في السفارة.

الرجبي يستنجد بالقضاء للإفراج عنه

استنجد محمد مصلح الرجبي من مكان تواجده في السجن المركزي بأمانة العاصمة بالجهات القضائية ومنظمات حقوق الانسان للإفراج عنه.

ويشكو الرجبي (54 عاما، يعمل في التجارة) من الضرر الذي لحق به بسبب اتهامه بقتل ابنه محمد، قائلاً في رسالته لـ«النداء»: «مورس على الظلم والقهر وصدرت جميع حقوقي القانونية ورفضت طلباتي بضرورة إجراء فحص الحمض النووي على الجثة التي وجدت وقيل إنها جثة إبني لأثبات براءتي من التهمة المنسوبة لي».

واتهمت نيابة شمال الأمانة الرجبي في أواخر اغسطس 2005 بقتل ابنه بأنه قام بخنقه ومن ثم رميه في أحد براميل القمامة في منطقة مذبح وأشعل النار في جثته.

محكمة شمال الأمانة في 12 مايو 2007، حكمت على الرجبي بتعزيره عشرين شهراً تبدأ من تاريخ سجنه في 2005/8/28، وإلزامه بدفع 700 ألف ريال دية تسلم لوالدة القتيل وأخيه.

أكثر من عشرة أشهر من انتهاء مدة سجن الرجبي إلا أنه ما يزال في السجن حتى الآن، ولم يتم الإفراج عن رغم وجود عدة توجيهات من قبل النائب العام.

الرجبي اتهم النيابة بعرقلة قرارات الإفراج عنه أكثر من مرة «وذلك بعجزها وتخبطها عن إثبات اتهامها لي بالقتل، أو أن الجثة هي جثة ولدي»، قال الرجبي.

أدى بقاؤه في السجن حسب قوله، إلى خسارة تجارته والاصابة بمرض السكر والضغط، مطالباً رئيس وأعضاء الشعبة الجزائية بمحكمة الاستئناف الإفراج عنه لقضائه أكثر من عامين في السجن ظلماً. وإصدار قرار بفحص الحمض النووي وتعويضه عن ما أصابه من أضرار مادية وصحية.

الرجبي وفي العريضة التي قدمها لمحكمة استئناف العاصمة، قال إن التهمة التي صدر الحكم بموجبها تم تلفيقها عليه وإن النيابة عجزت عن إثبات أن الجثة التي وجدتها هي جثة إبنه، وإن قرار الاتهام من قبل النيابة باطل ولم يستند إلى أي دليل قانوني.

جمعية التحدي تدشن أول مدينة في الشرق الأوسط متخصصة في رعاية وتأهيل المعاقات

■ صنعاء، "نيوزيمن":

أعلنت جمعية التحدي لرعاية وتأهيل المعاقات البدء في تدشين بناء مدينة التحدي للخدمات الإنسانية في صنعاء. وفي المؤتمر الصحفي، الذي عقد صباح أمس الاثنين في مقر الجمعية، أعلنت رئيسة الجمعية، جمالة البيضاني، البدء في تدشين بناء أول مدينة متخصصة في رعاية وتأهيل المعاقات في اليمن، والتي تتكون من 19 مبنى ما بين الدورين إلى ثلاثة ادوار.

وأكدت البيضاني أن المدينة، التي تعتبر أكبر مدينة في الشرق الأوسط متخصصة في رعاية وتأهيل المعاقات، ستعمل على انتشال أكثر من عشرة آلاف معاقة من وضعهن المأساوي من خلال تقديم كامل الرعاية والتدريب والتأهيل.

وأوضحت البيضاني أن المدينة التي يبلغ إجمالي تكلفتها ما يقرب من ملياريْ ريال يمني مازالت الجمعية تبحث عن الدعم الكافي لاستكمال الدعم الموجود والمقدم من بعض الخيرين.

واعتبرت البيضاني أن ما تقوم به وسائل الإعلام من دور تنويري يعد إحدى الركائز المساهمة في صناعة الرأي العام، والعاملة على طمس النظرة الدونية من قبل بعض الأفراد تجاه المعاقين في بلادنا. كما دعت رجال الأعمال والمؤسسات الخيرية والسفارات والحكومة إلى المساهمة في دعم إنشاء المدينة التي ستعمل على تحقيق الكثير من طموحات المعاقين من خلال رعايتهم وتدريبهم وتأهيلهم إلى جانب تحقيق الاندماج الحقيقي للمعاقين في المجتمع.

قاسم الريمي

(تتمة الصفحة الأولى)

من عناصر «القاعدة» يطلق عليها «خلية تنظيم القاعدة في جزيرة العرب – بلاد اليمن».

وفي الجلسة قام جابر البناء بالتعريف بنفسه وابرز بطاقته الشخصية وقال: «أنا جابر البناء، حكم عليَّ بالسجن عشر سنوات في هذه القضية وثلاث سنوات في قضايا أخرى، وأنا مظلوم وهربت من سجن الأمن السياسي وسلمت نفسي للرئيس علي عبدالله صالح».

وغادر البناء مبنى المحكمة بصحبة أربعة آخرين من زملائه دون أن يعترضه أحد. وفي الموعد المحدد للجلسة الثانية التي صادفت الأحد الفائت حضر البناء الى المحكمة غير أنه هذه المرة أحيط بحراسة مكثفة من زملائه. وقررت المحكمة احتجازه ثم افرجت عنه بعد تقديمه ضمانة لحضور وقائع جلسات المحاكمة.

وكانت الولايات المتحدة رصدت مبلغ خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن البناء.

ويترك ظهور البناء والريمي تساؤلات عن جدية تعاطي الحكومة اليمنية مع ملف الحرب على الإرهاب، بحسب التزاماتها للولايات المتحدة.

الفعاليات الاحتجاجية

جمال عبادي، وغيرهم، وألقيت فيه كلمات شددت على أولوية تحرير الجنوب واستعادة دولته. كما ألقى شعراء من حضرموت ويافع وأبين وشبوة قصائد حماسية عن "القضية الجنوبية".

واستمع المشاركون إلى برقيات تاييد من شخصيات معارضة في الخارج، أبرزهم: حيدر العطاس، صالح عبيد احمد، شعفل عمر علي، مثنى سالم عسكر، صالح شائف حسين، احمد عبد الله الحسني، وعدنان البيض.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

واتهم المنظمون السلطة بمحاولة إعاقة المهرجان، من خلال الدفع بمجموعة قبلية لاستحداث نقطة على الطريق العام لمنع القادمين من المحافظات الأخرى من الوصول إلى موقع المهرجان وذلك في الليلة التي سبقت المهرجان (مساء الأربعاء)، إلا أن تدخلات شخصيات في السلطة المحلية وأخرى اجتماعية حالت دون إحداث فوضى، وتم رفع النقطة المستحدثة ليصل الجميع إلى منطقة "يشبم" بسلام.

ومنعت اللجنة الأمنية الخاصة بالمهرجان عناصر قبلية من تعكير أجواء المهرجان، بعدما قاموا باستخدام مكبرات صوت على سيارتهم لبث أغان مؤيدة للرئيس علي عبد الله صالح كانت أنتجت أثناء حملته الانتخابية عام 2006.

يشار إلى أن شخصيات رفيعة في الدولة تنتمي إلى مديرية الصعيد، أبرزها: رئيس الحكومة علي مجور، وقائد القوات البحرية والدفاع الساحلي رويس مجور، وقائد المنطقة المركزية اللواء عوض محمد فريد، ونائب رئيس هيئة الأركان العامة لشؤون الأفراد سالم علي قطن.

وكان لافتاً غياب فروع المشترك عن المهرجان، لكن العشرات من أعضاء الإصلاح والاشتراكي شاركوا فيه.

وألقى ناصر النوبة، رئيس الهيئة الوطنية العليا لقيادة الحراك السلمي في الجنوب ورئيس مجلس التنسيق الأعلى لجمعيات المتقاعدين، كلمة أكد فيها أن جنود الخيل ستهزم "مثلما هزمت جنود الفيل". وشدد على المقاومة السلمية المشروعة والتصدي الحازم لأصحاب مشروع "الوحدة أو الموت"، أو بالأصح مشروع "الثروة أو الموت".

وقال إن شبوة تتعرض منذ حرب 1994 لأكبر عمليات النهب والسلب المنظم والمدروس، حيث قُسمت الأرض إلى "بلوكات" لذوي النفوذ وكبار القادة. وحذر شركات النفط العاملة في الجنوب، وشبوة خاصة، من الاستمرار في أعمال التنقيب، لأن هذه الأرض تعتبر محتلة على حد وصفه.

واعتبر حسن باعوم، عضو المكتب السياسي للاشتراكي، أن مشاركة أحزاب المشترك في الانتخابات العامة السابقة اعتراف بنظام ما بعد حرب 1994، وجدد رفضه محاولات المشترك "الالتفاف على القضية الجنوبية".

وأعلن بيان صادر عن المهرجان ما وصفه بصحوة شبوة "للحاق بالركب الجنوبي والتواجد الفاعل جنباً إلى جنب: عدن ولحج وأبين وحضرموت والضالع والمهرة وكل الجنوب". ولفت إلى معاناة "شبوة" وحرمان أبنائها من المناصب التنفيذية والأمنية في شبوة، وحقهم في العمل لدى الشركات النفطية التي ليس لشبوة منها شيء.

وانتقد ما يحدث في منطقة "مره" من استحداث وحدات سكنية للقادمين من خارج الجنوب، "ما يتطلب وقفة صلبة من أبناء المحافظة".

وبشأن ظاهرة الثأر دعا البيان إلى وقف النزيف الذي يراق عبثاً دون وجه حق. متهماً السلطة بالوقوف وراء تفشي الظاهرة، لأنها "تريد لنا أن نتقاتل ونتناحر لننشغل بأنفسنا عما تقوم به في الجنوب من نهب للثروات وتعطيل للمقدرات".

وناشد المشائخ والأعيان والشخصيات الاجتماعية والمثقفين والسياسيين وكل أبناء شبوة الاستماع لصوت الحق الجنوبي، والتحرك الجاد لعقد صلح عام بين مختلف قبائل المحافظة لبدء صفحة جديدة من الإخاء والتسامح والتصالح.

إتفاق سري

الثلاث اتفقوا مع مكتب الصناعة والتجارة بأمانة العاصمة وشعبة المخابز والأفران بالغرفة التجارية والصناعية بأمانة العاصمة على أن يعاودوا بيع الروتي بـ 10 ريالات، وبحجمه السابق على أن يبقى القرار ساريا على الرغيف.

الإجراء أطاح بمصداقية القرار الذي سوَّق مسؤولي الامانة والغرفة التجارية والصناعية كمخلص لقاطني أمانة العاصمة من الغش والاحتيال الممارسين عليهم.

المصادر ذاتها أوضحت أن المديريات المستثناة من القرار هي: معين، شيراتون، والصافية، وأن الاتفاق جاء تدريجيا. كما توقعت أن يمتد ليستثني بقية المديريات في الأمانة والعودة الى الوضع السابق. ويتفق كثير من ملاك المخابز والأفران على أن القرار كان عشوائيا ويحصر مشكلة ارتفاع الاسعار بالجهة الخطأ. وقالوا: «اذا كانت السلطات جادة في توجهها لكبح الاسعار، سنجدها تمارس مهامها في الموانئ حيث تستورد البضائع والمصانع المحلية».

إلى ذلك شهدت أسعار القمح الامريكي والأرجنتيني تراجعاً منذ أسبوع بمقدار 60 دولاراً للطن الواحد من القمح الامريكي و50 دولاراً للطن الواحد من القمح الارجنتيني.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الصناعة والتجارة لـ«النداء» ان تراجع اسعار القمح عالمياً لا ينعكس على الأسعار في الأسواق الداخلية. وعن دور الوزارة افاد بان مسؤولية الوزارة غائبة، ما دفع بالقطاع الخاص إلى التوحش.

وأشار المصدر الى عدم اكتراث السلطة إجمالاً بالتصاعد الجنوني للأسعار. مؤكداً على ضرورة الانتقال الى العمل على أرض الواقع وابتعاد المسؤولين عن تلميع أنفسهم إعلامياً. مشيداً بالقرار الايجابي للمملكة العربية السعودية الذي أطاح بوزير التجارة والصناعة وإحالته إلى القضاء بتهمة الإهمال الذي أدى الى ارتفاع أسعار السلع في الأسواق السعودية.

وكان البنك الدولي قد حذر من أن الزيادات الكبيرة في اسعار المواد الغذائية الأساسية، التي يمكن أن يكون لها تأثير مدمر، متوقعاً في تقرير صادر عنه الأسبوع الماضي، أن يؤدي ارتفاع اسعار القمح ومنتجاته في الأسواق العالمية الى زيادة عدد الفقراء بنسبة 6 ٪ بعد عام من التضخم القياسي الذي شهدته اليمن.

الدودة الحلزونية

وقال مصدر في وزارة الزراعة والري لـ«النداء» إن تقارير فرق المكافحة تنذر بكارثة حقيقية تستدعي إعلان حالة طوارئ في البلد. موضحاً أن الفرق أوردت في تقاريرها عدم جدوى المكافحة وأن الدودة تتكاثر وتنتشر بشكل سريع، كما وانتقل داؤها إلى الحيوانات البرية كالقرود والكلاب التي يصعب إمساكها.

وإذ أشار المصدر إلى دراسة علمية أكدت عدم جدوى الآلية المتبعة حالياً في المكافحة، قال إن الدراسة أوصت بالاستفادة من تجربة الدول التي عانت من وباء الدودة الحلزونية التي اعتمدت على تربية عينات من يرقات ذكور ذبابة وتقيم جهازها التناسلي بنوع من الأشعة لإبطال عملية الاخصاب عند التلقيح وضمان منع التكاثر.

وتهاجم الدودة الحلزونية الجروح في الحيوان والإنسان، وعبر خطافات موجودة في فمها تمزق الانسجة موقع الجراح حد تهتكها، وخروج سوائل مصلية تحمل رائحة المواد المخمرة.

الدودة تتكاثر داخل الجرح ويفقس بيضها كل 12 – 20 ساعة ويصل عمق الجرح الذي تهاجمه بين 5 – 10 سم وأحيانا تصل حد العظام.

وطبقاً لمصادر الصحيفة وصلت الخسائر جراء تفشي وباء الدودة الحلزونية الى نفوق ما يقارب 170 ألفاً من المواشي، وأصابة 120 ألف أخرى.

وحسب معلومات صحفية فإن الاصابات البشرية بلغت حتى الآن 15 حالة. وكانت الوكالة الأمريكية للتنمية أبلغت عن اكتشافها أولى حالات الاصابة بداء الدودة الحلزونية في نوفمبر من العام الفائت 2007. وارسلت أول فرقة لمحاصرة الداء في حجة وبقيت السلطات تحجم عن كشف تسرب انتشار وبائها، الى أن أماطت الصحافة الأهلية اللثام عنها.

قضية أخرى

وعرض المضبوطات بشكل جماعي، متجاوزة قراراً سابقاً للمحكمة بمواجهة كل متهم بمضبوطاته، لاعتبارات منها أن القبض فردي وليس جماعي، وكما بدأت القضية بتهمة جماعية وصلت إلى مضبوطات جماعية، حتى وإن تم العرض انتقائياً لاحقاً لتطييب الخواطر،.. وحده الحشد الاعلامي للجلسة كان لافتاً.

بعد اعتراض الخيواني وتوضيحه ان الاستدعاء في العاشرة مساءً لم يمكنه من التواصل مع هيئة الدفاع لحضو الجلسة، باعتبار الموعد خارج القانون، وان ما صودر من منزله دون توفر ادنى الشروط القانونية لعملية التفتيش وتمت دون محضر موقع ولم تعرض المصادرات ضمن المضبوطات المعروضة، وسأل أين المقالات؟ وجهازي التلفون ونوتة الخواطر والشعر والشهادات الجامعية وجواز السفر والكاميرا و... و.... ولم يُسأل ما علاقتها بما يزعم. حيث لم تسلمها النيابة ضمن المضبوطات، عدا السيديهات التي تحوي صوراً متداولة في الوسط الاعلامي بحرب صعدة. القاضي علوان طلب من النيابة عرض مضبوطات الخيواني في الجلسة القادمة، وسماع رد هيئة الدفاع. كما وجه النيابة بأن تعيد للخيواني كل ما ليس له علاقة بـ«الجريمة» حد وصف القاضي، وهي كلمة توحي بحكم هنا، ومقدمة لا تطمئن، والأمل أن تكون زلة لغوية لا أكثر.

النيابة لم تنصع للقرار حتى الآن، ومازال في طور التقاذف والمراجعة حالها حال السؤال عن شروط محاكمة عادلة أو قضاء مستقل.

المتهمون اعادوا الحديث عن عدم اعترافهم بالمحكمة لأنها لم تنظر لشكوى تعرضهم للتعذيب والإجراءات المخالفة للقانون بالضبط والقبض والتحقيق، وردد المتهمون الشعار الذي صار تعبيراً عن اليأس من الحصول على عدالة.

رغم العجلة الواضحة في عقد الجلسة لم تمنح حجز القضية الى يوم 25 الشهر الجاري، ما اشار إلى ان الجلسة القادمة قد يكون بعدها الحكم. وهنا امتلأت القاعة بعلامة استفهام كبيرة: هل من السهل سلق القضية والمتهمون لم يقدموا كل دفوعهم؟وموضوع القضية لم يتم الدخول فيه وسماع ما لدى كل واحد؟ ما العلاقة بين امتلاك صحفي ما لوسائل عمله والإرهاب والانقلاب..؟

أيا كانت المحصلة في هذه الجلسة أو ما قبلها فكلها تشير إلى أن ثمة قضية أخرى باتجاه السلق. إنها معضلة القضاء.

حضر حميد الجشوبي 16 جلسة محاكمة ممدداً على السرير، وقبل شهر استعان بالعصا وأخذ يقفز على رجله الوحيدة فسقط وانكسرت من أسفل الركبة

سجين في إب على مقربة من الموت بلا رجلين

■ علي الضبيبي

يقترب نزيل السجن المركزي في إب، حميد يحيى فاضل الجشوبي، من الموت خطوة خطوة، برجل بُترت وأخرى مكسورة. هو أيضاً يعاني من «غرغرينا» اسفل الكعب في قدمه الباقية بسبب ارتفاع الضغط والسكري.

أكدت كل التقارير الطبية أن هذا السجين البالغ من العمر 75 عاماً، في حالة صحية سيئة، ويحتاج الى رعاية ورقود داخل المستشفى. وفي آخر تقرير من مستشفى الثورة العام في إب بتاريخ 11 فبراير الفائت، فإن الحالة تستوجب الرقود «وإشراف طبيب الباطنية وجراحة العظام ومراقبة حالته المرضية المستمرة وكما يحتاج الى عناية خاصة»، وفقاً للتقرير الطبي المهور بـ 3 توقيعات وختم رسمي (توقيع الطبيب المعالج عبدالكريم منصر، ورئيس الأطباء الدكتور طاهر عوض الحضرمي، ومدير عام المستشفى الدكتور علي أحمد قعشة).

حميد الجشوبي مسجون في قضية قتل حدثت قبل 28 سنة، ويمضي في سجن إب ما يقرب من سنتين ونصف برفقة أحد إبنيه محمد، وخالد، اللذين يتناوبون نهاراً على خدمته وتنظيفه في السجن، إذ بترت رجله اليسرى قبل 4 سنوات.

يوم أمس وصل ولده محمد الى مكتب الصحيفة وقال إن حالة أبيه بالغة السوء. وأخذ ينثر من ملفه الضخم عدة تقارير طبية تؤكد ذلك. وحمّل كل الجهات المعنية بسجنه، من إدارة السجن الى نيابة إب ومحكمتي النادرة والاستئناف، المسؤولية القانونية والإنسانية «إذا حصل ومات أبي داخل السجن» وقال إن ما يحدث لأبيه المريض نوع من التعذيب، «وهناك أطراف تريده أن يموت بهذه الصورة داخل السجن». وقال إن النيابة ومحكمتي النادرة والاستئناف ومدير السجن اطلعوا على تقارير الأطباء المستعجلة وعملوا بخلافها. مؤكداً: «كل هؤلاء يعرفون حالته جيداً، ويعرف رئيس محكمة النادرة أن أبي لا يحضر جلسات المحاكمة إلا محمولا على السرير».

قبل أزيد من شهر حاول حميد أن يتجاسر ويخرج الى صلاة العصر في صرح السجن مستعيناً بعصاه وقفزاً على رجله الوحيدة، وقبل أن يبلغ الصرح الدافئ خانته العصا والتوت رجله فسقط وكسرت من اسفل الركبة. إنها الآن متورمة من الفخذ حتى القدم.

دخل حميد في غيبوبة وأسعف الى مستشفى الثورة العام في إب. ويقول محمد إن الأطباء قرروا دخوله العناية الخاصة، لكن مدير السجن رفض وأعاده عساكر الحراسة الى السجن ليل ذلك اليوم. وطبقاً لأقواله فإن والده يصيح طوال الليل من الألم ويبكي ولا يترك عينا تنام.

وكانت جمعية الهلال الأحمر وجهت رسالتين، في 15 فبراير، الى رئيس نيابة محافظة إب ورئيس محكمة النادرة وطالبتهما بإرسال السجين حميد يحيى الجشوبي الى المستشفى للرقود بمرافقة عسكرية، كون حالته المرضية صعبة. لافتة النظر الى التقارير الطبية المرفقة والى نصوص القانون الدولي الخاص بنزلاء السجون والمعاقين، ولكن لم تجد.

ووصل محمد الى "النداء" وهو في وضع نفسي ومادي متدهور. وقال إنه أتى لتوه من مستشفى السبعين، حيث يرقد أيضاً ابنه الوحيد هناك منذ أيام، وأن خسارته وأخيه في قضية أبيهم مع أخوالهما فاقت المعقول «ما يقرب من 5 مليون علاج وشريعة».ثم اخذ يصف بصوت متقطع معاناتهم، هو واخيه خالد وأختهما، منذ مطلع الثمانينيات. لقد نشأوا أيتاماً بعد مقتل أمهم وأبيهم عام 81. أما أبيهم المتهم فقد شرد جنوباً اذ كان ولايزال يعاني من اضطرابات نفسية وعقلية دائمة.

سنة الفجيعة، وفيما كانت حرب المناطق الوسطى تدور على رؤوس الناس في ناحية النادرة، دخل حميد حدود «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» هارباً، فالتقط كجاسوس للشمال وزج به في سجن دمت وبعدها الى سجن الضالع، ثم نقل من هناك بطلب من قيادة الجبهة الى سجن المنصورة في عدن. وتفيد التقارير الطبية حينها بأن الرجل خضع لعلاج من مرض نفسي ومن مرض الربو «وتمدد في المستشفى المركزي بعدن أكثر من مرة وكان يعاني من القلق النفسي الشديد وكان يعاني أيضاً من تشنج عصبي وخلل عقلي، ومايزال»، وفقاً لتقرير صادر من العيادات الداخلية بسجن المنصورة المركزي بتاريخ 29 مارس 1988. التقرير مرفوع من الاخصائي النفساني في قسم البحوث النفسية وممهور بتوقيع مسؤول العيادات الداخلية في السجن، الملازم ثان محمد علي عبدالله.

أمضى حميد يحيى فاضل الجشوبي متنقلاً بين ثلاثة سجون جنوبية من عام 81 حتى 86، وأفرج عنه بسبب حالته النفسية والعقلية، فيما بقي أولاده الثلاثة في كنف عمهم يتجرعون غصص يُتمهم «ما رجع لنا إلا سنة الوحدة، وقدنا احنا كبار». وأضاف والقهر يكبده:« لكن ما نسوي؟! أب مريض وحالته حالة وأنا فلت الدراسة ورحت اعالجه من مكان الى مكان». وكانت محكمة النادرة الابتدائية اصدرت حكمها غيابياً سنة 86 وقضى منطوقه بحبس حميد (الفار من وجه العدالة) لمدة 3 سنوات عند إلقاء القبض عليه.اضافة الى ذلك تدفيعه ديتين (دية مغلظة).

وحسب أقوال محمد فإن أخواله كانوا مغتربين في الخارج، وأنه وأخيه وأخته كانوا على علاقة طيبة مع أخوالهم طوال التسعينيات؛« لكن الناس حرضوهم علينا وفتحوا باب القضية من جديد».

وأضاف أن وساطات قبلية ومشيخية كبيرة تدخلت للصلح القبلي وباءت جميعها بالفشل؛ «كنا نتفق وبعدا يختلفوا علينا من جديد بسبب المحرضين». وتخضع القضية مجدداً للمحاكمة في محكمة مديرية النادرة. وقال محمد ان والده حضر الى الآن اكثر من 16 جلسة وأن القاضي طرده من القاعة مرة وهو محمول على السرير.

ويشتكي عبر «النداء» الى القاضي عصام السماوي رئيس مجلس القضاء الأعلى، تصرفات القاضي محمد العامري رئيس محكمة النادرة تجاههم قائلاً: «لقد طردني 3 مرات وطرد أبي مرة وطرد محاميه».

وخاطب القاضي عصام قائلاً: «إنه يتعامل معنا بقسوة غريبة، ويرفض كل طلباتنا، في حين يسجل للطرف الآخر كل ما يقولوه». ووصف محمد حميد الجشوبي محاكمة أبيه بأنها غير شرعية، وإنها تجرى فقط لإبطال الحكم الصادر عنها عام 89 والذي صدر برئاسة القاضي العلامة عبدالله علي بن علي الجمرة.

ويتهم أبناء السجين حميد الجشوبي أناساً معينين بالتحريض واذكاء نار الثأر بينه وأعمامه من جهة وبين أخواله من جهة ثانية. وقال محمد والبكاء يخنقه:« احنا الخسرانين أنا وأخوتي.. خسرنا أمنا وجدًنا، ولاحين يشتوا يلحقوا أبونا وهو في هذي الحالة»، واصفاً اباه في وضعه المرضي هذابأنه قد أصبح «معدوم أصلاً».

ووجه صرخة استغاثة ومناشدة الى رئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام، وكل المنظمات الإنسانية والحقوقية والرأي العام:« التدخل العاجل لانقاذ حياة والدنا المريض داخل السجن». مبدياً التزامه الكامل بإحضاره للمحاكمة عند كل جلسة، «المهم يبقى أبي تحت نظر الأطباء، وبمعية الحراسة المشددة».

● الجشوبي

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

بضفائر وبهجة مجدولة بعناية كان قلبي الطفل يتقافز. كنا قافلة أسرية تتوجه إلى ساحة الشهداء في أبين (في الثمانينيات). مدسوسة في أحد مقاعد الباص "التاتا" الذي استأجرناه، أتمايل مع القافلة التي أخذت تصدح بالغناء. هكذا تناوشني هذه الصورة من أيام الزمن البسيط، تستطرد ذاكرتي صورها: في نهاية الباص تقبع قدور الطعام وثلاجات الشاي والماء المثلج والمهيل وطباخات الجاز، وعود وطبل لزوم المسرات البريئة التي تمارسها الأسر في نزهاتها. لم نكن قد عرفنا وجبات الـ"فاست فود" وملل الوقت على موائد المطاعم في نزهاتنا الآن، التي تبدو مجمدة كالطعام السالف الذكر، مقرونة بكثير من فضول الناس على بعضهم وحشريتهم. تترى الصور من الزمن البسيط الجميل: نصل ساحة الشهداء، بمشاعر فرحة وببال خال من الهموم، ودونما تشويش من عسكر وحرس لا لزوم لهم، أو متطفلين ثقلاء. تحط القافلة رحالها. يبدأ الكبار في إعداد مكان على العشب الأخضر، لا يتحرون فيه المواربة والاختباء عن عيون الآخرين وفضولهم. كان الناس أيامها أكثر أدبا في سلوكهم واحتراما لحق الجيرة ولو في حديقة، يغضون أبصارهم دونما حاجة إلى دقن منفوشة وثوب قصير وكثير من الرياء يتوعدهم وينهرهم. ننتشر نحن الصغار في أرجاء الحديقة، نراها عالما أسطوريا، بدهشة عارمة نستكشف كل جزء فيها، ونتنادى بيننا لتفحصه، وبخيالنا الطفولي المرح نفكر بمقدار المتعة التي تتمدد على هذه المساحة الشاسعة، ساحة الشهداء. أقراني من الذكور يتوجهون إلى لعبة السيارات من فورهم؛ اللعبة الأكثر إثباتا لرجولتهم الطفولية. أقفز بينهم، لا أتخلى عن حقي في أية فرصة تثبت جدارتي كفتاة لا تقل عنهم في القدرات. تتعالى روح المنافسة لديّ. ترتطم سيارة أحدهم بي عنوة، ويصدمني آخر في محاولة لتثبيط همتي وإخراجي من لعبة يفترض حكرها على الفتيان فقط. يحتدم العناد والإصرار داخلي. أقرر الثأر لنفسي. أطارد الفتى الذي صدمني. يهرب. أكمن له، وعلى حين غرة أصدمه بكل ما أملك من تحدٍّ. ترفرف ضحكاتنا الطفولية وتتعالى البراءة...

الآن آلت ساحة الشهداء إلى إحدى مراتع مسراتنا إلى ركام حزين. ذوت بهجات الناس وضحكات الأسر في أرجائها، وذهبت أدراج الرياح، ممتزجة بغبار زمن الرماد الذي نعيشه... الآن لم يتبق إلا قدح الذاكرة بصور الزمن البسيط الجميل. وحديثنا ممتد...

...وفي صنعاء مقاول مشلول حصل على حكم اعسار قبل 4 أشهر وجلطتين في الدماغ ولم يطلقوه

ما تبقى من عبدالباسط الأديمي

تعاود صحيفة «النداء» للمرة الرابعة الكتابة عن المقاول الشهير عبدالباسط الأديمي الذي لا يزال يتعذب داخل السجن المركزي منذ 7 سنوات.

في حالة الأديمي يبدو السجن وادياً من جهنم. إنه مشلول ويصارع ورماً في دماغه. في 5 نوفمبر زارته الصحيفة إلى مستوصف السجن وهو يتماثل للشفاء من جلطة ثانية شلت جنبه الأيمن. قال لـ«النداء» حينها من على السرير، بصوت خافت لكنه واثق: «سأخرج بعد أيام». كان يقول ذلك وعينه على حكم الإعسار الذي لم يتبق من إجراءاته، حينها، سوى النطق بالحكم، ليس إلا.

لم يكن يعرف، وهو المصاب بجلطة دماغية، أنه سيقضي شتاءً قارساً داخل السجن.

مطلع هذا الأسبوع لخص الأديمي حالته في صفحة واحدة وأرسلها إلى الصحيفة. قال إنه حصل على حكم إعسار في 15 نوفمبر 2007 (أي بعد الزيارة بـ 10 أيام)، ولم يفرج عنه. شاكياً إصرار النيابة العامة على إحضار الضمين الحضوري كشرط للإفراج، «ولاأسف الشديد أنا لا أستطيع إحضار ذلك حيث وكل من أعرفه لم يعد يذكرني، حتى أسرتي وإخواني وأعمامي».

وأضاف يشكو من معاريفه وأقاربه، وهو المقاول الذي نفذ مشروع حديقة الحيوان في تعز: «لقد تركوني.. أهملوني وتجاهلوا قضيتي وأبدوا المبررات غير المقبولة رغم أن موضوع الضمانة المطلوبة ليس عليها أي التزامات مالية سوى إحضاري عند الطلب».

وعن حالته المرضية قال إنها صعبة جداً «وفي تدهور مستمر وسريع بسبب إرتفاع الضغط والإحباط النفسي». وقال إن النيابة العامة لم تلتفت إلى التقارير الطبية التي تصف حالته وتؤكد خطورة مرضه.

واستغرب عبدالباسط الأديمي تخاذل الأهل والأقارب وأبناء منطقة «أديم والأصابح»، وتساءل عن سبب عدم جدوى رسائله إليهم واستغاثاته بهم: «هل ماتت فيهم معاني الرحمة ورابطة الدم والقبيلة؟!»، مستثنياً عمار الأصبحي الذي «وقف معي في محنتي ولا يزال».

ويقضي الأديمي 7 سنوات في السجن المركزي بصنعاء في دين جراء خسائر فادحة تكبدها قبل 8 سنوات وأطاحت به كمقاول كبير. وكان الرجل حكم بسنتين في الحق العام، لكنه الآن يسير في السابعة، وتبدو حالته الصحية معقدة، إن لم تكن الحالة الأصعب داخل السجن. إذ أسعف أكثر من مرة إلى مستشفى الثورة العام ورُقد شهوراً في مستوصف السجن.

والأديمي أحد أبرز موكلي هيئة الدفاع (الدفعة الأولى)، وأحد التجار المركومين في السجن المركزي، الذين يربون على الـ100 تاجر.

وكانت «النداء» كتبت عنه في أكثر من عدد، منذ عددها 76 في رمضان (أكتوبر) قبل الفائت، إضافة إلى ما كتبه عنه الزميل عبدالكريم الخيواني إثر خروج الأخير من السجن المرة الأخيرة. كما كتب عنه عمار الأصبحي، ولكن لم تول الجهات القضائية اهتماماً بهذه القضية.

في زيارتها الأخيرة للسجن، لاحظته «النداء» وهو يتمشى بصعوبة في طارود المستوصف، ويده بالكاد يرفعها إلى صدره.

كان عبدالباسط الأديمي مقاولاً شهيراً في تعز وذائع الصيت في «الأصابيح وأديم»، لكن الأقدار عصفت به وبرأس ماله الضخم الى عالم آخر. لقد وجد نفسه فجأة في حالة إفلاس تام، مديناً بملايين الريالات ومركوناً بين مئات مثله داخل السجن المركزي بصنعاء. ومن رسالته يتضح أن الرجل الذي أطيح به وجد نفسه وحيداً يصارع المرض بجسم نحيل ويد ورجل مشلولتين. لم يعد له زوار ولا محبون، وهو الرجل الثري الذي كان. لقد عجز عبدالباسط حتى عن توفير الضمانة الحضورية لإنقاذ ما تبقى من حياته بعد 7 سنوات في قسم التوبة.

وحسب عديد سجناء أفرج عنهم فإن الأديمي يعيش حالة إحباط شديدة، حد أنه صار فاقداً ومنزوع الأمل، وتشهد حالته الصحية تدهوراً مخيفاً داخل السجن جراء هذه الظروف النفسية والصحية التي يعيشها.

الصحيفة ترجو من القاضي عصام السماوي رئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام، التدخل السريع للإفراج عن الرجل حتى لا يموت في السجن، لاسيما وحالته مع المرض تتدهور يوماً تلو يوم.

● الأديمي

الحياة وفق خيار واحد لابديل له

تبرير الفشل

مصطفى راجح

قاد ونستون تشرشل بريطانيا الى النصر في الحرب العالمية الثانية، وأصبح رمزاً قومياً. ومع ذلك خسر الانتخابات الأولى عقب الحرب.

عاشت أمريكا لثماني سنوات غير مسبوقة في النمو الاقتصادي والخدمات الصحية والتعليمية أيام الرئيس بيل كلنتون، حتى قيل إن فترة هذا الأخير هي الأفضل وفق معايير إدارة الاقتصاد وتحقيق النمو والرخاء وتحسن التعليم والصحة مقارنة بكل من سبقوه في رئاسة الولايات المتحدة.

ومع ذلك الانجاز ذهب كلينتون، لأن لديهم دستوراً ودولة هما محل احترام من الجميع، وليس الحاكم الفرد حتى عندما «يأتي بما لم تستطعه الأوائل».

عندنا في اليمن «السعيد» يحدث العكس، ومع ذلك يصر الحاكم ليس فقط على البقاء لدورات لا نهائية، بل يجادل أن فشل نظامه في إدارة «الدولة» ومواردها واقتصادها بطريقة أفضل، هو الإمكانية الوحيدة أمام الشعب، وما دونها هو الخراب والفوضى.

عندما تغيب فرص التغيير ويعشعش الجمود والوجوه المكرورة، وتنعدم الخيارات، عدا مفاضلة وحيدة: إما النظام القائم وإما الفوضى والحرب الأهلية؛ عند هذه الوضعية يصبح النظام الحاكم كله مصدراً أساسياً للخراب والفوضى. بعيداً عن أي تفاصيل:

من ينجز ويكون الأفضل وينتج خيارات عديدة ومناخ إيجابي يمكن المجتمع من المبادرة وتخليص الطاقات والكفاءات وابتكار السياسات والقوى البديلة لا أن يعمم اليأس والقنوط وقلة الحيلة، والرضوخ للفشل باعتباره الإمكانية الوحيدة للحياة، الحياة التي تغدو رحلة عذاب وضنك وخوف وانعدام للأمل وروح المبادرة.

القياس ينبغي أن يكون بمعيار الحق القانوني والإنساني في احترام الإنسان وحقه في حياة أفضل خالية من الفقر والانتهاكات. حق الناس في تغيير حكامهم حتى عندما «ينجزون»، فما الحال بفشلهم الأكثر وضوحاً من كل كلام.

عندما تطالب أسرة وديع الشيباني، ومعها محامون وحقوقيون ومنظمات دولية، بتحقيق عادل ومحايد عن «مزاعم» مقتله في السجن في مدينة عدن عام 97م، ومحاسبة الجناة المعروفين والمشتبه في قيامهم بتعذيب وديع حتى الموت، فلا مجال إلا لإعمال القانون والاستجابة لدواعيه قبل أن يستجاب للمطالب.

توفيت والدة وديع بعد أن بح صوتها وأهلكها القهر والمرض من المطالبات والجري من مكتب الى آخر.

القضية مازالت منظورة حتى الآن، وأحيلت الى القضاء بعد سنوات من التسويف والمماطلة، ومازال التسويف مستمراً بانتظار أن يموت كل المطالبين بالكشف عن الحقيقة. لا يمكن مثلاً- مثلاً يعني- أن تقول لهؤلاء:اسكتوا وابلعوها! فماذا يعني واحد أو اثنين أو عشرة؟! هناك دول يقتل فيها المئات في السجون، ودول أخرى يقتلون بالآلاف نتيجة الحرب الأهلية في الصومال وغيرها.

الأصل أن من له حق في الحياة، أو الفرصة بسعر أفضل للرغيف، أو الفرصة لاختيار رئيس أفضل، لا ينتقص من حقه أن كمية أكبر «هناك» تموت أو إن سعر كيس القمح بسبعة آلاف ريال أصبح قضاء وقدراً.

اليمنيون قادرون على تقديم البديل.. بديل عندما يشرد مواطنوه في الجعاشن وتدفعهم المظالم المزمنة الى رفع صوتهم والاعتصام في العاصمة، يكون رد فعله إنصافهم ونصرتهم، والتحقيق الجاد في ما حصل لهم، وإعمال سلطة القضاء والقانون في القوي الظالم، لا أن يصطحبه معه في أول احتفال علني وكأنه يقول لمواطنيه اليمنيين في الجعاشن وهم بالعشرات: «طز فيكم! أنا مع القوي ولست مع الضعيف»، هكذا من رأس القائمة ومن دون بيان أو تحقيق أو تفاصيل أو منطق أو مراعاة لقانون ومسؤولية تقتضي على الأقل التحقيق في ادعاءات عشرات الجعاشنة، ومن ثم إنصافهم وفق تحقيق وقضاء محايد وعادل.

قبل 9 سنوات من الرحيل المفجع

هشام السقاف يكتب مرثية في فقد فؤاد بامطرف

• انضم رابعٌ إلى قائمتي الخاصة جدا -بعد أبي وأمي وصديقي حسن ربيّع بركان- التي لم ولا أقوى على رثائها. فها هو يلحقهم إلى السماء (يوم 27 فبراير الفائت) الغالي فؤاد محمد بامطرف، رحمه الله رحمة الأبرار وألحقه عنده بالصدّيقين. حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

• سامحيني يا خليلة فؤاد وأختك، واعذرني يا محمد فؤاد، وعذراً أيها القاضي نجيب، وأنت يا عباس، وكل الزملاء... إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقدُ الفؤاد

هشام علي السقاف

مشروع نعي

يكاد يجمع كل ذي بصر وبصيرة في زماننا الراهن على أن المفردات التي تطلق على الشيم والطباع النبيلة -بأي لهجة كانت- تتوارى وتبهت معانيها وتنعكس مدلولاتها عند وصف ما يحدث في اليمن من انقلاب أخلاقي وسلوكي شنيع غدت معه وبه جملة من الصفات السامية، كالشرف والكبرياء والوفاء والورع والصدق وقول الحق والجهر به، من صفات الصفوة المغضوب عليها من العقلية الجاهلية الجديدة المتسيدة التي حكمت وتحكم سطوتها على اليمن (الديمقراطي) المعاصر، وتأخذ بتلابيب الرعاة والرعية من خلال إشاعة مفهومها للسلطة بمعناها الغنيمة والثار من السابق كحاكم واستباحته كل ما كان تحت يده ونفوذه من ارض وبحر، من ثقافة وقيم، ورعية...!!

وتحت ضغط الفقر والحاجة وسد الأبواب وتسيد المال والسلاح والخواء أصبح جل التلابيب منقادة طيعة لدين حكامها. وعندما يصبح الحديث عن تطبيق القانون، السماوي والوضعي، هرطقة يلوكها أولو الحكم في وسائل الإعلام سيفا مسلطا على خصومهم يصير المتشبث بسلطان العدل والحق في أيامنا كذلك الذي يخطب ود الغول والعنقاء والخل الوفي!!

انقلاب المعاني والمفاهيم وتسمية الشيء بنقيضه يصدمنا كل يوم في جوانب شتى من حياتنا. فإذا جاز شيء من ذلك في ميادين السياسة وبين متسابقيها فلا يجوز أن يسري بين أبناء المجتمع بعضهم ببعض كأفراد وأخوة. كما أن اللعبة السياسية التي لا يضبط قواعدها سلطان القانون والقضاء القوي المستقل تصبح خطرا شديدا على الوطن كله وجميع أبنائه؛ وفي تاريخنا القريب شواهد وعبر عدة. كما أن استمرار لعبة إلغاء وتدمير السابق بمحاسنه وسوآته، سواء كان حاكما كبيرا أم صغيرا، وزيرا أم مديرا، حتى وإن جرت ضمنا للتسابق على المغانم وظاهرا لتغيير السياسات فإنها تبقي على دوامة الثأر والانتقام بين الأفراد والأنصار ويبقى الوطن "محلك سرا". فمن الجهل والحماقة الإصرار على البحث عن قائمة تهم وكشوف مثالب حقيقية أو مفبركة لتبرير تغيير هذا المدير بزميله الآخر، ويتمادى بعضهم -تزلفاً لقوى معينة- بالغوص في التفاصيل الشخصية لسابقه والتنكر التام لكل جهوده ومناقبه، ليتحول التدمير والمحو من الموضوع إلى الإنسان ذاته، وتتسع بذلك دائرة الحقد والتشفي بين أبناء العائلة الواحدة، الوطن الواحد.

أقول قولي هذا وأقرأ في الصحف الرسمية أن الإعلامي والصحفي القدير فؤاد محمد بامطرف رئيس مجلس الإدارة المدير العام لدار باكثير للطباعة والنشر (سابقا) صار "خائنا للوظيفة العامة" و"مبددا لأموال وممتلكات الدولة" و"عابثا" و"مختلسا" في قضية الدار التي حكم فيها القاضي "عصام" بالحبس سنة ونصف على "المتهم" بكل تلك الجرائم فؤاد بامطرف.

● أعرف فؤاد حق المعرفة، ويعرفه الإعلاميون والصحفيون في حضرموت بانياً لأجهزة الإعلام وقاعدتها الفنية والمادية والبشرية. يعرفونه قيادياً وإداريا حازما، شجاعاً ومبدعاً ذا رؤى تخليقية ومستقبلية بنّاءة. له الفضل في إعادة تأسيس إذاعة المكلا في مطلع الثمانينيات كمؤسسة إعلامية حقيقية من خلال بناء الاستوديوهات وتجهيزها تقنيا وتوظيف وتدريب كادرها. كان يقود شخصيا فرق المهندسين إلى رؤوس الجبال في الفترة ذاتها لتركيب محطات توصيل البث التلفزيوني إلى معظم أجزاء حضرموت. كانت قيادته لصحيفة "الشرارة" ومؤسستها الطباعية (دار باكثير) بعد ذلك في نهاية الثمانينيات سبباً في إدخال أجهزة وآلات الطباعة الحديثة إلى المحافظة بجهود وإمكانيات ذاتية معظمها من بنات أفكاره. وذاع اسم فؤاد أكثر عندما تبنى شخصيا بصفته صحفيا ورئيس تحرير صحيفة "الشرارة" حملة مكافحة الفساد التي أعلنها "الاشتراكي" في أيامه (النصف الثاني من الثمانينيات) وكانت سبباً في ترقية المدير المستهدف بالحملة الصحفية إلى رتبة سفير، كما كانت سبباً في إلغاء حملة "الحزب" على الفاسدين من أعضائه وقياديه، وسبباً أيضا في إعلان الغضب (الحزبي) عليه والذي يبدو أنه مازال مستمراً حتى اليوم، بدليل موقف قيادة الحزب من محاكمته مع زملائه في قضية "دار باكثير" هذه. كما يبدو أيضاً أن الغضب على فؤاد ومحاولات تشويهه وتدميره ذات منشأ واحد: هي ذاتها العقلية الجاهلية الجديدة التي سادت وتسود، والتي يفرزها وتفرز هي المتنفذين أكانوا في السلطة أم في المعارضة.

● أقول قولي هذا ناعياً الإنسان الطيب (المتهم اليوم) فؤاد، دماثة خلقه وطيبته الزائدة عن اللزوم وعطفه الشديد على زملائه ودفاعه عنهم، رفقته للبسطاء من الناس وغيرته القوية على وطنه وقضاياه، نكرانه الجم للذات التي تميزه عن غيره من أنداده.

● أقول قولي هذا، ولا أتفق -أو أتفق؛ سيّان- مع بعض رؤى ومواقف فؤاد السياسية، التي يدفع -كما يظهر- ثمن تمسّكه وقناعته بها، وشجاعته في الدفاع عنها حدّ السجن أو أبعد منه، فله في ذلك سوابق عندما فصلوه واستبعدوه من "التنظيم/ الحزب" أيام حكمه وغادره مختارا إلى فلاحة الأرض في بلدته (غيل باوزير)، فهذا خياره وهذا حقّه وهو أيضا قدره.

● أقول قولي هذا، لا دفاعاً عن (المتهم اليوم) فؤاد؛ فهو أقدر على ذلك، ويكفيه أنه من قيادي "الاشتراكي" المعدودين الذين يحظون بشرف حبّ الناس لهم، ونصيبه أن يُتّهَم بكل تلك الصفات في زمن مطبوع بتسمية الأشياء بنقيضها!!

[نقلاً عن صحيفة "الطريق" العدد (109) الصادر يوم 1999/3/2]

الدولة اليمنية قبل الدولة الفلسطينية

علي قائد السري

رغم أني أقر أن من حق الرئيس استخدام العكاز أو المشجب الفلسطيني (أنى شاء) حيث وقد تعودنا أن أي زعيم عربي يريد أن يهرب من مشاكله الداخلية ليرتكز على العكاز الفلسطيني أو تعليق المشاكل الداخلية على المشجب الفلسطيني الوقف؛ من منطلق أن الأوقاف في فلسطين هي أوقاف إسلامية وليست فلسطينية فقط فهي عكاز لكل من يعاني من العرج وهذا من حق علي عبدالله صالح كواحد من قادة هذه الأمة التي أنعم الله عليهم بقضية مثل هذه. غير أني أجد أن من واجبي تقديم بعض النصح.

1 - يا سيدي نصرة شعبك القريب قبل نصرة الأقصى ونصرة الناخب قبل نصرة الصاحب.

2 - نصرة اليمني المحروم من حق الحياة قبل نصرة الفلسطيني المحروم من حق تقرير المصير فقط.

3 - المشكلة بين حماس وفتح هي تضارب بين صلاحيات رئيس الوزراء هنية ونفوذ رئيس الدولة عباس... وهذا إشكال لا أظن أنك الطبيب المناسب لعلاجه وخاصة أن نتائج هذا الإشكال بسيطة لا تقارن بمشاكل محافظة واحدة من محافظات اليمن التعيس. فعلى سبيل المثال أن عباس لم يسمح لهنية بملاحقة بعض الفاسدين السابقين، رغم أن هؤلاء الفاسدين قد أبعدوا من مناصبهم وحرموا من النفوذ ومنعوا من الاستمرار في فسادهم، وفي بلادنا التي هي موطن العربان الأول والمهد في مهد الفساد يتنامى، والفاسدون يزدادون نفوذاً والناهبون ممعنون في فسادهم، والفاسد هو الذي يهدد الآخرين، والفساد هو القاعدة وأنت تعلم ذلك وقد قلت أنت (خليها على الله يا مواطن) هذا في مقابلة على قناة الجزيرة.. لهذا خلي دولة فلسطين على الله يا رئيس. كما أن الاختطافات في فلسطين التي أقامت الدنيا ولم تقعدها هي خمسة اختطافات بالعدد منذ وفاة عرفات حتى اليوم وهذه إحصائيات سنوات، بينما وبدون إحصائية في بلد الإيمان والحكمة اليمنية نجد أن الاختطافات بالمئات... وأحب أن أنوه أن لديهم حرية إعلامية لا توجد في أي بلد عربي.

4- الفلسطيني مثلاً يمتلك أرضه ويمارس حيازته الكاملة، إلا إذا تم إغراؤه ببيعها وبأثمان عالية ومغرية. وهذا ليس ظلماً بل حلماً لم نحلم به بعد إذا ما قارناه بما يجري لدينا من نهب للأرض جهاراً نهاراً وبأدوات الدولة مثل المعسكرات وزنازينها والقيادات ومجمعياتها، حتى صارت عبارة عن مكاتب عقارات والضباط دلالين، حيث بات من غير الطبيعي أن يمتلك الفقير أو الضعيف قطعة أرض حيث تعد جريمة يعاقب عليها القانون وبالقضاء الخاضع لأوامر القندم (فلان) أو (عالان) وهنا لا يصح أن يأتي للفلسطينين الصلاح من بلاد سبأ وحمير.

لأن الفلسطينيين لن يقرؤوا السطور بنفس طريقتنا، كما أنها لن تشجعهم على التحرر، حيث لو عرف أي فلسطيني شريف ومخلص بما نعانيه في اليمن التعيس لبكى كما بكى الرئيس الجزائري هواري بو مدين عندما زار صنعاء في الستينيات طبعاً هذه النصائح لن تعجب الشيخ الزنداني ولا أعضاء كلية الايمان، لأنهم يرون أن ما يجري بين كلية الايمان والفرقة ليس إلا نتيجة لاحتلال فلسطين وليس العكس... ودليلهم أن الأخيرة ذكراً كانت قبل الأولى حدثاً.

أو أن يقولوا ما يجري الآن من مذابح لأهل غزة يجب أن تحرك في كاتب هذه الصدور الضمير العربوي والإسلامي... ولكن الجواب: أن في اليمن تجري دائما حروب حتى داخل العاصمة وعلى مرأى من الدولة وجنودها، كما أن القبائل اليمنية تعاني من حروب دائمة ومستمرة، ولن أتكلم عن حرب صعدة التي نتمنى أن تكلل جهود اللجنة القطرية بالنجاح إن شاء الله وهذه حرب تناولها الإعلام كثيراً نسبياً، غير أن ما يعلمه من يسمون أنفسهم بالعلماء أن هناك عشرات الحروب الجارية الآن بين القبائل غير أن الإعلام لا يسلط الأضواء إلا على القليل منها. ولا أقصد الإعلام اللوزي الذي لا يتناول الأشياء «القبي» فهناك أكثر من حرب بين قبائل خولان وحرب بين قبائل همدان وعيال سريح وأكثر من حرب في حاشد وحرب بين الحيمة وبني مطر وحرب في العند وأكثر من حرب في تعز وأكثر من حرب في مأرب وأكثر من حرب في أبين وأكثر من حرب في شبوة وكذلك الجوف!! ولن أتكلم عن ضحايا الاعتداءات على المسالمين في الاعتصامات إذاً أليس لدينا من الضحايا ما يفوق أكثر أيام الفلسطينيين دموية. أم أن عمال اليمن ودمائهم وأموالهم لا تستحق إلتفاتة ضمير لأنهم أبناء جواري! أم أن حجة هؤلاء أن حركتي فتح وحماس لا تشتري من القيادات العسكرية اليمنية سلاحاً فليس معهم ربح فيها إذاً وبالتالي يجب أن تطفأ هذه الحرب! أما حروب اليمن التي كانت شمالية فقط وبفضل الوحدة صارت التي تمون من مخازن الجيش اليمني وتعود بأرباح على تجار السلاح وبالتالي لا يرون عبثيتها بل فوائدها... وأما الأرض في فلسطين فلا تستطيع الجمعيات (اللحا سكرية) الدخول لسوق الأراضي في فلسطين كي تصير السنبلة سبع سنابل ويوليو 7 يوليو.

ويكفي أن نذكر بأن الطفل الفلسطيني قد يقتل، أما الطفل اليمني فيقتل ويختطف أيضاً.

وفي الأخير سيدي: ألا ترى أن إقامة دولة يمنية تحمي المواطن اليمني وتحمي ضروراته الخمس هي مهمتك الأولى، قبل دولة فلسطين، ولا نحتاج إلى عكاز.!

وقت كان تلميذاً في المرحلة الأساسية كشف عبود زين السقاف عن ميل حاد للخروج على الثوابت. وقد استقال من منظمة الطلائع، مذيلاً استقالته بعبارة: «لا صوت يعلو فوق صوت الله»، في تحدٍ صريح لشعار «لا صوت يعلو فوق صوت الحزب».

لاذ الفتى الصغير بثابت أعلى في مواجهة ثابت دنيوي.

إبن «الوهط» - محافظة لحج، الذي صار فناناً معروفاً، اشتهر باسم عبود الخواجة، يواصل هوايته في الخروج على الثوابت. وهو في مواجهة «الوحدة» كثابت من ثوابت مرحلة ما بعد حرب 1994، ينبري للتوكيد على ثابت «الجنوب».

الفنان الذي كان إلى ما قبل أقل من عام يشارك في احتفالات الوحدة في غير مناسبة، قدّم مؤخراً عملين جديدين هما «أوبريت الجنوب» و«التصالح والتسامح».

وهذه المرة ليس من مسرح الاحتفالات بالأعياد الوحدوية، بل من شارع الاحتجاجات في الجنوب.

وعوض الاحتفاء، الذي كان يُحاط به، صارت أعماله موضع نقمة الأجهزة، حتى أن عديدين تعرضوا للاعتقال جراء تداول أعماله الأخيرة.

يقيم عبود الخواجة حالياً في السعودية. وفي هذا الحديث القصير الذي أدلى به عبر الهاتف لصحيفة «النداء» يؤكد على ثوابته الجديدة، واعداً الحاكم كما جمهوره «الجنوبي» بمفاجآت فنية جديدة.

■ حوار: يحيى هائل
yahyahayl@hotmail.com

قال إن لديه الكثير من المفاجآت لأبناء الجنوب.. عبود خواجة لـ«النداء»:

اتصل بي وزير "جنوبي" وعرض عليَّ العودة قائلاً: تعال با نرتب وضعك

■ "أوبريت الجنوب" وثم "أوبريت التسامح والتصالح" عملان فنيان يضعانك اليوم في واجهة الحراك الجنوبي، حدثنا بما هو ضروري عنهما!

- "أوبريت الجنوب" كبداية كان يشرح القضية الجنوبية بشكل عام وعما يعانيه الجنوبي.

أما عن "أوبريت التصالح والتسامح" فكانت رسالة واضحة لتناسي خلافاتنا في ما بيننا كجنوبيين، وتجنب ما وقعنا فيه من أخطاء ضد بعضنا البعض. الأوبريت تضمن أيضاً رسالة إلى إخواننا في الشمال لإصلاح ذات بينهم وإقامة دولة نظام وقانون لكي نبدأ على أساس صحيح إذا أرادوا الوحدة، أما اليوم فيجب على إخواننا في الشمال أن يسهموا في الاعتراف بقضية الجنوب وبحق الجنوبيين في تقرير مصيرهم كونهم في الأصل دولة دخلت الوحدة مع الجمهورية العربية اليمنية.

■ قبل أقل من عام كنتَ في إب، وقبلها في الحديدة، وحضرموت، تشارك في احتفالات الوحدة، واليوم تقيم لها المآتم، ما الذي تغير؟!

- لم يتغير شيء. وكوني شاركت في بلادي، حضرموت، فلأنني فنان أشارك متى أريد، وأينما توجه لي الدعوة.

■ لكنك في حضرموت كنت تغني للوحدة، وفي احتفال رسمي بذكرى الوحدة؟

- نعم غنيت في عيد حضرموت، والذين أقاموا الاحتفال هم شيوخ حضرموت، هم من دعوني وهم من تكفلوا بكامل التكاليف سواء من مشاريع حضرموت الخدمية وأيضا إقامة الاحتفالات الفنية.

■ هل صحيح أنك مُنعت العام الماضي في احتفالات الوحدة بمحافظة إب من تأدية إحدى أغانيك؟

- نعم.

■ أي أغنية تلك؟

- أغنية للشاعر الراحل حسين المحضار يقول فيها: "در أنا ما باك در أنت يبست المنيحة لي تدر ما اقدر أتحملك ما اقدر أو أسكن أنا ويّاك في دار من خرج من طوع أهله بايصله اللوم والعار" ومعناها واضح ولا يحتاج لأي تفسير.

■ مقاصد الفنان إنسانية بالدرجة الاولى، أيمكن أن يميز الفنان في نظرته للمعذبين على أساس شمال وجنوب؟

- مقاصدي وطنية وإنسانية. الشعب في الجنوب من يُقهر ويُقتل ويُسلب حقه، وساقف معه بما أوتيت من قوة، "اللي ما فيه خير لأهله ما فيه خير للناس". وعن الإخوان في الشمال لم يقف معنا أحد لكي نقف معهم فهم ضحية أكذوبة الوحدة التي انتهت وما بقي منها إلا الاسم. ما العيب أن يقف الشمالي إلى صفي ويقول: نعم، هم دولة توحدوا معنا برضاهم وهي شراكة وليست قراناً حتى نكفر إذا قلنا لا نريدها؟! وعلى فناني الشطر الشمالي أن يتبنوا المعارضة لنظامهم كونه من أساء للوحدة ولا يلقوا اللوم علينا. وأنا أحيي الأحرار (الفنان محمد) الاضرعي و(الفنان فهد) القرني ومن يمشي على طريقهما. إن قضيتنا هي الجنوب كدولة توحدت مع نظام، وإذا لم ندافع عن وطننا فإننا لا نستحقه. والفنانون في الشمال إذا لم يشعروا بهموم شعبهم فتلك مصيبة، وإذا هم يشعرون ولا يحركون ساكنا فالمصيبة أعظم. نحن قاتلنا العظمى بريطانيا لنعيش أحراراً ولا نقبل أن نُذل ومن يقبل أن يُذل منهم فهذا شأنه وقد نذرنا نحن أبناء الجنوب العربي أنفسنا للحرية ولتقرير المصير، ولن يثنينا أحد.

■ تردد أن عمر الجاوي -رحمه الله- أستاذك، ألا تعتقد أن مواقفك اليوم من الوحدة تناقض قناعات الأستاذ الذي ظل متمسكا بقناعاته الوحدوية في أسوأ الظروف؟

- الوالد المناضل الشريف عمر الجاوي لم يرَ الوحدة من زاوية وحدة المصالح الشخصية. كان يريد وحدة الوطن والمواطن، وهذا للأسف لم يتحقق، وقد كافأوا عمر الجاوي بأن جعلوا مقر اتحاد الإدباء مكان سيء السمعة، وملهى ليلياً. فهل هذه هي الوحدة؟

■ في اعتقادك ماذا أضافت وماذا يمكن أن تضيفه أغانيك للحراك الجنوبي؟

- الأغنية رسالة، وما أقوم به هو ترجمة المعاناة في الجنوب المحتل. ودوري كدور أي إعلامي يريد لقضيته أن ترى النور، والحمد لله قد انتشرت في الخليج عامة وحتى في مصر حيث اتصل بي أشخاص اطلعوا على العمل، وهذا هدفي.

■ قبل أسبوعين كنتُ في قريتك "الوهط" محافظة لحج، جلستُ إلى مقربين منك، أحدهم أخبرني أنك كنت اضطررت إلى بيع سيارتك المرسيدس لتغطية نفقات أعمالك الفنية الأخيرة. هل يعني ذلك أن ما تقوم به لا يعدو كونه جهداً شخصياً غير ذي صلة بأفكار مدروسة وتمويلات هادفة؟

- أعتقد أن هذا الأمر شخصي، وإذا قدمت كل ما أملك لوطني الجنوب فلا أعتبره سوى الشيء البسيط لهذا الوطن، وليس هناك عيب في أن يسهم كل مواطن جنوبي في قضيته سواءً أكان فناناً أو غير ذلك.

■ في الاوبريت الاول والثاني كل شيء عبود خواجة، بينما لا شيء يشير إلى مؤلفي الكلمات والألحان.

- دائماً يتهم الفنان بأنه حليف المنتصر وليس له موقف من الأحداث، ولكن في هذا الوضع الحمد لله كل أدلى بدلوه، وقد منعت ظروف القمع من الكشف عن أسماء الشعراء المناضلين الذين حملوا قضية وطن وشعب يُراد محو هويته وتاريخه.

■ أين يتم التسجيل؟

- في أي مكان في العالم. الاستوديوهات متوفرة في كل مكان ماعدا عدن مؤخراً فقط تم افتتاح استوديو للأخ خالد وهو عازف «أورج» رائع، وقد عانى الكثير قبل أن يتمكن من الترخيص لأنه ليس من ضمن اللوبي المسيطر على الأغاني.

■ ثمة معلومات تشير إلى ملاحقات أمنية في انتظارك حال عودتك إلى الوطن، ألهذا السبب العودة مؤجلة؟

- لا. عندما أنهي دوري في الخارج لخدمة القضية سأعود وسأكون سعيداً وأنا أشارك إخواني في الاعتصامات ونضالهم السلمي في تحقيق أهدافنا لتقرير مصير أمتنا.

■ في سلطنة عمان حيث تقيم، ألم تتعرض لمضايقات عن طلب من السلطات اليمنية على خلفية الاوبريتين الاول والثاني؟

- أنا لا أمارس نشاطاً سياسياً من داخل عُمان حتى أُمنع من ممارسة النشاط السياسي. أنا مقيم في السعودية وليس عمان. وعن الأعمال فأنا أنفذها في أية دولة وحيث أريد. علماً أن أعمالي بالنسبة للاستوديوهات تعتبر بزنس ولا يمكن لأحد أن يوقفه.

■ حدثتني في إتصالي بك أمس عن وزير "جنوبي" اتصل هاتفياً بك وقدم لك عرضاً، ماذا عرض عليك تحديداً؟

- كما هي العادة مع أي جنوبي يؤمن بقضية لا تخرج العروض عن "تعال بانصلح أمورك، تعال بانرتب وضعك..."، ومن يعرض يعتقد أننا على خلاف شخصي مع رئيس نظام الحكم. خلافاتنا هي في تدمير وطن وإطلاق رصاصة الرحمة على ما كان يسمى وحدة وطن وشعب، وليس لدينا مصالح شخصية.

■ أهو اجتهاد شخصي من الوزير، أم مهمة أوكلت إليه من جهة ما؟

- أكرر وأقول: لا تهمني من أين تأتي العروض، وأي شيء لا يصب في مصلحة القضية غير مقبول.

■ معروف أنك أمضيت سنوات في متابعة الجهات الرسمية للحصول على ترخيص إنشاء استوديو أو شركة للإنتاج والتوزيع الفني في عدن، غير أنك ولأسباب، يُقال إن لاعلاقة لها بالإجراءات القانونية، لم تحصل عليه.. هل تضمن عرض الوزير منحك الترخيص؟!

- لست وحدي من تعرض لهذه الممارسات. وهل أفهم من سؤالك أن نضالنا وقضيتنا مجرد رد فعل مصلحة شخصية لم تُقضَ في الماضي؟! لا، لا أعتقد ذلك.

■ هل يمكنك تسمية الوزير؟

- ستكشفه الأيام.

■ ما هي مشاريعك الغنائية القادمة؟

- لديّ الكثير من المفاجآت لأبناء الجنوب، ولنظام الاحتلال.

● خواجة

■ الجاوي أستاذي، ووحدويته لم تمنع من تحويل مقر الاتحاد إلى ملهى ليلي

■ مُنعت في إب من أداء أغنية للمحضار تقول: ما اقدر أتحملك ما اقدر

«المعتصمين واللّي هدروا للصحف»

هراوة الشيخ تطارد الرعية في صنعاء

■ هلال الجمرة

يتّبع الشيخ محمد أحمد منصور سياسة أشبه ما تكون بسياسة التنكيل التي ينتهجها أي ديكتاتور من العالم الثالث ضد أسر وأقارب معارضيه في الخارج، بل وملاحقتهم خارج حدود دولته. الاسبوع الماضي، عرضت صحف عدة الحالة المأساوية التي يعانيها نازحو عزلة "العنسيين" منطقة الجعاشن إلى صنعاء، على إثرها، قدم رجالات الشيخ عروضاً انتهاكية مخيفة، خصَّت، هذه المرة، أسر الذين وردت أسماؤهم في الصحف. غير أن الشيخ لم يكتف بذلك فأرسل أتباعه إلى صنعاء لمطاردة من حرضوا هؤلاء على عصيانه، وإلقاء القبض عليهم وتأديبهم.

● الستة المطاردون من قبل عساكر الشيخ في صنعاء

ذهب الخوف من قلوبهم، فالتهديدات التي يصدرها لم تعد ترعبهم، بل تزيدهم حماساً وتشعرهم بأن الحل قد اقترب.

بعد لحظات من سماع الشيخ أحد المقربين إليه وهو يقرأ ما أدلى به عبدالله عبده شرف 55 عاماً في إحدى الصحف، أخذ رجاله بتنفيذ مهمتهم ويقول إنهم «شلو كل المواشي حقي وذبحوا منها ما ذبحوا»، وطالبوا أولاده بدفع 24 ألف ريال كفدية لما تبقى من المواشي.

وبينما كان يحاول تصوير المشهد بطريقة أكثر وضوحاً، قاطعه سعيد حمود الإبي 64 عاماً بسخط: «إسمع اشتي اشكي له من أولادي السبعة الذي يهددوهم كل يوم»، فجميع اسرته نزحوا إلى صنعاء عدا 7 من أبنائه وقد طلب منهم البقاء لحماية الأبقار وعدم ترك الدراسة. إلا أنها «سارت وذلحين عندهم (رجال الشيخ)».

النازحون جميعهم يكنون له كل احترام ويتأملون إعاقته جراء إصابته بطلقات المحتلين البريطانيين بإجلال، لكنه يعاني «آلام الشيخ أكثر من آلام الرصاص»، ويتغنى الرجل بثوريته قائلاً: «أنا أحد مناضلي الثورة وآخذ مكافئة شهرية من الدولة».

أما الشاب المتحمس للقضية نبيل محمد أسعد 25 سنة، والذي كان أحد رجالات الشيخ ومطيعيه، فقد رفض طلب والده بالرجوع إلى القرية، وعدم الخوض في صراع مع الشيخ قائلاً: «قلي أبي: ارجع يا ابني ما شيضرني الا أنا». وقلك له: والله ما أرجع لو يخذفوا بالقراش حقك من رأس الحيد»، مضيفاً أنه لن يعود إلا بعد أن يرفع عنهم الظلم.

وبالرغم من خوف والده إلا أنه أستطاع حماية أبقاره، ويقول نبيل: «بعدما ابصر الشيخ صورتي في الجريدة ساروا يهددوا ابي ويشتوا يشلوا البقر حقه وهو قال لهم ما اعرفه ولا هو أبني وهو متهرب عليَّ من قبل 4 سنين». لكنه اتصل خائفاً يحذر ابنه الذي يرى أنه «طائش» وبلا عقل: «لا تهدر على الشيخ» فيرد معانداً: «والله إني شهدر وما شنجلس عبيد له، وبعد قال لي: خلاص لا تحضرش البلاد على أساس أخارج القراش من الخبرة».

● نبيل أسعد

● عبده شرف

هناك ستة آخرون اعتبروهم محرضون هم: «مقبل عبدالله محمد، عبده علي ناجي الجعشني، فيصل أحمد غالب، هاشم حمود عبدالله، فيصل عبدالله أحمد صالح، فؤاد أحمد عبدالله»، صباح الأحد الماضي، كان مقبل عبدالله 30 عاماً مهدداً بالقبض عليه من جنود الشيخ الذي أرسلهم يقول: «بلغ بنا أمين فيصل النائب حقه الذي في اللحيَّة إلى عند خالد الجابري أنه يحضر هذه المجموعة المتمردة»، مضيفاً أن سبب اختيارهم هو «لأننا علمنا الرعية يشردوا من البلاد وأننا مخربون ونحن في حزب آخر». يسند حديثه بيمين: «والله اننا في حزب المؤتمر» ويدخل يده إلى جيبه قائلاً: «وهذه بطاقتي».

عبده الجعشني وهو في الترتيب الثاني من قائمة المطلوبين من الشيخ قال: «ولد خالي بلغني لا تخرجش الشارع لأنك مراقب ويقولوا إنك معلم لهم وتدي لهم مصاريف». في حين ينظر هاشم حمود عبدالله إلى أن الانتهاكات الإسرائيلية أخف مما يمارسه الشيخ ورجاله قائلاً: «يزفروا بنا عند اسرائيل أهون من الشيخ محمد أحمد منصور».

هذا وقد علّق النازحون قائمة سوداء شملت أسماء المستعبدين في قطاع الجعاشن ابتدأت بالآية القرآنية «إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبعون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم»، تليها «القائمة السوداء في قطاع الجعاشن» وعلى رأسهم «محمد أحمد منصور» يليه 27 من أتباعه أو من زمرته أو حاشيته، حد قولهم، أولهم أمين فيصل بن حسين وتنتهي بـ«محمد محمد بن علي حليان»، وقد وصفهم هؤلاء بأنهم من «يعيثون في الأرض فساداً».

● سعيد الإبي

فمنذ انتقالهم إلى العاصمة يواصل النازحون احتجاجاتهم التي أعلنوها مطلع الاسبوع الفائت، متخذين من ساحة مبنى منتدى الإعلاميات اليمنيات ملجأً لهم ومأوى. وبدأوا أولى اعتصاماتهم بداية الشهر الجاري من أمام مبنى البرلمان مروراً بوزارة الإدارة المحلية، التي التزم لهم وزيرها بتشكيل لجنه للنظر في مشاكلهم وإيجاد الحلول لها.

بعد إسبوع من انتظارهم للجنة التي وعدهم بها عبدالقادر هلال رفعوا رسالة تظلم إليه من ثلاث صفحات ممهورة ببصماتهم عليها بالدم.

وسردت الرسالة بعضاً من تظلماتهم التي يقولون بأنها «نقطة من بحر» وملخصة في 8 نقاط منها: «ضرب المواطنين ونشر الرعب في قلوبهم وترويع نسائهم وأطفالهم وبيع ما يملكونه من أرض وزرع الفتن بين المواطنين بواسطة مليشياته وتسلطه على المياه والمشاريع الأخرى وفرض مبالغ زكاة تصل إلى 70 ألف ريال وكلها لصالحه..».

وطالبوا في رسالتهم وزارة الإدارة المحلية بتشكيل لجان للنزول إلى المنطقة لتقصي الحقائق في قضاياهم و«بسط نفوذها في المنطقة بدلاً من نفوذ الشيخ. وإحالته إلى النيابة مع عدوله واعوانه للتحقيق معهم وتسليم ما علينا من زكاة الأثمار إلى خزينة الدولة مباشرة وإلزام الشيخ بعدم ملاحقة المواطنين وإيذائهم «وفك الحصار عن أهلينا وذوينا وباقي العزل المفروضة من قبل الشيخ حتى الآن». آملين أخذ قضيتهم بعين الرأفة والرحمة، منتظرين أن ينعموا بأهداف الثورة والجمهورية وبدولة النظام والقانون على يد وزير الإدارة المحلية.

مهيوب: «بُعك ما فوقي وما تحتي، قانا فقيرنقير.. وزاد رجمني بالقلص»

تلقى الجعشني مهيوب حمود ضربة عنيفة بكوب زجاجي على خده الأيسر قبيل مغرب السبت قبل الفائت.

وقال الأسبوع الفائت، وما تزال أثر الورم بادية: «محسن علي رجمني بالقلص». ومحسن علي هو عدل الشيخ محمد أحمد منصور في قرية «الرجوب»، وهو من يتحصل عائدات الزكاة من الرعية.

لكن مهيوب ليس سوى فقير القرية وخدَّامها المسكين.

دخل «مهيوب» على محسن علي قبيل المغرب آتياً من «الرجوب»، والأخير «مقيِّل ومكيِّف في راس الديوان»، وأخذ مهيوب يترجاه: «أنا فدالك ارحمني من أين لي 30 ألف من أين شاقلبه».

وواصل يتوسل ويتودد له ويحاول تقبيله على الركب كأي مسكين، لكن الرد كان قاسياً: «رجمني بالقلص كان شايقلع عيني».

تلقى مهيوب تلك الرجمة وعاد خائباً ويبكي. ولم يكن ينوي قبلها أن ينضم إلى صف المعتصمين أمام المحافظة ومن ثم في صنعاء.

وقال مهيوب، السبت قبل الفائت إنه خائف من «الرجعة»، وشكا وهو جاث على ركبتيه، التهديدات اليومية لزوجته من قبل عساكر الشيخ: «يفجّعنها شايبزوا البقرة».

وقال، وهو أفقر المعتصمين، إنه معول وصاحب أسرة: «بعك ما فوقي وما تحتي. أنا فقير نقير من أين شادفع 30 ألف».

يتحدث مهيوب 50 عاماً عن مأساته بحرقة وبخوف شديد من ديكتاتورية الشيخ. وإذ يحلم بالعودة إلى البيت يبدو مرعوباً.

ووفقاً لرفاقه المعتصمين من مواطني عزلة العنسيين، فإن مهيوب ليس إلا شاقياً وخداماً للناس. لكن مطلوب منه 30 ريال وكأنه أحد الرعية «الزخازيخ».

سلمت دية الجندي وأعادت طقماً عسكرياً

المقادشة تهجر ذمار بـ10 أثوار

■ صقر أبو حسن

نجحت الوساطات القبيلية في محافظة ذمار من إخماد المواجهات المسلحة بين أبناء قبيلة المقادشة في عنس وقوات الأمن بالمحافظة بعد يوم من اندلاعها.

وقالت مصادر محلية إن الوساطات أسفرت عن قيام أبناء المقادشة بتهجير مدينة ذمار بـ(10) أثوار أراقت دماءها أمام بوابة مبنى المجمع الحكومي بالمحافظة السبت الماضي. كما أفرجت عن طقم عسكري كانت احتجزته الجمعة الماضية أثناء المواجهات فضلاً عن دفع دية جندي لقي حتفه في المواجهات.

وأوضح مصدر أمني لـ«النداء»: أن أبناء المقادشة تدافعوا بأسلحتهم إلى مدينة ذمار عصر الجمعة الماضية على خلفية قيام الحملة الامنية لمنع التجول بالسلاح في المدينة بمصادرة سلاح نجل شيخ المقادشة وأربعة من مرافقيه. مضيفاً أن قوات من النجدة والأمن العام حاولوا منع المسلحين من دخول المدينة. الأمر الذي تطور إلى تبادل لإطلاق النار.

وجرت اشتباكات طوال ليلة الجمعة، وما خلق حالة فزع بين أهالي المدينة.

عبدالله العزي تاجر التجزئة بسوق المدينة قال لـ«النداء»: «الدولة ما تقدرش إلا على المسكين»، واصفاً حال المدينة بأنها «لمن هب ودب».

ونقل شهود عيان بأن الاعيرة الطائشة أصابت عدد من المنازل والسيارات التي صادف وجودها ساعة تبادل إطلاق النار بين قوات الأمن وأبناء قبيلة المقادشة.

وانسحب مسلحو قبيلة المقادشة من مدينة ذمار و كانو مرابطين فيها عصر يوم الجمعة المنصرم وهو ما مهد لحل القضية قبلياً.

مصرع يمني مغترب في كاليفورنيا الشهر الفائت وسفارتنا لم تكترث

■ الضالع: محمد مسعد الجاشي

استهداف المغتربين اليمنيين في الولايات المتحدة الأمريكية وبشكل منظم وبدون القبض على الجناة والكشف عن هويتهم، يدل على تعمد مضايقتهم رغبة في رحيلهم وعودتهم إلى اليمن. وهذا الحال قد ينطبق على كل المغتربين العرب والمسلمين وقد يكون إجراء وقائيا افرزته سياسة ما بعد 11 سبتمبر، بعد أن وصمتهم أمريكا بها وحرضت عليهم الرأي العام العالمي باعتبارهم إرهابيين

وتدعي امريكا انها بلد القوميات المتعددة والجنسيات المختلفة وراعية الديمقراطية وحقوق الإنسان، غير أنها تتقاضى أن لم تشجع على ممارسة هذا السلوك الاجرامي الذي يهدد حياة المغتربين اليمنيين بشكل خاص والمغتربين العرب والمسلمين بشكل عام.

وآخر الضحايا الشاب يحيى قاسم يحيى الشعيبي الذي لقي مصرعه مساء يوم الاثنين 18 فبراير 2008 في مدينة خرز نو- ولاية كليفورنيا الأمريكية.

وكالعادة السفارة اليمنية لم تكترث بالأمر ولم تعره أي اهتمام يذكر. بينا أمريكا وغيرها من الدول تقيم الدنيا حال تعرض أحد مواطنيها المقيمين في الدول العربية والنامية إذا تعرض للأذى أو مضايقات وتحرك كل أجهزتها لمتابعة المسار وأخذ تعهد خطي من رئيس الجمهورية بحمايتهم ورعايتهم والقبض على الجناة وتقديمهم للعدالة وعدم التهاون في ذلك.

مفارقات عجيبة وغريبة وهذا حال كل الأنظمة العربية والاسلامية اليوم.

الفهيدي وإخوانه يناشدون رئيس الجمهورية منتظرين التفاته إلى قضيتهم

شريعة تعود إلى ما قبل الثورة

■ أحمد عبد الرحمن الشرعبي

"للعدالة وجه واحد، وللظلم أكثر من وجه" عبارة يؤمن بها جيداً علي رزاز، ويردد حتى اللحظة أن العدل أساس الحكم. إلى وقت قريب ظل علي رزاز الفهيدي، وخلفه رتل من الورثة يؤمنون بوجود العدالة، ويؤمنون أيضاً بأحقيتهم في المطالبة بميراث آبائهم وأجدادهم. ذلك الإيمان والثقة العاليان هما ما جعلاه يخوض غمار البحث عن ميراثه وإخوانه وأعمامه، ليعود محملاً بأوراق هي فصول لقسمة تركة مورِّثهم، أحمد علي الفهيدي، وأوامر وتوجيهات عليا "ليست أكثر من حبر على ورق"، كما يقول؛ فقد تفاجأ، والورثة الباقون، بعدم تجاوب رئيس محكمة استئناف تعز وعدم تنفيذ حكم المحكمة الابتدائية.

اليوم لم يعد متحمساً للدفاع عن العدالة، كونه أدرك مؤخراً أنها في غياهب الضياع تجتر أنفاس الموت، والجميع يعيش حالة حداد ممتدة عليها!! القضية التي طال أمد البت فيها، رغم الكثير من التغيرات الحادثة من بين يديها ومن خلفها، رغم قيام الثورة وإعلان الجمهورية، وبعد ذلك إعلان الوحدة... ظلت القضية كما ولدت أول مرة،غير آبهة لما يحدث على مقربة منها. لقد حافظت على نسجها/ خلقها الأول من أن يطاله التغيير أو التحديث!!

فيصل محمد رزاز مؤخراً أسعفه تفكيره بأن يوصل قضيته وقضية أعمامه إلى منظمات عالمية تعنى بحقوق الإنسان علها تلتفت إلى قضيتهم المستعصية، بعد اللاتجاوب الذي لقيه من منظمات المجتمع المدني في اليمن. "المسألة لم تعد قابلة للمماطلة" كما يقول فيصل، الذي ولد بعد أن ولدت القضية بسنوات. فيصل، الرجل المثقف والمدني، عرض قضيته مؤخراً على وزارة حقوق الإنسان. لقد شكا للوزارة الظلم والحرمان والاستبداد الذي ألحقه بآبائه وأجداده أحد الورثة ومن بعده أولاده. لقد اكتفت وزيرة حقوق الإنسان بالتوجيه إلى رئيس هيئة التفتيش القضائي "لاتخاذ ما يراه مناسباً". لقد ذهب بشكواه مؤمناً بأن الوزارة ستعمل على فك أسر ممتلكاتهم. ولكنه أخطأ، كما أخطأ عمه سابقاً!

تعود جذور القضية إلى خمسينيات القرن الماضي، وبالتحديد إلى العام 1954، منذ أن كان الإمام أحمد يقطن قصر البشائر في تعز. منذ ذلك الحين والقضية لم تراوح مكانها. ما يزيد على نصف قرن من البحث، الذهاب، والمجيء... نصف قرن والورثة يرابطون عند بوابات المحاكم... ينتظرون هبوب أول عاصفة للعدل، هبوب من يمكنهم من حقهم المستغل من قبل وريثين اثنين فقط، بينما ثمانية من الورثة يقبعون في الدرك الأسفل من العدمية.

توفي والد علي رزاز واثنان من أعمامه دون أن يتمكنوا من تركة والدهم. ببساطة: لقد ماتوا محرومين من حقهم، بعد أكثر من أربعة عقود ظلوا خلالها يجيئون ويذهبون إلى مقرات المحاكم، ليُتوفوا دون أن يجتروا رائحة الإنصاف وعودة حقوقهم المغتصبة. وها هو يواصل رحلة أسماها "رحلة الضياع"، مضيفاً إلى قائمة الأربعة عقود 14 عاما قضاها كما قال في المطالبة و"البرطعة" دون أن يحقق أي نتيجة. ففي القضاء كما يقول ثمة حكمة مفادها "مقسم لم ينفذ على أرض الواقع لا قيمة له". لذا كل ما يمتلكه حتى اللحظة لم يتعدَّ الورق.

حين تولى القضية القاضي فضل الإرياني، بإجماع الورثة عليه، غادر أحد الورثة المسيطرين على الأرض إلى السعودية رفضاً لذلك. كما غادر القاضي إلى خارج الحدود. حينها رد القاضي أحمد محمد الشامي متهكماً على فرار القاضي، أو ما اعتبر حينها تهرباً من قبله، بعبارة صغيرة حملت الكثير من الدلالات قالها بكل ثقة: "ماذا نقول للقضية رافقتكِ السلامة؟!!" موجهاً خطابه للإرياني.

● الفهيدي

لم يقف الورثة عند ذلك الحد، بل واصلوا شق طريق مطالبتهم حتى انتهى بهم الأمر إلى القاضي عبد الملك الوزير. وطيلة 9 سنوات والقضية لا تزال بحوزته. وبعد أن كلف من القاضي محمد إسماعيل الحجي، أصدر فصول القسمة الممتدة إلى ما يقارب الـ8 أمتار وأكثر، والمعمدة من مجلس القضاء الأعلى. يقول علي رزاز: "ست سنوات والقاضي في تعز، وتكاليف إقامته كلها على الورثة. نحن نخسر من جيوبنا ونستلف في سبيل دفع بعض التكاليف، والورثة الآخرون يدفعون من عوائد أرضنا".

بعد نضال امتد لعقود صدرت الفصول في العام 2002، لتحال للتنفيذ، مرفقاً بها عدد من التوجيهات إلى المحكمة الاستئنافية بتعز، لتحيلها إلى الابتدائية التي قررت تنفيذ "الفصول". لكن الإقرار بالتنفيذ عاد أدراج رئيس الاستئناف الذي زفر في وجوه الورثة: "ابحثوا لكم عن قاضي ينفذ لكم".

عاد الرجل إلى صنعاء. عاد بالكثير من اليأس، وربما بالقليل من التفاؤل. توجه صوب رئيس مجلس القضاء الأعلى، الذي رد بأنه "سبق التوجيه، راجعوا رئيس المحكمة". وإلى جانب توجيهه ثمة الكثير من التوجيهات من وزارة العدل، والنائب العام، والتفتيش القضائي. لكن على ما يبدو أن القاضي العنسي رئيس محكمة استئناف تعز غير ملزم بتنفيذ أوامر رئيس مجلس القضاء الأعلى، إلاّ أن الرجل مازال يحلم بأن يلتفت الرئيس إلى قضيته "ولو من على كرسي الرئاسة". مؤكداً بأن الأخير يدرك كل صغيرة وكبيرة.

يتمنى علي رزاز، وهو الرجل الستيني، أن لا يموت قبل أن يتمكن من حقه وحق إخوانه وأعمامه، الذين يسميهم "المظاليم الكبار". لقد توفي ثلثا الأسرة. وأما هو فقد تمكن الشيب منه، حطم كل جسده.

ويقول رزاز محمد أحمد، الذي تجاوز السبعين من العمر: "حقوقي مسلوبة من قبل بعض الورثة. ورغم تقادم سني أتذكر بداية الشكوى والمطالبة بتقسيم الأرض". وحتى "ذالحين" -كما قال- لم ينل حقه من أرض أبيه وجده.

علي رزاز يقول بلكنة تبدو متعبة: "لقد رحنا عند الجميع، لم تبق جهة إلا وطرقنا بابها". ويردف: "تبقى فقط بوابة دار الرئاسة. ويبقى أن نصل إلى الرئيس"، الذي قال إنه حتماً سيلتفت إلى قضيته! فهو منذ شهرين مرابط في صنعاء لأنه تعب "طالع نازل".

مدير أمن مديرية "المظفر" وجنوده يعتدون على مؤسسة أدوية بتعز ويضربون المحاسب المالي فيها

■ تعز - عبدالهادي ناجي علي

أقدم مدير أمن مديرية "المظفر" في تعز، ظهر يوم الأحد، على مداهمة "مؤسسة البريهي للأدوية" بتعز، والاعتداء بالضرب على محاسب فرع الشركة الواقع في منطقة "الأجينات". وحسب وصف المجني عليه، فتحي مهيوب أحمد الشعبي، فإن الاعتداء، الذي وقع عليه من رجال أمن المديرية ومعهم مدير الأمن، شيء لا يمكن وصفه، ولا يمكن أن يكون حتى لو كان الموضوع فيه أمر جسيم. وقال: "أصعدت إلى الطقم بصورة غير محترمة، وأنزلت بطريقة أيضاً غير محترمة". وقال أيضا: "إن مندوب التحسين بالمظفر مر ذلك اليوم وأثار ماء أمام باب المؤسسة بعد النظافة، فحرر مخالفة وطلب منا أن نستلم المحضر. ولما كان الرد عليه أننا نريد أن نعرف سبب المحضر، وأين المخالفة؟ لم يعجبه النقاش معه، فذهب وعاد ومعه طقم عسكري من المديرية فيه ثلاثة جنود، بالإضافة إلى أربعة أشخاص من موظفي التحسين بالمديرية، وهم يبحثون عن المخالف في دفع رسوم المخالفة. وعندما أردت أن أوضح لهم أنه لا يوجد أحد مخالف، وإنما المشكلة هي غياب أمين الصندوق عن الفرع حتى يسدد المخالفة، وطلبت منهم إشعارا بالمخالفة حتى أحول لهم المبلغ إلى مستشفى البريهي وعمل سند بالمبلغ؛ لكنهم أصروا على أن يستلموا الرسوم نقدا، وعندما حاولت إغلاق المؤسسة بعد انتهاء الدوام منعني أحد الجنود من ذلك ودخل هو والجنود وجلسوا حتى وصل مدير أمن المديرية ووصل مباشرة وباشر بالضرب واللطم على وجهي وسحبوني من المؤسسة إلى خارجها بصورة سيئة جدا ووضعوني في دائرة (بينهم) وتناوبوا عليَّ بالضرب كل بطريقته وسحبوني بعنف إلى فوق الطقم رافضين السماح لي بإغلاق المؤسسة. وعندما تدخل أحد موظفي التحسين أنزلوني بصورة سيئة أيضاً ومازالوا يعتدون عليَّ". وأضاف أن "العسكر وهم فوق الطقم كانوا يقولون إن من يرفض الأوامر والقرارات هكذا يكون جزاؤه، ويحصل مثل ما حصل صاحب الموز في باب موسى العام الماضي، عندما اعتدى عليه رجال أمن المظفر وبعثروا له موزه، ولما قاومهم قتلوه، فصار ذلك شعارهم". المجني عليه قدم شكوى إلى مدير أمن المحافظة ومازال في انتظار ما سيكون منه تجاه الجناة.

إلى ذلك بادرت منظمة "هود" إلى التواصل مع المجني عليه بعد أن أشعرهم بالقضية، وحرروا شكوى بذلك إلى رئيس النيابة والمحافظ.

«هود» تطالب بالتحقيق في واقعة اعتقال «الموجاني» كرهينة

قبل خمسة أشهر إقتادت عناصر تابعة للبحث الجنائي بأمانة العاصمة الطالب محمد عبدالرحمن الموجاني من ساحة الحرم الجامعي وأودعته السجن التابع لها دون أي مسوغ قانوني.

وحسب بلاغ تلقته منظمة "هود" من أسرة الطالب فإن إختجازه جاء كرهينة الى أن يتم إيصال أخيه، وحتى كتابة الخبر لا يزال الموجاني معتقلاً لدى إدارة البحث الجنائي وتقول أسرته إن البحث الجنائي رفض الإفراج عنه بالرغم من توجيهات النيابة.

منظمة "هود" أكدت أن اعتقال الموجاني يأتي مخالفاً لأحكام المواد (47، 48)و(73، 76) من قانون الاجراءات الجزائية، وتنص المادة (2) من قانون الجرائم والعقوبات على أن «المسؤولية الجزائية شخصية ولايجوز احضار شخص للمساءلة الجزائية إلا عما ارتكبه من أفعال» في حين تنص المادة 76 من الإجراءات الجزائية ان «كل من يقبض عليه بصفة مؤقتة يجب أن يقدم الى القضاء خلال أربع وعشرين ساعة من القبض عليه على الأكثر»، ودعت النائب العام الى توجيه النيابة المختصة بالتحقيق في واقعة اعتقال الموجاني والإفراج عن كل المعتقلين بغير حق وإطلاعها على ما تم التوصل إليه.

«أطلق عليَّ الرصاص وأصابني بالشلل ورفض حضور المحاكمة»

طفلة في تعز تترجى النائب العام أن يحبس ضابطاً

ناشدت الطفلة ألفت محمد سالم اللحجي النائب العام اتخاذ الاجراءات القانونية بحق الضابط في إدارة أمن تعز مراد عبدالسلام جسار وإيداعه السجن وذلك لرفضه حضور جلسات محكمة غرب تعز في قضية متهم فيها بالشروع في القتل.

وقالت ألفت في مناشدتها التي رفعتها للنائب العام عبر محاميها عصام محمود: إنه في تاريخ 11 نوفمبر 2005م اطلق الضابط مراد قاصداً قتلي أعيرة نارية في انحاء متفرقة في جسدي ونتج عنها اصابتي بشلل نصفي وعجز تام عن الحركة في الأطراف السفلية.

وأضافت أن المجاني ظل فترة طويلة يرفض المثول أمام النيابة للتحقيق معه والمرة التي حضر فيها للنيابة تم ايداعه السجن، لكنه لم يظل سوى فترة قليلة جداً وأفرج عنه.

واشارت الى أن محكمة غرب تعز في الـ3 ديسمبر الماضي اصدرت قراراً بحبس الجاني وذلك لعدم حضوره جلسات المحاكمة. إلا أن هذا القرار لم ينفذ حتى الآن وأن الجاني يتخذ من عمله كضابط شرطة حصناً في عدم حضوره المحاكمة وتنفيذ قرار المحكمة، كما إن إدارة أمن تعز لم ينفذ توجيهات النيابة بإرسال الضابط مراد الى المحكمة، برغم تواجده يومياً بالإدارة.

وطالبت الطفلة النائب العام بوضع حدٍ لمعاناتها ومأساتها جراء ما اصابها من قبل ضابط الأمن.

«أنا ثابت وقابض على الأرض ببصاير وأحكام»

.. والشامي يناشده: «إنقذوني من سطوة الباشا»

ناشد إبراهيم أحمد الشامي عبر «النداء» النائب العام للتدخل في قضيته وإيقاف المعتدين على أرضه الواقعة في منطقة الصُّباري بمحافظة إب.

وقال في رسالته لـ«النداء» إن رئيس لجنة التخطيط والخدمات جبران الباشا «استولى على ملكي مستقوياً بنفوذه ومكانته في الدولة». إضافة إلى آخرين هم خالد حميد ومحسن السالمي.

وأوضح الشامي أنه «ثابت وقابض لهذه الأرض»، بموجب الأحكام القانونية التي تؤكد احقيته بها، شاكياً رفض هؤلاء لأوامر قسم الشرطة ووكيل النيابة.

الإسبوع الماضي رفع وكيل النيابة إلى مدير أمن مديرية إب بالقبض على المعتدي قهرياً وإخلاء الأرض من المسلحين وضبط كل من يتواجد فيها وإرسالهم إلى النيابة، إلا أنه لم يحدث أي جديد ولم تتخذ ضدهم أي إجراءات حازمة حتى اللحظة.

وينتظر الشامي تحرك الدولة وإلقاء القبض على المعتدين واتخاذ الإجراءات اللازمة ضدهم لإنقاذه من سطوة جبران الباشا.

.. فيما السميعي يطالبه بـ«الحصانة عن رئيس نيابة استئناف تعز»

معالي الدكتور: عبدالله العلفي
النائب العام المحترم

سبق أن رفعت شكوى ضد رئيس نيابة إستئناف م/ تعز «منصور علي محمد العلوي» وذلك لما ارتكبه في حقي من جرائم أهمها «حبسي وتقييد حريتي لمدة 75 يوماً دون مسوغ قانوني أو وجه حق»، وقد تكرمتم مشكورين بتوجيه رئيس هيئة التفتيش القضائي بتقييم تصرفات رئيس نيابة تعز المخالفة للقانون ورفع تقرير بذلك. وبالفعل تم تكليف طارق الأغبري عضو هيئة التفتيش القضائي الذي انتقل إلى م/ تعز وطلب ملف القضية وتبين له من خلال صحة ما ورد بشكواي.

لكن منذ صدور توجيهاتكم المشار إليها آنفاً وحتى يومنا هذا لم يتم إنصافي من رئيس النيابة المذكور على الرغم من خطورة وجسامة الجرائم التي ارتكبها ومارسها ضدي، فقد حرص المشرع اليمني في المادة 48 من دستور الجمهورية اليمنية على حماية حرية المواطن الشخصية والحفاظ على كرامتهم. واعتبر. «تقييد حرية المواطن دون مسوغ قانوني جريمة لا تسقط بالتقادم ويعاقب عليها كل من يمارسها أويأمر بها أو يشارك فيها»، وتطبيقاً لهذا المبدأ الدستوري الهام فقد اعتبرت المادة 246 من قانون العقوبات حجز الحرية دون مسوغ قانوني جريمة جسيمة يتوجب معاقبة مرتكبها، وأغلظت العقوبة إذا كان مرتكب الجريمة «موظف عام» بالحبس مدة 5 سنوت.

وعليه: وبناءً على ما تقدم فإني أطلب منكم أن تطلبوا من مجلس القضاء الاعلى رفع الحصانة القضائية عن رئيس نيابة استئناف م/ تعز، وإيقافه عن العمل تمهيداً للتحقيق معه بجريمة حجز حرية دون مسوغ قانوني، وإساءة استغلال الوظيفة العامة. ومحاكمته طبقاً للقانون.

كان الله في عونكم ووفقكم لما فيه إحقاق الحق.

مقدم الشكوى: إبراهيم سعيد عبدالقوي السميعي

أمين عام جمعية شباب بلا عمل في الضالع:

شعب الجنوب هو الداعم الأساسي والأول لأنشطتنا

■ الضالع - "النداء"

قال الأخ علي الصياء أمين عام جمعية شباب بلا عمل في الضالع أن القضية الجنوبية تأتي على رأس مطالبهم مثلهم في ذلك كباقي أبناء الجنوب حسب تعبيره، وقال إن جمعيتهم تعمل تحت هذا السقف مع بقية القوى التي يأتي تيار التصالح في مقدمتها.

وكشف الصياء أن جمعيته وبقية التيارات المنضوية في الحراك ستناضل لإعلان دولة الجنوب، مضيفا (وهذا حق من حقوق شعب الجنوب استعادة دولته على جميع أراضيه ونحن جزء من هذا الشعب).

وعمّا حققته الجمعية قال أنها عززت الإحساس لدى الشباب بالقضية الجنوبية وأضاف في حديثه للنداء إن ما يشاع من الإعلام الرسمي عن توزيع أراضي للشباب ما هو إلا غطاء لنهب أراضي الجنوب المتواصل منذ حرب 94م . وفيما يتعلق بدور الجمعية ضمن ما يعرف بالحراك الجنوبي قال الصياء انه من الطبيعي أن يتم تشكيل هيئة أو قيادة للحراك الجنوبي ومن الطبيعي أن نكون (جمعيات الشباب) ضمن هذه القيادة . وبخصوص الدعم الذي يتلقونه أكد للنداء: (شعب الجنوب هو الداعم الأساسي والأول لأنشطتنا).

المرصد يشارك في إطلاق الصندوق لعربي لحقوق الإنسان

شارك محمد علي المقطري المدير التنفيذي للمرصد اليمني لحقوق الإنسان السبت الماضي بمدينة بيروت في مؤتمر إطلاق الصندوق العربي لحقوق الإنسان، ويعد الصندوق المنظمة الإقليمية العربية الأولى من نوعها في المنطقة التي تسعى إلى تقديم الدعم للمنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان، وهو مؤسسة غير ربحية تلتزم بمبادئ الشفافية والمحاسبية وتستند في عملها إلى عالمية حقوق الإنسان وفقاً للمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

"ييلا".. تبحث في الغرب عن الأوهام

"ييلا" هو الجزء الثالث من ثلاثية أشباح كريستيان بتسولد ("الأمن الداخلي" "Die Innere Sicherheit" سنة 2000، و"الأشباح" "Gespenster" سنة 2005). ويحكي هذا الفيلم قصة "ييلا" التي تنتقل إلى الغرب، إلى الجانب الآخر من نهر الإلبه، بعد فشلها في حياتها الزوجية. حيث تتعرف في هامبورج على رجل الأعمال "فيليب" الذي يستثمر الأموال في الشركات التي تتعرض لأزمة مالية لصالح مؤسسة رهن عقاري خاصة. وتثبّت "ييلا" أقدامها بوصفها مساعدة له في عالم المكاتب الزجاجية، وسيارات الليموزين الفخمة، وقاعات استقبال الفنادق ذات الضوء الخافت. يسافر كلاهما عبر البلاد، ويقومان بأعمال التزوير والاحتيال في مبالغ تصل إلى مئات الآلاف، ويلعبان دور بوني وكلايد في أموال المضاربة. حتى ينسج الحب خيوطه بينهما أثناء تلك العلاقة الإجرامية التي تجمعهما. إلا أنه بين الحين والآخر كانت هناك ذكريات من ماضي "ييلا" تتسلل إلى حياتها الجديدة، فضلا عن أحداث وأصوات من حياتها القديمة. وتخشى ييلا من أنها ربما تعيش حلما سوف ينتهي بمجرد أن تغمض عينيها.

"ييلا" فيلم يحكي عن الآمال وخيبة الأمل، والحياة المليئة بالأوهام بحثا عن سبيل لتخطي الأزمة.

تهانينا
«عرفات»
نهنئ ونبارك للشاب
عرفات الرفيد
بمناسبة عقد قران
ألف مبارك وعقبى الزفاف
المهنئون:
محمد ناجي أحمد، أحمد شوقي
فيصل عبدالرحمن

مبارك
«إياد»
أجمل التهاني
والتبريكات للشاب
الخلوق
إياد أحمد قاسم دماج
بمناسبة الخطوبة
فألف ألف مبارك
أسرة تحرير «النداء»

تهانينا
«قائد»
ألف مبارك للصديق
قائد محمد الحزمي
بمناسبة الخطوبة
ألف مبارك وعقبى الفرحة الكبرى
المهنئون:
فؤاد مسعد، محمد محمد الحزمي
وجميع الأهل والأصدقاء

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
تلقينا نبأ وفاة الوالد العزيز
أحمد محمد الحشيبري
وفي هذا المصاب الجلل
نتقدم للصديق العزيز
المهندس نبيل أحمد الحشيبري
وكافة أبناء الفقيد
وأقاربه بأصدق التعازي
راجين من المولى عز وجل أن يتغمد
الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه
فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه
الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا اليه راجعون»

الأسيفون:
المهندس عبدالرحمن المسني،
مصطفى راجح العزعزي
د. وديع العزعزي، د. عبدالله فارع،
عبدالعليم مقبل، عبدالله إسماعيل القدسي،
سامي غالب، محمد الغباري،
وعلي عبدالباري الأديمي

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾

ببالغ الأسى تلقينا نبأ وفاة الأخ العزيز
سرحان علي سعيد
وفي هذا المصاب
نتقدم بأصدق التعازي للأخ
نبيل سرحان علي سعيد
وكافة أفراد الأسرة
داعين المولى أن يسكن الفقيد الجنة وأن
يلهم أهله وأحباءه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:
د. محمد مغرم
د. مطهر العباسي
د. علي قائد
شكري مغرم
عبدالعزيز اسماعيل

بين أبقار الدانمارك وأبقار الجعاشن

ماء البحر كعنوان لمرحلة جديدة

وضاح المقطري
w-maktari@hotmail.com

كل هذا الضجيج يملأ الفراغ وحسب. والأصوات التي ترتفع منادية بالحرب لم تجد أصلاً سوى هذا الفراغ فاتخذته عدواً، وأوسعته ضرباً وصراخاً. و إن كان رئيس الجمهورية قد وجد ما يستحق الصراخ، فإنه لم يكن موفقاً في اختيار وسيلة المواجهة، وبالغ في تقديم خيارين لا ثالث لهما:« الوحدة أو الموت»، و«الوحدة أو ماء البحر» (ماء البحر هنا رمز لمرحلة الجوع والعطش الجديدة).

ليكن! فقد ارتفع الضجيج، ووجد الناس أنفسهم في خير عميم، ولا شيء يشغل بالهم سوى الانتصار على رأس الشر الأكبر «أبقار الدانمارك». ولهذا يذهب رئيس الوزراء الى جامعة الإيمان منتصب القامة، ويهجر الطلاب مدارسهم وجامعاتهم، وتغلق الشوارع، وتخرج «توكل» عن صمتها، فيما لم يجد أهالي «العنسيين» من ينتصر لهم، ووجد الجنوبيون من يمنحهم بدلاً من حقوقهم قصة موت معلن، وماء غزيراً مالحاً للشرب.

لم ولن تتأثر براءة أبقار الدانمارك بكل هذا الضجيج. لأن هؤلاء الطالعين من خساراتهم دائماً لم يعرفوا ألبانها وأجبانها، وهي لم تكن معنية بهم كثيراً من قبل، ولن تُعنى بهم من بعد. وإذا كان بمقدور أولياء الأمر الإيعاز لمحتلي المنابر من أجل إغواء الناس عن همومهم وسحب البساط من تحت أقدام الباحثين عن حقوقهم، بعد صمت طويل عن مجازر صعدة، فإن الرئيس نفسه قد تولى مهمة استفزاز المشاعر، فصار على من ذهب التحدي باتجاههم التشبث بحقهم أكثر، والإيمان بقضيتهم الى النهاية.

كل هذا الضجيج سينتهي، وستبقى سعادة «أبقار الدانمارك» وسيدرك أصحاب القضية الكبرى أن عليهم الاتساع في مدنيتهم التي تواجهها شعارات الحرب والدم، وسيعرف أهالي الجعاشن أنهم لم يكونوا أنبياء حتى تنتصر لهم أمة كاملة غافلة.

سينتهي كل هذا الضجيج لأن مرحلة السقوط قد أينعت، وليس سوى الصراخ نذير بها، ولا عزاء لأحد، لأن لا أحد حاول الذهاب نحو الحقائق الواضحة، ولو علمت أبقار الدانمارك ما يجري فستبكي لأجلنا كثيراً، ولكن سيبقى جميلاً ألا تعلم. ويكفي أنها الآن بعيدة عن أيدي زبانية الشيخ شاعر الرئيس، فحينها لن يقاطع ألبانها سوى أهالي الجعاشن مكرهين.

هل غاب الإيمان..؟ أم غابت الحكمة..؟

ما يحدث يؤكد أنهما لم يغيبا.. لأنهما لم يحضرا أصلاً، وإلا ما الذي يقلب مهرجان رياضي الى إعلان حرب..؟ ولماذا ينسى الجياع أن الخبز يهرب من بين أيديهم ليبحثوا عن معارك مع أبقار بعيدة؟.. ولماذا يعطي الرئيس الألمان محاضرات في الديمقراطية والحرية والحوار؟ ويعلن الحرب على الجياع؟

لا تقرأ هذا يا وزير الصحة

حكاية إصلاح مع (هاذاك المرض!)

أسوان شاهر سعد
almabaki4@gmail.com

"إصلاح" ذات العقد الثلاثيني، موظفة بشوشة وطيبة، يجمع زملاؤها وزميلاتها على نقاء سريرتها وحلاوة لسانها وسخاء كفها وجمال روحها.. تفرح لفرحهم وتحزن لحزنهم، وهي الأكثر حضورا ومشاركة مع الجميع.

منذ أكثر من عام تغيبت إصلاح عن دوامها أسبوعا بسبب وعكة صحية ألمت بها. كان جرحا بسيطا لم يستحق التغيب أكثر من ذلك. عادت بعدها إلى الدوام وإلى مكتبها الذي كانت متعلقة به إلى حد كبير. لكنها لم تصمد أمام ذلك الجرح الذي أجبرها مجددا على البقاء في البيت.

.. لم يصدق أحد أن "إصلاح" مصابة بـ(هاذاك المرض). إنه المصطلح الشعبي الذي نضطر لتداوله عند الحديث عن ذلك الورم الخبيث الذي لا يفرق بين صغير وكبير، ولا بين رجل وامرأة، والذي بات ينهش فينا أجمل من فينا.

ولان رصيدها من المحبة كان كافيا بألا تشعر بالوحدة في ذلك الظرف العصيب، ولأن اكتشاف المرض كان مبكرا لحسن حظها، والتفاف زميلاتها وزملائها إلى جانبها كان كبيرا، فقد كان التفاؤل والأمل معلقين على هذه الجوانب.. إلى حين عرف أن أحد مستشفيات العاصمة أخذ عينة من الجرح وذلك ما أثار الورم ووسع انتشاره حسب ما هو متعارف طبيا.. خطأ طبي لحقته أخطاء أخرى في التشخيص وفي التعامل مع الحالة.

لكن لا بأس مادامت فرصة إسعافها إلى الخارج واردة وممكنة، وذلك ما حدث بالفعل، وأجرت "إصلاح" العملية وعادت بصحة غير مطمئنة بعد استئصال ثديها الأيسر، لكن بقايا "الخبث" لازال ساكنا لم يبارح.

إصلاح البشوشة الضحوكة بدأت الابتسامة تذبل من ملامحها واستبدلتها مسحة حزن أليمة ووجع يلازمها.. تتأوه آهات وأنات لا تستكين إلا بعقاقير مهدئة، خاصة بعد أن اتضح أن الورم أخذ في الانتشار إلى أجزاء مختلفة في الصدر والرئة.

"إصلاح" التي لم تترك بابا طبيا ولا شعبيا إلا وطرقته، كان مركز الأورام السرطانية (المركز المتخصص الوحيد في الجمهورية) إحدى وجهاتها، لكن الفساد الذي فاحت روائحه من المركز مؤخرا لمسته "إصلاح" ومن رافقها، وأضحت القاعدة أن من يرتاده بساقيه يخرج منه بنعش الموتى، وأن الحل الوحيد الذي يتعاطاه المركز هو العلاج الكيمائي والإشعاعي، بينما الجراحة التي تمثل 85% من العلاج والتي تعالج 50% من الأورام بمفردها لا وجود لها، بل إن غرف العمليات تحولت إلى مخازن ومخابئ جيدة للعناكب والفئران. لذلك عادت "إصلاح" إلى سريرها الذي وجدته أجدى وأرحم من أسرّة المركز.

إصلاح التي أحبها كثيراً، لازالت على سرير المرض تصارع الألم وتحاول تحديه، حيث لازال جرحها ينزف دما لم يتوقف منذ إجراء عمليتها، تحفها دعوات المحبين بالشفاء العاجل بإذن الله، والانتصار على وجعها، وتحيطها نظرات طفليها اللذين يأملان العيش في كنفها.

إن "إصلاح" بالنسبة لي مرافعة قوية ورابحة ضد هذا البلد –السرطان.. ضد القائمين عليه.. لماذا تصاب شابة في مقتبل عمرها بالسرطان..؟ لماذا 20،000 مصاب سنويا..؟ ولماذا نتجرع المبيدات مع كل قطفة خضار أو فاكهة..؟ ولماذا أصبحت علاجاتنا إما مهربة أو منتهية الصلاحية..؟ ولماذا أصبحت أرواحنا وصحتنا رخيصة ولا قيمة لها إلى هذا الحد؟!

ولماذا وزارة الصحة أصلا؟ ولماذا مركز الأورام السرطانية يستبعد خيرة الأطباء والجراحين اليمنيين في هذا المجال؟ ولماذا تهدر أموال الخيرين وتبرعاتهم والمخصصات الطائلة للمركز في نفقات خاصة وسفريات وشراء تلفونات وتسديد فواتيرها وبمئات الآلاف لمدير المركز ومدير المستشفى الجمهوري وشلتهما..؟!

بأي حق يسمح لشلة من الفاسدين بأن يبذخوا على حساب أوجاع الآخرين وأرواح الأطفال وأنات الأرامل..؟ بأية شريعة أو ضمير إنساني يتجرأ من يحسبون أنفسهم ملائكة رحمة أن تكون رفاهيتهم مسروقة من فرص آخرين في الحياة –مجرد الحياة..؟! وأين وزير الصحة من كل هذا؟!

من لـ"إصلاح" أيها الوزير ومن لأمثالها ومن لنا في هذا البلد –السرطان الذي لا أعده قدرنا بل الفساد هو قدرنا.. قدرنا الذي لن يطول السكوت عليه، طالما رضينا بالموت واقفين تحت سطوة الجوع والجرع، فأبوا إلا أن نموت جاثمين على فراش المرض (أللهم عافنا واعفُ عنا وأبعد عنا كل خبث وبلاء. إنك أنت الغفور الرحيم).

زيد العلايا يكافح الفساد في رسالة ماجستير

أجمع الصحفيون اليمنيون على أن وجود وزارة الإعلام يعد عائقا كبيرا أمام حرية الصحافة، وبالذات فيما يخص مكافحة الفساد في اليمن، مطالبين بإلغاء هذه الوزارة وإعطاء نقابة الصحفيين الحق في إعطاء التراخيص للصحف وتفعيل دور النقابة في رعاية شؤون المهنة.

وخلصت رسالة ماجستير قدمها الباحث زيد العلايا إلى جامعة "سيتي يونيفيرسيتي" في لندن إلى القول إن صعوبة الحصول على المعلومة يعتبر من أهم الصعوبات التي تواجه الإعلام اليمني من أجل مكافحة الفساد.

ولفتت الرسالة إلى ضرورة وجود تشريع قانوني يلزم الجهات المعنية بتوفير المعلومات للإعلاميين، عملاً بحرية الرأي ومقتضيات النظام الديمقراطي، حيث للإعلام الحق في تناول القضايا التي تهم المواطنين ونشرها.

وعددت الرسالة أسبابا أخرى تحول دون أداء الإعلام اليمني لرسالته على الوجه الأكمل، منها ضعف مخرجات التعليم الجامعي، حيث أن مخرجات الكلية الوحيدة في اليمن التي تدرس الصحافة تعاني من اهتزاز في مستواها وضعف مواكبتها للتطورات الحاصلة في المجال الإعلامي.

يذكر أن الباحث اليمني زيد العلايا حصل على درجة الماجستير بتقدير جيد جدا عن رسالته الموسومة بـ"الفساد ومكافحته في اليمن" والتي حصل عليها من جامعة "سيتي يونيفرسيتي" –لندن– بريطانيا.

ارتكزت هذه الرسالة على جزأين أو محورين رئيسيين: نظري، وعملي، تمحورا في "مواضيع متعلقة بالفساد وعن متاعب ومشاكل الصحافة في اليمن فيما يخص مكافحة الفساد بشكل خاص ومشاكل الإعلام عموماً".

الرسالة عكست الرؤية الواسعة للباحث وإمكانياته في التعامل مع متاعب وهموم الصحافة في اليمن، وما يواجهها من فساد يحول بينها وبين أداء رسالتها. وبينت الرسالة حجم مشكلة الفساد في اليمن، والجهود التي تبذلها الحكومة ومنظمات المجتمع المدني لمكافحة هذه الظاهرة. كما حاولت الرسالة تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه الإعلام الحزبي والمستقل في مكافحة الفساد عبر تناول قضاياه في الصحف، وكذلك الصعوبات التي تعترض الإعلاميين العاملين في هذا المجال.

وقام الباحث في رسالته بجمع آراء مسؤولين حكوميين ونواب ومعارضين وإعلاميين حول مشكلة الفساد في اليمن وتحليل هذه الآراء.

الجدير بالذكر أن الباحث يشغل حاليا منصب رئيس تحرير صحيفة "يمن أوبزرفر" الناطقة باللغة الانجليزية.

رفع شعار «الوحدة أو الموت» في مواجهة احتجاجات مدنية إصرار عنيد على نهج الحرب

عنف الخطاب مقدمة لعنف الممارسة.. أو تعبير عنها

عبدالباري طاهر

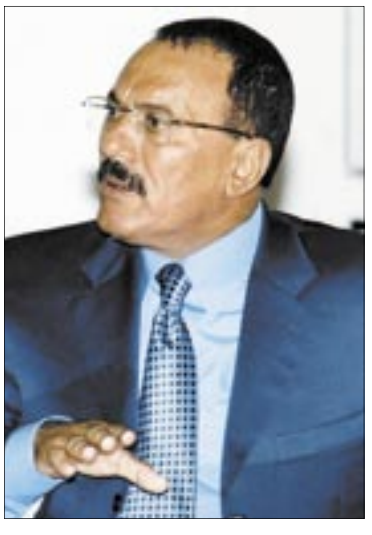

يصر الخطاب الرسمي على الجملة القاتلة: «تعميد الوحدة بالدم». والوحدة بسفك الدم لا تعني إلا الاستمرار في مسلسل الفتن والحرب. كانت الوحدة مصالحة وطنية كبرى بين الشمال والجنوب وبين الاشتراكي والمؤتمر وبين ألوان الطيف المجتمعي والسياسي. ولكن الاشاوس «حمران العيون» لا يريدون مشاركة الآخر ولا وحدة قائمة على التعددية السياسية والحزبية والفكرية ويريدون الثأرات والانتقام وحكم القهر والغلبة. حرب 94م كانت انقلاباً دموياً على شراكة الجنوب حتى ولو تم بمشاركة جنوبية فاعلة، فالطرف الجنوبي الشريك في الحرب كان هو الآخر يصفي حسابات ثأرية لكارثة 13 يناير 86م.

لقد عادت حرب 94 باليمن كلها الى مسلسل الفتن والحروب التي كانت الوحدة محاولة للخروج منها. فحرب صعدة الإبنة الأشأم لـ 94، كما ان الفتن المتناسلة والتي تغطي اليمن وتعم مختلف المناطق، متوالدة من القانون العام الذي احيته هذه الحرب اللعينة.

الإصرار العامد على خطاب الحرب ونهجه هو المنجم الذي يقذف حمم التوتر والاقتتال، ويهيئ البيئة والمناخ لإبقاء جذوة الحرب مشتعلة. خطاب الحكم المعبأ بروح العدائية والاقصاء والعنف، والطافح بالتخوين والتكفير، امتداد لخطاب الحرب.

الحديث عن الديمقراطية مع التلويح بالعصا الغليظة يشهد على فساد الديمقراطية وإعاقتها. فالتلويح بسلاح «الوحدة أو الموت» والوحدة المهورة بالدم، أو المعمدة بالصديد، ينفي الديمقراطية ويهيل عليها التراب. تصبح الديمقراطية شعاراً مدخولاً بالقوة، ومعوقاً بالإرهاب. كما أن التخويف بالإرهاب صورة من أبشع صور الإرهاب وأكثرها ضراوة وعنفاً. وعنف الخطاب يعكس الأزمة القائمة في رأس الحكم، والعجز عن حل مشكلات «حرب الرغيف» وندرة المياه، وتفشي البطالة حد المجاعة، وتفشي الأوبئة والأمراض، وتعاظم الاحتجاجات الجنوبية التي لن يزيدها «عنف الخطاب ودمويته» إلا تعاظماً وتصاعداً.

يتخذ الخطاب المتفجر بالدم شكل صيغة «هذا الفرس وهذا الميدان»، فهو خطاب نزالي متوعد ومقاتل، وهو يتوجه إلى مجتمع أهلكته المجاعة، وقتله الظلم والفقر والأمية، وغياب العدالة، فهو مأزوم بالأوضاع الحياتية والمعيشية القاسية ويأتي الخطاب ليتوعده بالويل والثبور.

الوعد بالحرب كالحرب نفسها وربما كان الوعيد بها أسوأ لأن التوقع أشر من الوقوع. ولأن الناس ترجو أن تسمع خطاباً يعدها بالمعالجة لمعاناتها وأوضاعها الزارية.

الجياع العراة الحفاة المحاصرون أو المغزون بالأوبئة الفتاكة وبالفساد والاستبداد لا تعني لهم «الوحدة المعمدة بالدم» إلا المزيد المزيد من الافقار والتجويع والطغيان. وتعني ان الحكم لا سند له في البقاء غير الدم والحرب من أعلى ضد أي تذمر أو احتجاج.

تحدي ازمات المعيشة والتلاعب بالاسعار وهدر الموارد بالسلاح أمر بالغ الخطورة. المحتجون الجياع العطاشى لا يهددون الوحدة ولكنهم يتحدون الاحتكام إلى الغلبة والقوة في حل قضايا لا تحل إلا بالتحاور والنزول عند إرادة الناس الذين يقول الحكم انهم انتخبوه.

إن التعبئة المشحونة بالكراهية والتخوين للمعارضة السياسية والمحتجين تهيئ الأجواء لصراع كالح ودام. عنف الخطاب مقدمة لعنف الممارسة أو تعبير عنها، فالتخوين كالتكفير يعني استباحة الدم والتبرير للتصفية الجسدية، خصوصاً عندما تصدر من قمة الحكم. فاليمن المطحونة بالفقر حد المجاعة وبالأوبئة حد الكارثة وبالأمية المدججة بالسلاح، لا تحتاج إلى خطاب يصب الزيت على نار مشتعلة أصلاً. الخطاب المدخول بالقوة والداعي للاحتكام إليها يكشف زيف الديمقراطية التي تعلن الاحتكام الى صناديق الاقتراع وتضمر القوة المعول عليها في الاحتفاظ بالسلطة.

عندما رفع المناضلون شعار «الجمهورية أو الموت» كانت صنعاء محاصرة وتتعرض الجمهورية لمكائد كبيرة ومشاريع استعمارية تهدف لضربها وإعادة عقارب الساعة إلى الوراء. أما رفعه في مواجهة الاحتجاجات المدنية المطلبية والمسالمة فهو إصرار عنيد على التمسك بنهج الحرب وخيار «وحدة الدم» وبأسلاب وغنائم الجنوب النازف، واستهانة بمطالب أبناء الجنوب للمشاركة السياسية في وحدة قدموا في سبيلها طوعاً واختياراً كيانهم السياسي، وتعرضوا لحرب جائرة، واستبعدوا بالقوة. لا يمكن مقارنة القول بالفعل، فهؤلاء المحتجون ليسوا أعداء للوحدة السلمية والديمقراطية، وإنما هم في مواجهة مع شرور وجرائم حرب 94 التي حولت الجنوب ضيعة وفيداً واسلاباً، وألغت جيشاً بكامله وشردت القيادات الوحدوية: الصانع الحقيقي لوحدة الـ22 من مايو 90م.

إلغاء شراكة الجنوب والانتقاص من مواطنة وحق مواطنة أبنائه «سم الأخوة» كتعبير أبي الأحرار محمد محمود الزبيري. والوحدة لا تكون بالقهر والإرغام ونهب الأراضي وسرق الثروة وسياسة الضم والإلحاق.

رصاص الحبيلين وحجار الضالع

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

من المخيف أن يتورط بعض قادة الحراك الجنوبي في التحريض والاعتداء بالحجارة على المشاركين في المهرجان الذي دعت إليه أحزاب اللقاء المشترك في الضالع يوم الخميس الماضي. وبغض النظر عن الجهة الداعية للمهرجان، والهدف منه، إلا أن رمي المشاركين بالحجارة لإيقاف المهرجان يعد عملا جنائيا، مثله كمثل قتل الدولة للمواطنين العزل في منصة الحبيلين وساحة الهاشمي. وحتى لا يذهب ذلك الحراك السلمي الرائع ولقاءات التصالح والتسامح أدراج الرياح، بسبب تهور البعض، فإن الأمر يتطلب من العقلاء وأصحاب المشاريع الوطنية إعادة النظر في الأسباب التي أدت إلى النجاح الباهر، سواء لمهرجانات المتقاعدين أم للقاءات التسامح والتصالح، والتي نالت احترام وتعاطف الداخل والخارج، كونها قامت على أساس سلمي، وجعلتنا ننظر إلى المؤسسين والمنظمين والمشاركين في تلك الفعاليات كقدوة حسنة، يعود إليهم الفضل في إعادة الروح للعمل بنقل العمل المدني والسلمي.

بقدر النجاح السريع والكبير الذي حققته جمعيات المتقاعدين فإن السقوط قد يكون سريعا كذلك، ما لم يكن هناك مراجعة وتحديد لكل أخطاء ومتطلبات كل مرحلة. فليس من المقبول أن نطلب من الآخرين الالتزام بالقانون دون أن نكون في مقدمة الملتزمين. لأن من استخدموا الحجارة لإيقاف مهرجان اللقاء المشترك في الضالع، لن يترددوا في استخدام الرصاص –لو توفرت لهم الظروف– في وجه من يختلفون معهم في وجهات النظر، وهذا ما يجب أن يأخذه المعتدون بالاعتبار حتى لا نغير الظلم بالاستبداد.

نعم لقد طفح الكيل وتمادت السلطة في غيها، وتجاهلت أحزاب المعارضة الحراك فترة طويلة، ولكن على قادة الحراك أن يدركوا أن لكل شخص وجهة نظر مختلفة، ولا يعني أن كل من شارك وتعاطف مع المهرجانات السابقة، يتفق اتفاقاً كلياً مع رغبة المنظمين أو بالضرورة أن يكون مطيعاً للمتطلعين للزعامة، فتكرار الأخطاء وقمع المطالبين بحقوقهم والتشكيك بوطنية المخلصين ومن يهمهم أن يصلح وضع هذا البلد المنكوب بالمنافقين وغير الملتزمين بالقانون والمصادرين لحقوق الآخرين، هي العوامل الرئيسة للمشاكل التي أوصلت البلد إلى هذا الوضع المزري.

لقد مثلت الممارسات الخاطئة سبب الكراهية للسلطة والتذمر منها، وقد كانت الزاد والذخيرة التي قامت عليها حركة جمعيات المتقاعدين، وهذا ما يجب أن يدركه المعارضون لمهرجان الخميس الماضي، لأن أي انتكاسة في الحراك الجنوبي، أو أي استغلال خاطئ لمشاعر الناس، لن يقتصر أثره السلبي على الرموز التي قادته من البداية أو أحزاب المعارضة فقط، بل سيكون له الأثر السلبي على الوطن برمته، كما أن أحزاب اللقاء المشترك لا يكفي إدانتها الاعتداء بتلك الطريقة الهزيلة، دون المطالبة بالتحقيق الرسمي مع المعتدين، كما لو كان المعتدون من أعضاء الحزب الحاكم، كون العمل الجنائي يظل جنائياً ويجب عدم تسييسه أو استغلاله.

مطلوب وقفة شجاعة من السلطة حتى وإن اقتضى الأمر إعادة الدعم لـ "الدقيق" المخصص للأفران

أساطير الأسعار المتوارثة

يحيى سعيد السادة
abowahib@yahoo.com

على الرغم من أن عقد السبعينيات من القرن الماضي هو أغدق العقود الذي أنعم الله فيه على الناس بالخير والاستقرار بشقيه المعيشي والنفسي، إلا أننا كنا نجد آباءنا غير راضين عن معيشتهم، وكان يشدهم الحنين إلى أسعار ما قبل الثورة. تجلى ذلك من خلال قصصهم وحكاياتهم وأساطيرهم التي كانت جميعها تتمحور حول الأسعار في الماضي عندما كانوا يحصلون على احتياجاتهم اليومية بأبخس الأثمان، ما لم يكن بعضها من خلال المقايضة، مما يوحي أن البلد عند ذاك التاريخ (قبل الثورة) كان يعيش عصور ما قبل ذاك القرن بمسافات بعيدة.

رفض آباؤنا الواقع المعاش آنذاك (قبل ثلاثين عاماً على وجه التحديد)، رغم أنه كان يعد عصراً ذهبياً بإجماع خبراء الاقتصاد ورجال المال والأعمال، إذ شهدت اليمن والدول المجاورة نهضة غير مسبوقة شملت كل المجالات. وربما كان الرفض ينبئ بما ستؤول إليه معيشة الناس خلال العقود اللاحقة التي تلي ذلك التاريخ. وهو ما تحقق بالفعل بدليل الواقع الذي نعيشه اليوم. الآن، وفي ظل هذا الوضع المعيشي البالغ السوء، جاء دورنا لنلقن أبناءنا قصص وحكايات الأسعار في حقبتي السبعينيات و(نصف) الثمانينيات، التي نجد أنفسنا مشدودين إليها من منطلق أن هذه الأساطير باتت الموروث الوحيد الذي تتوارثه الأجيال في هذا البلد. سنوات العقد الثامن ونصف التاسع من القرن الماضي، كانت تمثل للعديد من الناس ربيع عمرهم. كان كل شيء في متناول أيديهم لدرجة أن الفوارق المعيشية حينها تكاد لا تذكر في حين يصعب التمييز بين فريق وآخر من الناس سواءً في ما يتعلق بمظهرهم أو أكلهم وحتى مساكنهم التي كانت إلى حد ما متواضعة ومتجانسة.

لا ادري إن كانت نغمة الأسعار هذه ستظل هي الشغل الشاغل للأجيال القادمة بحيث يستمر توارثها إلى ما لا نهاية، أم ستتغير بتغير لعبة الإلهاء التي أعاقت وما زالت تعيق تطور هذا البلد وتقدمه من خلال إعاقة وتكبيل أبنائه بلقمة العيش؟ فاليوم نجد الكثير ممن أحنوا هاماتهم لموجة الغلاء الشديد الذي يجتاح جميع المحافظات دون استثناء، وقد تأثرت حياتهم وساءت أحوالهم المعيشية نتيجة امتداد هذا الوباء إلى معظم السلع والمواد التي أثرت سلبا على حركة الأسواق التجارية نتيجة التراجع الملحوظ للقوة الشرائية الناجم في الأساس عن عجز المستهلكين من ذوي الدخل المحدود في مواصلة شراء حاجاتهم الأساسية بعد أن تضاعفت أسعارها خلال عام ونصف من (2-1) وهي الفترة الواقعة ما بين الانتخابات الرئاسية في 2006/9/20م ويومنا هذا من مارس 2008م، فخلال هذه الفترة زادت أسعار المواد الضرورية بمعدل 300%، لتنسحب هذه النسبة على بقية السلع والمواد المتداولة في الأسواق.

خلال هذه الفترة الزمنية شهد المواطن تصاعداً في الأسعار بمعدل أسبوعي مما أوحى إليه بجدية الانفلات المعيشي وبعدم وجود وزارة مختصة قادرة من خلال اختصاصات تمنح لها على مزاولة مهامها وصلاحياتها في منأى عن مراكز التأثير، بحيث يمكنها القيام بدور أساسي في هذا المجال الحيوي كما هي الوزارات الأخرى في كثير من دول العالم.

فوضى الأسعار التي لم تتوقف منذ أقل من عامين أصبحت في الآونة الأخيرة ظاهرة يومية بدليل الارتفاعات التي صاحبت شهر فبراير من هذا العام، والتي بلغت نسبة الزيادة في بعض المواد 15%، إذ كان سعر دقيق الأفران في بداية فبراير 6100 ريال، بينما وصل في 3 مارس 7200 ريال. هذه الظاهرة كما يبدو لن تتوقف عند هذه النسب وتلك الأرقام في ظل أذيتها غير المحصورة في شريحة بعينها، في ظل عجز الدولة عن معالجة هذه الظاهرة، وفي ظل التوقع باستمرار هذا التصاعد، وفي ظل السوق الحر المتحرر من أية ضوابط تحد من فوضويته، فإن مشكلة الزيادات المتتالية ستتواصل طالما لم يحدد سقف لها، خاصة في ظل تباطؤ الدولة عن معالجة تلك الاختلالات ولو بالحد من استمرارها، فضلاً عن عدم تقدمها ولو خطوة واحدة نحو التخفيف عن معاناة المواطن من خلال معالجة أسعار الدقيق المخصص للأفران ولو تطلب الأمر دعمه. إذ الملاحظ تحول العديد من الناس إلى المخابز بغية الحصول على احتياجاتهم اليومية من الخبز نظراً لعجزهم المادي في مواصلة شراء أكياس القمح والدقيق التي أصبحت أسعارها تشكل نسبة عالية من دخولهم الشهرية سواء كانوا موظفين أم عمالاً.

ما يؤخذ على المسؤولين وبالذات السلطات المحلية في المحافظات، هو عدم اكتراثهم بهذه الأزمة وبهذه المرحلة الحرجة التي تمر بها السلطة المركزية ويمر بها عامة الناس. المواطن لا يلمس أي تحرك أو اهتمام من هؤلاء من خلال عدم التقائهم بالجهات المعنية بالشأن المعيشي سواء كانوا مسؤولين أم تجارا أم أصحاب أفران، للاطلاع عن كثب على الأسباب التي جعلت من الأسعار قضية المواطن اليومية، بحيث يقف الكل على حقيقة الأمر وصولا إلى الحلقة التي يكمن عندها الخلل الحقيقي.

تواجد المسؤول بجانب المواطن في هذه الفترة العصيبة هو تأكيد على تقاسمه المحنة والهم والمعاناة معه. أما التملص والتجاهل فإنهما سيرسخان قناعة الغالبية من أن المسؤول في وضعنا الحالي لا يبحث إلا عن الكتف التي يغرس أنيابه فيها، ولا يفهم المسؤولية إلا من منطلق ما يحققه من أرقام مالية، ولا يرى سلطته إلا من منظور ارتباطها بالمشاريع التي ترصد لها الاعتمادات المالية المغرية والتي من خلالها يرى مستقبله برسم العمولات والامتيازات المخصصة لشخصه. هؤلاء المسؤولون لا يقرؤون السلطة المركزية إلا باعتبارها مصدر خيرهم وثرائهم، ومشكلتهم أنهم لا يدركون خطورة وأبعاد الأزمات الاقتصادية والمعيشية، ولا يفقهون شيئاً في معنى الأمن الغذائي، ولا يقدرون أن الأمن الغذائي هو أهم ركائز الأمن القومي، إذا ما اختل فإن سقف المعبد سيقع على رؤوس الجميع.

المرحلة الراهنة تتطلب صبراً ووعياً عالياً من جميع المواطنين، وتتطلب أساساً استشعار المسؤولية من قبل كل المسؤولين. فالمشكلة بحاجة إلى وقفة جادة وإلى التجرد من المصالح الذاتية. والمطلوب وقفة شجاعة من السلطة، حتى إن اقتضى إعادة النظر في سياسة السوق الحر، وإعادة النظر في قرار رفع الدعم عن مادة الدقيق المخصص للأفران، مع توظيف الدعم الذي كان مخصصاً لمادة القمح قبل عام 2000م لدعم المزارعين المحليين حتى يصل المنتج المحلي إلى نقطة توازن مع تكلفة القمح المستورد ما لم يكن أقل منه بكثير. ويتوجب على السلطة لجم الفساد وإناخته والعمل على شل حركته تماماً من دون التعويل على هيئة الفساد التي لن تجرؤ على الاقتراب من أي فاسد مهما طالت فترة مهمتها. ومعلومٌ أن المبالغ المهدرة والمقتطعة من الإيرادات المفترض إيداعها في خزينة الدولة، ومن المصروفات في أوجه غير سليمة، تشكل أضعاف المبالغ التي تحتاجها الدولة لدعم المواد الأساسية.

من دون هذه المعالجات، ومن دون التحرك الفاعل للخروج من هذا المأزق، لن تتوقف الأسعار عن التصاعد، ولن تتوقف معاناة الناس، ولن يجد المواطن بُداً وهو يواجه كل هذه المشاكل، من أن يتوجه إلى الله بالدعاء "اللهم إنا لا نسألك رد القضاء ولكننا نسألك اللطف فيه".

بُعبُع الصومالة

أبوبكر السقاف

منذ سنوات اصبح الحديث عن صومالة اليمن السعيد بحكامه من المسلمات التي لا تحتاج إلى برهان، والمسلمات قد تكون ضرورية في غير علم ولكن على شرط ألا تعود إلى نتائج غير علمية مثل قولنا منذ اقليدس: النقطة ما ليس له طول وعرض. وهذه مقدمة لتعريف الطول والعرض وبقية الأشكال الهندسية. ولكن كلما تعلق الأمر بالوجود الانساني تصبح المسلمات قاتلة. ولذا يجب فحصها حتى لا يكون العقل ضحية خدعة توسلها المكر السياسي لترويج فكرة أو رأي أو حكم سياسي جريح أو مضمر في إحدى الأساطير السياسية، وما أكثرها، فقد سمعنا وقرأنا حتى الإملال أن مشاكل الشمال والجنوب كافة تعزى إلى غياب الوحدة التي تحل العُقد كلها وتقضي على أسباب المشاكل في جذورها. وتبين أن الوحدة الفورية الاندماجية جاءت لا لتضاعف المشاكل وتخلق مشاكل جديدة فحسب، بل وغدت مشكلة المشاكل، دامية الظفر والناب، وأسلمتنا إلى جحيم لا تهدأ نيرانه بل ويزداد مع الأيام استعاراً يراكم الشرور والآلام. ولات ساعة مندم، ولذا فرض السؤال عن جدوى استمرار هذا الجحيم نفسه على الأذهان لأن ما في الاعيان فاجع.

والصومالة منذ أن شرع رأس النظام يخوفنا بها، بعد إنكار طويل واتهام كل من يتحدث عنها وعليها بأنه يضمر شراً وكيداً للوحدة الرائعة، أصبحت موضع شك عند الناس، بل إن الصورة الجديدة للصومالة ذهبت أبعد من القول الشعبي: «خوفه بالموت يرضى بالحمى».

رغم أن الوضع الجاثم أضر من الحمى فهو موت بطيء. أصبحت الصومالة تعادل تشظي دولة القبيلة التي لا تستند إلا إلى الرماح إلى شظايا كثيرة، لم يقل أحد كيف يمكن أن يحدث هذا وما شروطه وإمكانه في كل جهة من الجهات الأربع في يمن الوحدة بالحرب. إنها صورة تعتمد على المعروف عن الصومال منذ انهياره الى اليوم، وليست البتة تصوراً بُني على المقارنة الواقعية بين مكونات الصومال ومكونات اليمن في ظل الوحدة. القصور العقلي غائب والصورة حاضرة، وهي دائماً وسيلة الفن والأسطورة لبناء الصورة الفنية أو الاسطورة السياسية، وحظ الاثنين دائماً من المعرفة والتماسك المنطقي ضئيل إلا بالقدر الذي تسمح به اللغة باعتبارها في المقام الأول بنية منطقية تقدم حتى الهلوسة في بنية دالة، ولكن حظها من الخيال والعاطفة وافر وغزير. صورة الصومالة في ظروف اليمن تنتمي إلى هذا الاطار، لا إلى الممكن وفقاً لشروط الواقع القائم في هذه الأيام. إن الامكان وهو دائماً محكوم بالواقع قبل أن يصبح واقعاً يقول إنه يمكن أن يقوم في المدى الجغرافي القائم صورياً في (ج.ي) كيانان أحدهما جنوبي والآخر شمالي فقط، وهذه ليست صومالة، بل نتاج طبيعي للوحدة الفورية الاندماجية التي قامت حرب العام 94 لوأدها، ولذا استعجل وزير خارجية النظام إلغاءها قبل نهاية الحرب. جاء «مشروع» بناء دولة الوحدة بعدها، ولا مفارقة في منطق السياسة الارتجالية اليمنية، وهي ملمح راسخ في الذهنيات والكيانات التي لا تحكم بوساطة المؤسسات، فيقرر رأي فرد أو قلة مصير البلاد دون العودة إلى المواطنين. فكان حصاد الحكمة البدوية أن جاءت حرب الوحدة بعدها، وهنا لا مفارقة أيضاً، لأن الأساس هو الوحدة بالغلبة حيث يحكم «العقل المستقيل» لا العقلانية السياسية، والغلبة عقيدة سياسية عربية مضمرة في تجارب الوحدة كافة.

هناك ملمح مستمر في السياسة اليمانية، منذ صفقة الوحدة حتى اليوم، هو العجز عن تقديم حلول لمشاكل تتراكم ويزداد تعثر السلطة والمعارضة في ركامها. لأن الحلول التي تطرح، كما حدث منذ وثيقة العهد وقبلها وبعدها، تقوم على سلامة منطقها الداخلي، أي انساق فقراتها وقضاياها الأساسية ومقدماتها، أي أنها صورية، ولا يلتفت واضعوها إلى مدى مطابقتها للواقع ودرجة تعقيد المشاكل والمناخ السياسي والنفسي السائد في البلاد، ولذا تُمنى بالفشل الذريع مطولات تبدو سليمة ولكنها في الواقع تمرينات إنشائية مقطوعة الصلة بالواقع والوقائع، مهما حسنت النوايا.

لقد رفضت السلطة غير مرة مبدأ الفدرالية بين الكيانين الجنوبي والشمالي باعتباره ذريعة للانفصال. أما اليوم وبعد أن تجاوز الفعل السياسي الجنوبي حتى هذه الفدرالية فإن العودة إليه التفاف على واقع سياسي جديد يملأ الأفق السياسي والوعي السياسي وهما معاً قد ودعا وثيقة العهد والحكم المحلي واسع الصلاحيات ضيق الإمكانات وما في حكمه، فهذه كلها لا علاقة لها بواقع اليوم، الذي يعلن أنه يريد استعادة وطن، لا استعادة وحدة لم تكن، أو تقديم حلول ترقيعية لثوب قد أصبح خلقا رثا غير صالح للانتفاع به، يذكر بقول لفيلسوف المعرة. «كثوب اليماني قد تقادم عهده فرقعاته أنا شئت في العين واليد». كان ذلك إملاقاً مادياً، ونعاني من إملاق عقلي وروحي في هذا الزمان.

إن القفز فوق رؤوس الناس كما تم في صفقة الوحدة باسم تمثيلهم «الغيبي» أو «الصوفي» لا يجب أن يتكرر وفي هذه الحال سيكون السعيد من اتعظ بنفسه، فلا يحق لأحد باسم طليعية غائبة سواءاً أكانت أشتراكية أم إسلامية سياسية أم عروبية وحدوية أم دفاعاً عن حمى الدولة القبيلية الذي اتسع بعد 94/7/7 ليشبع نهم العصبية الجامعة في الشمال إلى الغنيمة التي جاءت بحجم دولة وشعب، لأن عاقبته ستكون وخيمه.

لم تعد الغرف المغلقة ومقايل الحوار المستحيل والعقيم هي المكان المناسب لتقرير مصير السياسة، فقد أصبح الشارع السياسي بدلالته الحقيقية والمجازية ميدان السياسة ورحابها المفضل، وعدم أخذ هذه الحقيقة السافرة كشمس الضحى في الحسبان يبرهن مرة أخرى أن الأحزاب تفكر في نفسها داخل حدود مناوراتها لا في الناس ومصالحهم وقوة حضورهم السياسي وتعبيرهم الصريح عن مطالبهم التي ازداد تمسكهم بها بعد نحو عام من الجهر بها في ساحة الحرية في عدن. ودعوا وهم الوصاية وعودوا إلى الشعب.

2008/3/5

كانوا يطلقون على الحجريين «جبالية»

العدنيون يسمون المتسلطنين «البدو» و«يا ويلك من البدوي لو تمدن!»

عدن وذكريات الخمسينيات.. السلاطين والحكومة الفدرالية

محمد سلام الشرجبي

الذين يعرفون عدن منذ العشرينيات من القرن الماضي وعاشوا فيها وترعرعوا في أحضانها خاصة أيام الاستعمار الانجليزي هم وحدهم يعرفون عدن ويعرفون طيبة أهل عدن وبراءة أبناء عدن وعروبة أبناء عدن وثقافة أبناء عدن.

نعم عدن التي غمرتنا بحفاوتها -نحن أبناء الشمال، خاصة أبناء الحجرية -الذين كان أبناء المحميات التابعين للسلاطين في حكومة الاتحاد الفدرالي والتي اسستها بريطانيه في الخمسينيات من القرن الماضي، كان أبناء تلك المحميات يسموننا «جبالية»، معظمهم كانوا جنوداً تابعون وينمون للقوات البريطانية، في «معسكر شامبيون لاين» في خور مكسر وكان أبناء عدن المتمدنين المثقفين يطلقون على أبناء المحميات التابعين للاتحاد الفدرالي «بالبدو» وياويلك من البدوي لو تمدن.

عدن هذه التي زودتنا بعلمها وبثقافتها في وقت مبكر واحتضنت الاحرار اليمنيين الذين خططوا للثورة في وقت مبكر.

نحن نعرف خفاياها واسرارها، ونعلم كيف نما الحس القومي والوطني في وقت مبكر. أيضا الحديث عن عدن حديث ذو شجون، سأحاول هنا بأمانة أن أسرد وبالأخص بقدر المستطاع عن الذكريات الجميلة والحياة القديمة والترابط الوثيق.

والمحبة بين أبناء محافظة عدن «المتمدنين» وبين الحجريين «الجبالية» القادمين من محافظة تعز. ولا أدري من أين أبدأ الحديث عن بحرها الملتف كالتفاف السوار بالمعصم أم ابدأ بالجبل وساعته الشهيرة (بج بن) المطل على مدينة التواهي التي يتحول منظرها عند امتزاج ارجوانية الشمس وهي تسحب أذيالها ساعة الغروب إلى سبيكة صفراء من الذهب، حينها يسبح الفنان في الأفق البعيد بالجمال من حوله.

مدينة التواهي التي كانت كالفتاة العذراء ليلة عرسها بفستانها الجميل وبحبات الفل المرصوصة بانتظام فوق رأسها، اليوم أصبحت مشوهة وكأن حبات الجدري حفرت أوشوهت ذلك البريق من وجهها الجميل بسبب المتهافتين من بقايا العصور المتحجرة الغابرة، سكنة الغاب الذين لا يعطون وزنا للمدنية أو الحضارة. نسوا أن الثقافة والحضارة سلوك يومي للإنسان تظهر آثاره من خلال الممارسات بين المجتمع، لقد كانت هذه المدينة لا تعرف النوم بسبب الازدحام الكثيف للاوروبيين السياح. عند إقبالهم على المحلات لشراء احتياجاتهم، بالمقابل يستقبلوهم أصحاب المحلات بوجوههم السمراء وبسواعدهم المفتولة، وهم يردون ويروجون لبضاعتهم الانجليزية (welcome have alook) اهلا وسهلا، ألق نظرة!

اليوم عندما يزور أحدنا «عدن» خاصة مدينة التواهي الساحرة، لابد لهذا الانسان أن تنهمر عيناه بالدموع تحسرا لأننا لم نرد الجميل، بل ساعدنا على تشوهها. فاعذرينا يا عدن ويا مدينة التواهي، لقد كنت يا عدن كالأم التي تحتضن أطفالها حتى تنكروا لها فمعذرة ما باليد حيلة لأننا نحن أنفسنا غرقنا وأصبحت الأمواج تتقاذفنا تارة للشرق وتارة للغرب وأصبح القهر يدمي البطون. لقد تنكر أولئك المتسلطون للآلاف من الشباب والذين غادروك يا عدن حتى اندلعت ثورة الـ26 من سبتمبر عام 1962م. وسافروا إلى صنعاء وتعز وانخرطوا في الحرس الوطني والمظلات والصاعقة والمقاومة الشعبية والجوية.

إضافة إلى ذلك البعض جند نفسه لجمع التبرعات من الذهب والريال (الفضة ماريا تريزا) كانت تجمع تلك التبرعات وتضع أو تعبأ في صناديق وأكياس كبيرة ثم ترسل إلى صنعاء أسبوعياً من قبل الجمعيات الخيرية لأبناء الحجرية في عدن. عدد تلك الجمعيات كان أكثر من خمسين جمعية خيرية. سأحاول تسمية بعض هذه الجمعيات: جمعية المقاطرة، جمعية الأعبوس، جمعية الأعروق، جمعية شرجب، جمعية ذبحان، جمعية الاغابرة، جمعية الأصابح، جمعية أديم، جمعية دبع، جميعة الأكاحلة، جمعية المذاحج، جمعية القبطية، جمعية اليوسفيين، جمعية الأحكوم، جميعة قدس، جمعية القريشة، جمعية الزريقة، جمعية بني غازي، الاتحاد اليمني، الجمعية اليمنية الكبرى، حزب البعث العربي الاشتراكي لأبناء اليمن، الاتحاد العمالي لعمال اليمن الطبيعية، نادي الاصلاح العربي.

هذه الجمعيات التي كان لها الدور الأكبر في دعم ثورة الـ26 سبتمبر ومن بعدها ثورة الـ14 من اكتوبر بالمال والرجال، وانا أتحدى من ينكر هذا، وكل الناس يعرفون الدور البطولي لتلك الجمعيات والتي كانت تضم قرابة المليون نسمة بحيث كان هؤلاء الناس المسيطرون على زمام الأمور في عدن من الناحية العمالية والتجارية؛ بحيث كان منهم التاجر ومنهم المهندس ومنهم المدرس ومنهم السائق ومهنم صاحب المطعم ومنهم البقال ومنهم المرشد للبواخر ومنهم المقاول والبناء. وخير دليل على ذلك كان تجديد قلعة «صيرة» الشهيرة عام 1940، على يد المقاولين المرحوم محمد عثمان ثابت الاديمي صاحب فنادق الاخوة، والمرحوم سعيد علي عثمان المقطري. هؤلاء هم نسخة من أولئك الذين قاتلو قتال الأبطال في حرب السبعين سواء في المظلات أو الصاعقة أو في المقاومة الشعبية أو في الجوية، ولا يزال بعض الطيارون يعيشون إلى يومنا هذا، بحيث كان يقوم كل واحد منهم يقوم بخمسة عشر طلعة يومياً من الحديدة إلى صنعاء.

لو أحد شاهدهم اليوم في قراهم لولى منهم الأدبار حيث وصلو احالة يرثى لها من العوز والمرض.. ولو كان هؤلاء في بلد آخر لاستندبوهم مستشارين برواتب مغرية إضافة إلى الراتب التقاعدي. من أولئك الطيارعن محمد الديلمي الذي سقطت طائرته في بني بهلول وقتله الملكيون. هذا الطيار مع بقية زملائه والذين لا يزالون عايشين إلى يومنا هذا منهم الطيار.

سلطان الحكيمي سقطت طائرته في بحر الحديدة ونجا بأعجوبة بعد عملية في أطراف صنعاء، وعبدالواحد الشرجبي، ومحمد ثابت العريقي هؤلاء، بالتنسيق مع عبدالرقيب عبدالوهاب قائد الصاعقة والمظلات رئيس هيئة الأركان، آنذاك هم الذين أفشلو الهجوم الذي قام به قاسم منصر قائد الملكيين وبعض الخبراء الأجانب والذين تم أسره بعد ذلك من قبل الصاعقة والمظلات أخيراً هل يا ترى سيكون لهؤلاء نصيب في سجلات توثيق الثورة اليمنية لما قاموا به من أعمال بطولية؟! أم سيهمشون وسيأتون بالبديل حتى لو لم تلدهم أمهاتهم أيام حصار السبعين.

ألا لا يجهلن احداً علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين

«الأيام» حنجرة الجنوب العصية على مؤامرة خنقها

عبده يحيى الدباني*

أكتب اليوم متضامناً مع الأيام «القلب الجنوبي» النابض، تجاه ما تتعرض له من هجمة همجية، وبلطجة سياسية وحزبية وإعلامية، بلغت أوجّها بالاعتداء الأخير في صنعاء على مبناها ومبنى ناشريها بما انطوى عليه ذلك الاعتداء من ترويع للنساء والاطفال، وإهانة بالغة للعدالة والقانون ولمهنة الصحافة في رابعة النهار وفي وسط العاصمة التي أضحت «قاصمة» لظهور اليمنيين لاسيما الجنوبيين، مع حبنا لصنعاء، كمدينة يمنية عزيزة.

«الأيام» حنجرة الجنوب الصامد، حنجرة من لا حنجرة له، وحنجرة من باتت حنجرته مهددة بالخنق. والآن فإن صحيفة «الأيام» نفسها مهددة بالخنق، ولكن أنّى لهم ذلك وقد عجزوا عن خنقها وهم في أوج شعورهم الواهم بالنصر والشرعية!

إنها «الأيام» عدنية المنشأ والمدرسة، مهنية القضية والرسالة، لقد ظلت حاملة القضية الجنوبية خلال أكثر من ثلاثة عشر عاماً، وهذا يتفق تماماً مع رسالتها المهنية المدنية الأمينة. وليس في الأمر تعصب أو تحيز أو مبالغة أو افتعال، فهي لم تصنع القضية من العدم ولكنها جمعتها جمعاً مهنياً وطنياً من صدور المظلومين وعيون المقهورين وجباه المقاتلين المسرحين، ومن أنين الأرض ونحيب البحر، وجراح الشواطئ، تحت وطأة السيطرة والاستيلاء والعبث، ومن صراخ المنشآت والمؤسسات والمصانع والتعاونيات والجمعيات، ومن دموع أصحابها وعمالها المشردين وأطفالهم ونسائهم... أجل لقد جمعتها جمعاً من المعسكرات والمعالم التاريخية المستباحة في الجنوب، ومن الوزارات والسفارات والمقرات والأندية ومنازل الكثير من المواطنين وغير ذلك. فهل كان ممكناً للأيام أن تسكت عن كل هذا كصحيفة مهنية عريقة تحترم نفسها ورسالتها؟ إن هذا يعني نهاية «الأيام» نفسها.

لقد وجدت الصحيفة أحجاراً فبنت مبنى كبيراً ما يزال يكبر ويستوي، هذا المبنى هو «القضية الجنوبية» بكل جوانبها، وتفاصيلها وعمقها، هذا المبنى نفسه هو الذي جرى الاعتداء عليه في صنعاء كنوع من الإسقاط والانتقام. وفي الوقت ذاته فإن مبنى الصحيفة في صنعاء ومنزل الناشرين هما منزلنا جميعاً بكل ما تحظى به المنازل من حرمة وكرامة وشرف وواجب الحماية والدفاع و الذب.

والحق أننا قد عرفنا «الأيام» صحيفة محايدة مهنية، تنشر أخبار السلطة والمعارضة والمستقلين، وتنشر مقالات من مختلف الرؤى السياسية، وتقوم بتحقيقات نوعية من كل مناطق اليمن، فهي مخلصة لرسالتها وسائرة على الدرب الذي شقه عميدها الأستاذ المرحوم محمد علي باشراحيل.

* مدرس في كلية التربية– جامعة عدن

عن واحة الغروب

جائزة البوكر لبهاء طاهر

اعلنت "الجائـزة العالمية للرواية العربية" يوم امس اسـم الفائز النهائـي بدورتها الاولـى، وهو الكاتـب المصري بهاء طاهر، عـن روايته "واحـة الغروب" الصـادرة عـن "دار الشـروق" في القاهرة. وقد تولى الاعلان رئيس لجنة التحكيم لهذه السـنة الكاتـب العراقي صموئيـل شـمعون، في ختـام احتفال مهيب في العاصمـة الاماراتية ابو ظبي، في حضـور مجلس امناء الجائزة والكتّاب السـتة ولجنـة التحكيم وممثلي مؤسسـة الامارات، وجمع مـن الكتاب والمثقفين والاعلاميـين. والقيـت ي الحفـل كلمات لـكل من رئيس مجلس ادارة "بوكـر" البريطانية جوناثـان تايلور، والعضـو المنتدب لمؤسسـة الامارات احمد الصايـغ، والمثقف الفلسـطيني زكي نسـيبة، والكاتبـة المصرية اهداف سـويف، والمديرة الادارية للجائزة جمانة حداد. لجنـة التحكيم، التـي تتألف، الى جانب شـمعون، من الاعضاء محمد برادة وفيصل دراج وبول سـتاركي ومحمد بنيس و غاليـة قباني، اختارت في 29 كانون الثاني الماضي في لندن الروايات السـت التي وصلت الى القائمة القصيرة، والتي ضمـت الكاتبين اللبنانيين مي منسـى وجبور الدويهي، والسوري خالد خليفة، والاردني الياس فركوح، والمصري مكاوي سـعيد، الى جانب طاهر.

● بهاء طاهز

ومما جاء في تقرير اللجنـة عن الفائز، ان "بهاء طاهـر اعطى في هـذا الكتاب عمـلا روائيا نوعيا، بالمعنى الجمالي والقيمي في آن. ومن خلال اعتماده على مجـاز الرحلة التـي ترصد الازمـة الروحية لانسـان مهزوم، طرح جملة من القضايا الانسانية الواسعة".

بهاء طاهر.. ماذا فعلتِ بنا أيتها الدكتاتورية؟

محمد شعير

يعـود الروائي المصري بهاء طاهر إلى التاريخ في أحدث رواياته "واحة الغروب" الصادرة أخيرا في سلسـلة روايـات "الهلال". لكنـه التاريخ الذي يلقـي بظلالـه على الحاضـر، تماما كمـا فعل في روايتـه الشـهيرة "الحـب في المنفـى" التي اختار فيهـا أن تكون مذبحـة صبرا وشـاتيلا واجتياح لبنـان إطـارا للحديـث عـن علاقـة الأنـا العربية بالآخر الغربي!

الواحة هي سـيوه أحد الأماكن البكر في مصر في أواخر القرن التاسـع عشـر تضم آثارا هائلة، كان أحدهـا معبـد آمـون الثاني (أحـد آلهة مصر القديمة) الذي اشتهر بين أهالي المنطقة بمعبد "أم عبيدة". يظل المعبد يقاوم عوامل الطبيعة التي في تلك الصحراء الكبيرة، من بينها زلزال شهير وقع عام 1811 وأدى الى تدمير جزء من المعبد.

على رغـم ذلـك، بقـي المعبـد محتفظاً بشـكله العـام. لكن عـام 1897، قام محمـود عزمي مأمور الواحـة بمؤامرة ضد المعبد: لقـد فخّخه بالبارود ليسـتخدم أحجاره لبناء بيته. ولم ينسَ أيضا أن يسـتخدم ما بقي من أحجار في تشييد درج لقسم الشرطة.

هـذه هـي الخلفيـة التاريخيـة للروايـة التـي يختمهـا بهـاء طاهر بقائمـة المراجـع التاريخية التـى عـاد إليها ليكتب روايته. يحـاول بهاء في الرواية أن يفهم شـخصية المأمور والسـبب الذي دفعه الى الإقدام على فعلته؟

لكـن التاريخ في الروايـة ليس إلا حيلة روائية لجأ اليها بهاء طاهر للحديث عن الحاضر.

لأن السـؤال المضمـر فـي الروايـة: هـل ثمـة تشـابهات بين ما يحدث الآن وما وقع في سـيوه فى نهاية القرن التاسع عشر؟

يطـرح طاهـر سـؤاله في لغة سـردية شـفافة، وبسـاطة لا تتناقـض مـع مفهـوم الفـن، ليمتزج الذاتي بالموضوعي، والحاضر بالماضي، والواقع بالتاريـخ. وتتوافـر فـي شـخصية محمـود بطل الروايـة ثيمة أخرى تجعـل بهاء يعيد علينا طرح موضوعه الأثيـر الذي تناوله في عدد من رواياته مثـل "العلاقـة بـين الشـرق والغـرب". إذ يتـزوج محمـود كاثريـن الإنكليزيـة التي تحاول السـفر إلـى الواحة من أجل البحث عن مقبرة الإسـكندر الأكبر.

وينتقل من أجلها إلى هناك. كل هذا شكّل بيئة مناسـبة ليقـول لنـا صاحـب "قالت ضحـى" ماذا تفعل الدكتاتورية بنا؟

غـلاف

الأخلاق والأقليات والثقافة كأدوات في مناهضة العروبة «فرنسا والوحدة العربية 1945–2000»

صدر حديثاً عن مركز دراسـات الوحدة العربية كتاب «فرنسا والوحدة العربية 1945–2000» للدكتور علي محافظة.

يندرج الهدف الرئيسـي لهذا الكتاب في إطار مشروع مركز دراسـات الوحدة العربية لدراسـة مواقف الـدول الكبرى من الوحدة العربية.

وقد سـلط المؤلف، في دراسـته هذه، الضوء على مواقف وسياسـات فرنسـا (1945–2000) المناهضـة للوحدة العربيـة، والتضامن العربي. فرصد، بوضوح، مسـاعي السياسـة الفرنسـية الرامية إلى تفكيك النظام الإقليمي العربـي بمختلف الأسـاليب؛ حيـث كانت تـرى في كل مشـروع للاتحاد العربي، بدءاً من جامعة الدول العربية، خطراً على مصالحها ونفوذها.

وفي مدخل شـمولي، وفصول أربعة متخصصة، عالـج المؤلف الأكاديمي الدكتور علي محافظة: أثر الحرب العالمية الثانية في موقف فرنسـا من الوحدة العربية، والدور الفرنسـي في مشاريع الأحلاف العسـكرية الغربية، وأثر ذلك في موقفها من الوحدة العربيـة، إن في المشـرق العربي (1950–1962) وإن فـي المغرب العربي (1945–1962)، وموقفها من مشـاريع الوحدة العربية عموماً، في المرحلة الممتدة من 1962 إلى العالم 2000.

وبكثير من العناية درس المؤلف موقف فرنسا من قضايا الأقليات في الوطن العربي، ولاسيما القضية الكردية، كما كشف عن المستور في استعمال اللغة والثقافة الفرنسية، ولاسـيما في دول المغرب العربي، لمناهضة العروبة وتشـويه الهوية العربية، وما بذلته السلطات الفرنسية من جهود كبيرة لبعث اللغة الأمازيغية في الجزائر.

يقع الكتاب في 471 صفحة.

وثمنه 16 دولاراً أو ما يعادلها.

«الصورة والجسد: دراسات نقدية في الإعلام المعاصر»

عـن مركز دراسـات الوحـدة العربية صدر كتـاب «الصورة والجسـد: دراسـات نقدية في الإعلام المعاصر» للدكتور محمد حسام الدين إسماعيل.

يُعنـى هذا الكتاب بمسـألة العلاقة بين الصورة والجسـد وأيديولوجية وسائل الإعلام. فالصورة، كما يرى المؤلف، ماهي إلا تفاعل بين فكر وجسد ووسيط إعلامي، وبالتالي فهو يحلل وينقد هذه الصورة ويعالج كيفية تكونها.

ويحفل الكتاب بأسـئلة وإشـكاليات مهمة؛ من أبرزها: هـل ثمة علاقـة بين «صور» الأجسـاد النازفـة ألماً، على الفضائيـات الإخبارية في فلسـطين والعـراق، و«صور» الاجسـاد شـبه العارية على الفضائيات الترفيهية؟ ثم من يملـك انتاج هذه الصور؟ ولأي هدف؟ ولمـاذا يزدهر إعلام القنوات الدينية والغيبيات على الشاشـات متزامناً مع صعود ثقافة «الصور» وتداعي ثقافة الكلمـات؟ ولماذا هجرت «الصـورة» واقعنا العربي إلى واقع مغتـرب عنا؟ وإذا كانت الصور تصنع الأحلام، والأحلام تحكم السلوكيات، فأي مستقبل ينتظره العالم جملة، وعالمنا العربي خاصة؟

لقد استدعى ذلك كله دراسة تحليلية، موضوعية، ومعالجة انتقادية، جعلت من هذا الكتاب لبنة أساسية في صرح الدراسات الإعلامية والنقدية.

الدكتور محمد حسام الدين إسماعيل

■ د. محمد حسام الدين إسماعيل.

■ حصل على شـهادة الدكتوراه عام 2002 من جامعـة القاهرة وجامعة إنديانا الأمريكية.

■ أستاذ الإعلام الدولي والدراسات الثقافية بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.

■ مـن مؤلفاته المنشـورة: «العولمـة وصورة الإسـلام»، «المسـؤولية الاجتماعية للصحافة»، «الإعلام وما بعد الحداثة».

يقع الكتاب في 254 صفحة.

وثمنه 8 دولارات أو ما يعادلها.

الذاكرة القومية في الرواية العربية من زمن النهضة إلى زمن السقوط

وعـن مركز دراسـات الوحـدة العربية صـدر كتاب «الذاكرة القومية فـي الرواية العربية: من زمن النهضة إلى زمن السقوط» للدكتور فيصل دراج.

يحفل هذا الكتاب بجملة أسـئلة مفاهيميـة ونظرية ومنهجية جرّاء تعمق المؤلِّـف بموضوع بحثه، وهو نراه يصوغ الكثير من أجوبته في نص انتقادي حينـاً، واسـتقرائي حيناً آخر، مما يجعل قراءة النـص حالة مميزة من المتعة والفائدة؛ فمن الأسئلة الرئيسية الجامعة بين التاريخ والرصد لاتجاهات العمل الروائي وفلسفته، قول المؤلف: «إذا كان صعود الرواية قد ارتبط، نظرياً، بصعود القوميـة، فما هو وضع القومية العربية في شـرط تاريخي يفصح عن هامشـية الجنس الادبي المنتمي إليها».

وفي اسـتبطان معرفي انتقادي يـرى أن الرواية العربية، انطوت في الحالات كلها، على ذاكرة مكتوبة واسـعة، وأخذ الخطاب الروائـي الذي يوحد بين الواقعي والمتخيل ينتج معرفة موضوعية ترفض واقع الاغتراب وتقترح مجتمعاً جديداً.

الدكتور فيصل دراج

■ د. فيصل درّاج هو من مواليد الجاعونة، فلسطين، عام 1943.

■ حصل على شهادة دكتوراه فلسفة، (فرنسا 1974).

■ باحث متعمق، وناقد ملتزم. له مؤلفات عديدة، من أبرزها: «نظرية الرواية والرواية العربية» الذي نال جائزة أفضل كتاب عربي من وزارة الثقافة المصرية عام 2002.

يقع الكتاب في 288 صفحة.

وثمنه 10 دولارات أو ما يعادلها.

كتاب في دحض افتراضات المركزية الأوروبية «الشرق في الغرب»

وعـن المنظمة العربية للترجمة صدر أيضاً كتاب: «الشـرق في الغرب» تأليف جاك غودي، ترجمة د/ محمد الخولي.

على مدى فترات من التاريخ الأوروبي، كان ينظر إلى الشرق على أنه كيان «ساكن» أو «متخلف»، بمعنى أن مؤسساته تتسم بخصائص تحول دون التحديـث. كانت هذه هي الافتراضات التـي انطلق منها ماركـس وغيره في ذروة أيام الرأسـمالية، وأتبعهما كثير من الذين أدهشتهم «المعجزة الأوروبية» والطابع الفريد للغرب.

بيد أن جاك غودي يفند هذه الافتراضات، ابتداءً من المفهوم الذي يقضي بأن عقلانية الغرب الخاصة هي التي أتاحت «لنا» وليس «لهم» أن نأخذ بأسباب التحديث. أما العوامل التي يقال إنها تحد من تطور الشـرق، ومن ذلك مثلاً دور الأسرة وأشكال العمالة، فقد لقيت مبالغة واسـعة النطاق. وهذه المركزية الأوروبية فشلت في تفسير المنجزات الحالية التي أحرزها الشرق، كما أنها تسيء تفسير تاريخ الغرب. من هنا يبدأ كتاب الشـرق في الغرب في تحقيق التوازن، ومن ثم فهو يشـكل تحولاً أساسياً في نظرتنا إلى التاريخ والمجتمع في الغرب والشرق، على السواء.

● جاك غودي: أحد أشهر أساتذة الأنثروبولوجيا الاجتماعية في جامعة كامبريدج. نال جوائز وتقديرات عالمية كثيرة، ونشـر عشرات المؤلفات، منها: the Culture of (1962)، (flowers Death، property and the Ancestors(1993)، (1977) the DOmestication of the savage mind، food and Love: A Cultural History of East and west(1998).

● محمـد الخولي: كاتب وباحث وخبير في الإعـلام والترجمة الدولية، أصدر 15 كتاباً بين تأليف وترجمة. أحدث مؤلفاته: الشـرق الأوسـط الكبير؛ وأحدث ترجماته: الإسلام والمسلمون في أمريكا.

يقع الكتاب في 597 صفحة، وثمنه 20 دولاراً أو ما يعادلها.

ويتولى تسويقه وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

عدد مارس من «المستقبل العربي»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 349 الخاص بشهر آذار/ مارس 2008 من مجلة المستقبل العربي، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الإنترنت: www.caus.org.lb.

تضمن العدد الدراسات الآتية:

–1 العـراق: طريق الخـروج لـ جوناثان ستيل.

–2 العوامـل الخارجيـة وتأثيراتها في التطور الديمقراطي في الوطن العربي لـ حسنين توفيق إبراهيم.

–3 الكاتب العربي والعولمة: عولة أم معالمة لـ حميد قهوي.

–4 فكر اليمين الامريكي: هارفي مانسـفيلد نموذجاً لـ علاء بيومي.

أما فـي باب آراء ومناقشـات فقد كتب باقـر إبراهيم عن: اليسار عند احتلال الوطن: يقاوم أم يساوم؟.

وفي العدد أيضاً، تقرير لـ تشارلي كويمبي بعنوان: «إرث رئاسة جورج بوش: البلد الذي ورثه، البلد الذي سيخلفه». وتقرير عن نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال العام 2007، والمتوقع خلال العام 2008.

وفي باب كتب وقراءات، مراجعة للكتب الآتية:

– «تأثيـر الفكر الناصري على الخليج العربي، 1952 1971–» (تأليف نور الدين بن الحبيب حجلاوي) أعدها وليد خالد أحمد حسن.

– «علـى طريق النوايا الطيبة: تجربتي مع حزب البعث» (تأليف خالد علي الصالح) أعدها عبدالحسين شعبان.

– «حماية المنافسـة ومنع الاحتـكار بين النظرية والتطبيق: تحليـل لأهم التجارب الدولية والعربية» (تأليف مغاوري شلبي علي) أعدها حمدي بشير محمد علي.

– إضافة إلى كتب عربية وأجنبية مختارة (موجز).

هذا بالإضافة إلى موجز يوميات الوحدة العربية، وببليو غرافيا الوحدة العربية.

عدد جديد من بحوث اقتصادية عربية

صدر العدد –41 شـتاء 2008 من مجلة بحـوث اقتصادية عربية متضمناً افتتاحية للدكتور محمد سمير مصطفى، وست دراسات هي:

– إدارة احتياطيـات الصرف وتمويل التنميـة فـي الجزائر لـ زايري بلقاسم.

– السياسة النقدية واستهداف التضخم في الجزائر خلال الفترة (1990 2006–) لـ بلعزوز بن علي وطيبة عبد العزيز.

– العلاقـة بـين الانكشـاف التجاري والتجارة البينيـة في دول مجلس التعاون الخليجـي لـ أحمد صـدام عبدالصاحب الشبيبي.

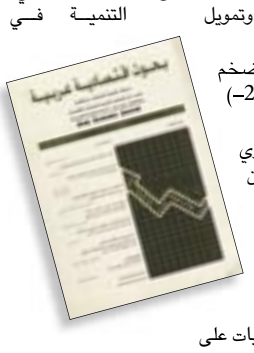

– منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) نشـأتها وتطورها والتحديـات التي تواجهها لـ ماجد بن عبدالله المنيف.

– العولة الاقتصادية: المفهوم–السمات– التداعيات على الصعيدين المحلي والعربي– الانكسار لـ منير الحمش.

– «إبستيمولوجية النظام الرأسمالي» في اختلال المبادئ القيمية ما بين الطروحات النظرية والبناء التطبيقي لاقتصادات السوق لـ عبدالصمد سعدون عبدالله.

وفي العدد أيضاً مراجعة لكتاب «الاقتصاد العالمي: قضايا راهنة» أعدها عبدالقادر الجبوري، هذا بالإضافة إلى «يوميات اقتصادية مختارة».

تصدر المجلة عن الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية بالتعاون مع مركز دراسـات الوحدة العربية، وهي مجلة علمية فصلية محكمة.

الاربعاء 4 ربيع أول 1429هـ الموافق 12 مارس 2008 العدد (142)
Wed. 4/3/1429 - 12 March 2008

لا وجه يطل من الشرفة

■ إلى نساء قريتي (هجري – أعروق) اللواتي يمُتن في الطرقات قبل الوصول إلى مستشفى مديرية "حيفان". إليهن في عيدهن ٨ مارس.

أروى عثمان
arwaothman@yahoo.com

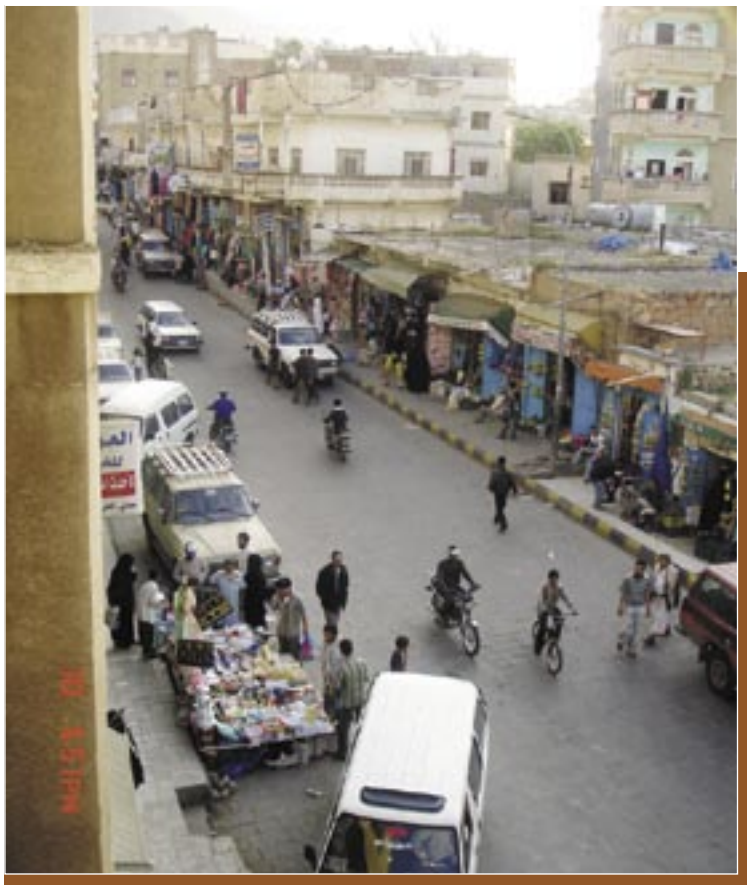

● حوض الجفاف – حوض الاشراف

(1)

علاقتي بالشرفات قديمة: بيتنا يطل على بوابة مدينة تعز، فاتحة سوق الصميل – حوض الأشراف. كان لنا شرفتان جميلتان مزخرفتان، لهما فتحات بأشكال مختلفة. طللتُ منهما على حركة شارعنا (الحوض): للباعة المتجولين، وعلى الفرق الفنية للغناء والرقص الشعبي، التي كانت تجوب مدينة تعز؛ فنانين وفنانات بملابس الحياة المنقشة وبودرة الوجه، والكحل وأحمر الشفاه، والمشاقر المزدانة بالريحان و"الأزاب"، طللتُ منهما على أناشيد ودفوف المداحين، ونساء صبر والحوبان جالبات الزيتون والحقين والبيض البلدي، طللتُ منها على عمي "عثمان" أشهر بائع الروتي في الحوض، وعمي "مصلح الحنحنة" الذي لا يهمد يعمل بكد وعرق، طللت على الجولة، وإشارات المرور وضجيج السيارات وفندق "شهبين" الذي كان يبدو لنا فندقاً من خمس نجوم، طللت على دكانة عمي "علي الحجري" والزبائن الطالبين لـ"الراشان"، تأملت شخصيات: أحمد سيدة يا مجنون، و"عفارة"، و"نقطة" امرأة الصلو المتأنقة، طللت على حياة متوهجة، شكلت وجداني وذاكرتي.

(2)

أما أبي فكان يطل منها ليرى شيطنة الأولاد، ويراقب دكانه التي تعددت وظائفها ابتداء من مطعم استأجره "عبدالرب" صاحب أحلى فاصوليا، ثم لوكندة بلا عنوان، ودكان فيها بضائع كل شيء، ولا شيء، انتهت بسرقته عبر كل من يشتغل عنده، وأخيراً إلى دكان لبيع البهارات و"الحجن" و"المفارص" والمطارق و"الشروم"، وخردوات صغيرة، فيطل أبي ليراقب دكانه، ويسكب "عرعرات" من العيار الثقيل.

(3)

أما أمي فتطل منها على أحداث الشارع وصفارات النجدة، والضرب بالعصي والاصطدامات، والمضاربات، التي لا يخلو منها شارعنا، فتسرع متدثرة ببطانية أو ملاية ثقيلة، أو "شوالة/ جونية"، أو أي شيء تلاقيه في طريقها، فتعطف رأسها، وظهرها، ورقبتها، لترقب المشهد، ولا أدري، حتى اللحظة ماذا كانت بالضبط تشاهد، وتلك "الغلمقة" التي لا تحجب العين والوجه، وتقصف ظهرها، بل وتقصف حياتها؟

(4)

أما أنا فأتذكر حادثة "دندلتي" من الشرفة كانت في إحدى العصريات، كنت قد حفظت أغنية عرفتها للفنان الجميل الرائع دوماً أيوب طارش "خذني معك ويا حبيبي شتبعك"، رددتها ذلك اليوم، فظهر أبي من دكانه تحت البيت، وركلني عن بعد/ عن طلع/ عن فوق (سموه ما شئتم) بعرعرات ساخنة لي ولأمي، وجدتي، وأظن أنها وصلت إلى جدتي الأولى "حواء"، ثم اندفع إلى البيت، وسجل ضربات ما زلت أذكرها حتى اليوم:

صغيرة "تدندلي" وتغني على الحبيب، وينو حبيبك يا بنت الكلب... الخ.

من ساعتها ضاع طعم الشرفات، وحتى اليوم عندما أذهب إلى بيتنا الذي بني على شرفاته القديمة شرفتان إسمنتيتان جديدتان، غير مزخرفتين، ولا ملونتين، ولا بهما خروم منقوشة، أتذكر "واحبيب" ولا أحس بطعم الفرجة، وخصوصاً وبيتنا يطل على شارع فيه الباعة والصبريات وهن يبعن الفواكه، وعمتي "حمامة" ضوء حوض الأشراف، بل شمعة وذاكرة تعز.

(5)

لكني مازلت مُصرة، حتى اللحظة، أنه سيأتي اليوم الذي –طبعاً لن أبني– لكن أن أستأجر بيتا بشرفة صغيرة، وأشرب شاي أحمر بالنعناع، بل وأوسح توسيحة العمر، وأقرأ شعراً وأسمع نجاة الصغيرة ليس فقط "لا تكذبي، عل اليادي اليادي"، بل "عيون القلب". سأرتشف قهوة الصباح واستفتحها بصباحيات فيروز "بَعدك على بالي" فكل يوم وأنا أحلف مئات الأيمان المغلظة، خصوصاً عندما نتزاحم أنا وطفلاتي على نصف نافذة تطل على حوش سيارات المجمع، ويتقدمنا أكواب الشاي الأحمر بالنعناع. ولو بقي ساعة في عمري سأكتب وصيتي لا بد من شرفة تحتضننا وتحتضن شاينا الأحمر بالنعناع، وإن طال السفر – أو طال الموت.

● شرفات العتمة – عدن

(6)

لا توجد في بلادنا حتى اليوم ثقافة الشرفات، وإن وجدت لا وظيفة حياتية لها، إنها شرفات صامتة، خرساء موحشة، شرفات من "خفر السواتر".

سؤال:

هل تبادر إلى ذهننا ذات يوم سؤال، لم هذا الكم الهائل من البلكونات في عمارات شاهقة متعددة الطوابق والتي تحيطها البلكونات من كل الجهات؟

حيث نرى مدننا متخمة بالعمارات المتعددة الطوابق وتحوي الآلاف من البلكونات المزخرفة، والملونة، لكن هل رأينا يوما أسرة تشرب قهوة الصباح فيها؟ وهل وجدنا رجلا يسمع إذاعة الصباح في ركنها؟ وهل رأينا امرأة تقرأ كتاب فيها؟ وهل رأينا أماً تنادي أولادها الصغار منها، أو امرأة تنشر الغسيل، أو امرأة تتأمل، أو تناجي جارتها، كما يفعل البشر منذ أن خلقوا وخلقت شرفاتهم؟

مطلقاً، مطلقاً، لم أشاهد في بلكونات وشرفات في مدينتي "تعز" أو العاصمة "صنعاء" (وأنا أقطنها منذ منتصف 84) صنعاء التاريخية وبلد الحكمة يمانية، وصنعاء حوت كل فن، وصنعاء الحضارة والديمقراطية، لم نشاهد أي رجل كان أو امرأة، إنسي أو جني، إلا من قطط تتسلق أسوارها أو فئران تلهو في فتحاتها الجميلة أو طيور وغربان يزرقون فيها.

عدا مدينة "عدن"، ليس لكونها فقط منطقة حارة، ولكن لأنها مدينة مدنية كوزموبوليتية، لكنها بعد حرب صيف 94م نُصلت من كوزموبليتها ومدنيتها ومن الحياة كلها، لتلحق بخفر السواتر، ومازالت صورة أحد أقربائي وزوجته وهما يتناولان شاي الساعة الخامسة في شرفة بيتهما في أحد أحياء عدن بحبة أسبرين، ومدرسة لا تقطع فيها طفلات قريتي المصوصات دماً ولحماً، المشويات من لهيب الشمس ولهيب الحياة القرو–وسطية عدة كيلومترات ليصلن إلى مدارس قصية، أو ليجبلن قطرة ماء). طرق قريتي شديدة الوعورة، لدرجة أنها لا تتسع لأقدام حمار أو فرخة، فإلى جانب ضيقها فيها كثير من المزالق والانحدارات، حتى إنه أطلق عليها طريق الموت، وخصوصاً للنساء اللواتي قضين نحبهن، وهن في الطريق لم يسعفهن الحظ للوصول إلى المستوصف البعيد "حيفان" أو "الراهدة"، ناهيك عن أن الموت يلاحقهن في ثنايا الطريق أثناء تأديتهن الأعمال الشاقة كالتحطيب، وجلب الماء، والرعي... الخ. وأذكر أن في تلك الطريق –تجاوزاً– عقبة تسمى "عقبة الشيطان" لكثرة القتلى الذين يتساقطون عليها.

والمفارقة الصاعقة عندما بدأ المشروع الجدي لشق الطريق، كان هناك اعتراض شديد من قبل "المشنبين" الغلاظ، فشق الطريق سيكشف سقوف بيوتهم، ومن ثم ستكون النساء عرضة "للكشف" أي للعيون، أي ستنتهك عوراتهن. وفشل المشروع تلو المشروع بسبب تلك العيون التي ستهتك حرمة النساء، أو بالأحرى حرمة الذكور، فهذا الذكر الملغم بثقافة (الحرمة/ والتحريم) من السهل، بل والطبيعي أن تموت ابنته، وزوجته وأمه في طريق الموت، ولا يشق طريقا ممكن أن ينتهك حرمة السقف!

فكما تذكر الأجندة الفقهية: "النظر سهم مسموم من سهام إبليس، ووالله لو أن النظر يحبل لأحبل كثيراً من النساء، وقد تكون نظرة من المرأة لشاب أعجبها أشد عليه وعليها من السهم المسموم".

هذا السهم رمز الفحولة المتضخمة الذي عبره تحدد مصير الكون، ومصير المرأة، هذا السهم الإبليسي الذي جعل المرأة تحبل من النظرة، المرأة الشيطانة التي تغوي جموع السهام، ولا تشبع، المرأة التي "تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان"..

(10)

إنها النصوص التي تتضاد مع الحياة، مع الشرفات، مع كوب الشاي الأحمر بالنعناع، مع قهقهة الأسرة على مائدة خفيفة، مع وشوشة الإذاعة وأغانيها الصباحية والمسائية، مع الجسد الذي يريد أن يتبرد ويتنفس، مع نشر حبل الغسيل، وحبل الروح، مع صوت أم تنادي ابنها أن يجلب معه الروتي. فأي وطن هذا يستأصل الوجوه المطلة من الشرفات إن وجدت، وإن لم توجد فأي وطن يحتمل الكتمة، ولا يتعشق الشرفات، ولا يدغدغ وجنات الصباح، ويطبع قبلة على عيون أبنائه اللامعة..! أي وطن يتضاد مع الوجوه، يستقبحها، يتساكن مع الطرابيل والغلمقة العقلية والنفسية والجسدية، يتطامن مع اللاحياة، يتعاقد مع دعاتها الأشاوس لأجل ألا يطل وجه من النافذة، ولأجل أن تموت النساء عند "عقبة الشيطان"، عند "عقبة الشيطان"!

ولا كيف تشوفووووووا؟؟؟

● الكتمة سيدة الحوض – تعز

● الرصيف شرفتنا – تعز

● عيون منسية خلف السواتر – حضرموت

● كانت هنا نوافذ – صنعاء

محفورة في عقلي.

(7)

شرفات بلادي لا تعرفها النساء، وإن عرفتها فلتنظيفها، ولو نظفتها يجب ألا يرى ظلها (غومتها) أي كائن إنسي أو حتى جني، فيجب أن تنعطف أسفل بحيث يصبح رأسها بين قدميها، وفضلاً عن أنها ملثمة أصلاً، فتبدو الصورة (وجه ملثم يتدلى بين الرِّجلينْ)!

أتذكر هجيج أمي وهي تزعق في وجهي كيف تجرأت أنظف بلكونتنا دون أن أتعطف خمسين عطفة، ودون أن أحمل أسفار الكنبلة، وماذا سيقول الناس عني أبسطها قليلة حياء وأكبرها "...".

لم نسأل أنفسنا، ما هي وظيفة الشرفات (البلكونات) في اليمن؟

رأيت وظيفتها، وظيفة المخزن/ القفا (قفا البيت) الذي يحوي الأدوات الفائضة والخردوات والعناكب والغبار فقط لا غير، فضلاً عن روح المرأة الفائض في ظلال نصوص شرفات بلا شرفات، ونساء بلا نساء، وحياة بلا حياة.

(8)

بلكونات بلادي، مثلها مثل النافذة، مثل السطوح/ السقف يجب أن يسوّر بأسوار عالية، حتى لا تتسرب أية نظرة من أي كائن كان، فتحدث الكارثة وتعتور العورة. ولذا رأيت في "حضرموت"، و"تعز" و"عدن" الأسمنت قد بدأ يعلو البلكونات التي كانت موجودة من قبل، فترى نصف البلكونة مزخرفا، وبفتحات ليدخل الهواء، ونصفه الآخر جدارا إسمنتيا أسود، أو طربالا ثقيلا، أو طربالا بلاستيكيا، وفي الفترة الأخيرة، بدأت تبنى البيوت بلا بلكونات، فيبدو البيت سجنا خرسانيا.

(9)

أتذكر في قريتي (هجري – أعروق) البعيدة عن الحياة والوجود الإنساني التي مازالت تغرق في الظلام، وتتمنى شربة ماء نظيف، وطريقا يفصلها عن الموت المؤبد، ومستوصفا

Alnedaa.yemen@gmail.com

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 4 ربيع أول 1429هـ الموافق 12 مارس 2008 العدد (142) Wed. 4/3/1429 - 12 March 2008

المقبــرة

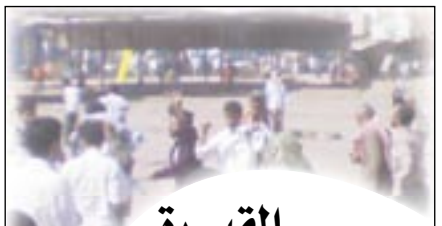

أماط اللثام عن وجهه
وشد مئزره
أراد الحاكم طعننا
عشرين مرة
واستل خنجره
لكن المخرج تناسى
من أعلى منبره
أننا عشرون مليونا
نعيش في مقبره

عبدالله مكارم

«الأسبوع» تزيِّن الأكشاك مجدداً

تعاود صحيفة «الأسبوع» الصدور بدءاً من الأربعاء المقبل، وذلك بعد توقف اضطراري دام نحو عام.

وتصدر الصحيفة برئاسة الزميل الأستاذ حسن العديني. وكانت صدرت بانتظام بدءاً من عام 1998م، وتميزت منذ عددها الأول بأسلوبها الراقي في التحليل والتغطية الخبرية المعمقة للأحداث، مقدمة نموذجاً جذاباً استهلمته إصدارات صحفية لاحقة، وذلك من خلال خطها التحريري الرصين وأسلوبها الإخراجي المتميز.

أسرة «النداء» إذ تعبِّر عن ابتهاجها الشديد بعودة «الأسبوع»، تتمنى لأسرتها برئاسة الزميل القدير حسن العديني التوفيق.

القاعدة سكْرَانَةْ!!

■ يحيى هائل سلام

"بالله عليك اكتب عليهم، أولاد الحرام مسخوا أولادنا، ضيعوهم!". بغير لهجة، وأكثر من أسلوب خطاب، كثيرون قالوها لي.

وفي لحظة يأس، قنوط، استسلام للعجز وقلة الحيلة، تدحرجت دمعة من عين "س. م" اليسرى، قبل أن ترسو على ضفاف لحيته البيضاء الكثيفة. كان يكلمني: "مو عاد افعل له، ضربكه، قيدكه، درسكه بمعهد لغات، على شان ينشغل بالدراسة، ويبتعد عن الخمر وشلة السوء... كل هذا وما فيش فايدة"!!

شيءٌ مُرعبٌ ومخيفٌ أن تجدَ نفسك، في لحظة ما، مشلولَ القدرة، عاجزا عن الحراك، عن فعل شيءٍ لصغيرك، ابنك المراهقَ، وهو يمشي أمام عينيك، واثق الخطوة، كمَلِكٍ، إلى الهاوية.

أحمد، عمر، توفيق، عصام، زايد، عبدالحكيم، مروان... والكثيرون غيرهم، أسماءٌ افتراضية لمسميات مراهقة، بينها من هو دون العشرين، يتوزعون الخمر البلدي، في أكياس البلاستيك، و"دِبَابْ" المياه المعدني، ثم يخلدون إلى السُكرْ!! لا يزالون صغاراً على ذلك، أجدرُ بمن في مثل أعمارهم، أن يتوزعوا قطع الحلوى، يتنافسوا على الفوز بأكبر قدر من درجات الإملاء، يركضوا في الملاعب وراء الكرة، يتسابقوا إلى المكتبات لشراء "رجل المستحيل"، أو أن يصارعوا الملل في انتظار حلقة جديدة من "فلونة"!!

مثاليةٌ مردودٌ عليها. يقول "ع. س"، 18عاما: "هذا لما يكون في مكتبات، أما لما تكون معاصر الخمر بالمدينة أكثر من المكتبات والمدارس، فلا تلومناش"!!

في أوساط الناس بالمدينة، الحديث يتداول عن اثنتين إلى ثلاث معاصر لإنتاج الخمر البلدي. لكن مسؤولاً أمنياً، وفي حديث ودي وجاد، فاجأني بالحديث عما يقارب 270 معصرة منتشرة حول القاعدة. ليست جميعها تقليدية، هناك واحدة على أقل تقدير استوردت من الهند، وتعمل بكفاءة عالية، على خط إنتاج يعتمد نظام الورديات، ومتواصل على مدار الساعة! في هذا، على ما يبدو تفسير منطقي للتنافسية في التسويق، وانعكاساتها على قائمة الأسعار.

"ع. ف"، 24 عاما، يقول: "كانت الدبة قبل شهر بألف، وهذي الأيام مع التنافس نزلت لثمانمية". وبطبيعة الحال فإن تدني الأسعار ضاعف من استقطاب الزبائن، خصوصاً وأن بالإمكان الحصول على كميات أقل من الخمر البلدي حسب الطلب، إذ من الممكن الشراء بألف ريال نزولاً وحتى المائة الريال، وإذا ما تعذر الوصول إلى مراكز الإنتاج (المعاصر)، فالكثير من الدراجات النارية تتحول إلى مراكز تسويق متنقلة، وحتى ساعات متأخرة من الليل.

مدير قسم شرطة القاعدة، الذي اكتفى بالقول: "نطاق اختصاصي محدود، ولا أستطيع أن أتجاوز نطاق اختصاصي المكاني"، لم ينس أن يصطحبني إلى غرفته الشخصية في مبنى القسم. هناك أشار إلى شهادة تقدير معلقة على الجدار الغربي للغرفة، باعتبارها حصاد عملية مداهمة لواحدة من معاصر الخمر وسط المدينة، عثر في جوارها على سلاح ناري أقرب إلى الثقيل (رشاش مُعدَّل). عملٌ جديرٌ بالتقدير، لكنه لا يعني الكثير بالنسبة لمدينة مسكونة بالفزع، قلقةٌ على أولادها، قلقةٌ بما يكفي لتدخل النيابة العامة، فهي خط الدفاع الرئيس عن المجتمع.

القاعدة في أمسّ الحاجة لخط الدفاع هذا، واليوم قبل أن تنام فلا تصحو إلا وهي سَكْرَانَةْ!!

وجـــوه

وأمكنة

لمصلحـــة مـــن؟

محمـد الغبـاري
malghobari@yahoo.com

البطولة الخارقة التي أنجزتها مجموعة صغيرة في المهرجان الذي كانت أحزاب اللقاء المشترك تقيمه في محافظة الضالع، تحتاج من أصحابها الاعتذار لكل الذين خرجوا للاحتجاج على الاقصاء والنهب المنظم لدولة الحزب الاشتراكي وللمحافظة التي صوت غالبية عظمى من ابنائها للمهندس فيصل بن شملان في الانتخابات الرئاسية، والذي استهدف بهذه الفعلة.

باستثناء البحث عن الزعامة لا يوجد تفسير منطقي ومقبول لهذه الأعمال والتي وجهت في المقام الأول الى قامة وطنية سامقة بحجم بن شملان الذي كان الضيف الرئيسي للمهرجان، لأنه كان بإمكان قيادة جمعية المتقاعدين أو أولئك المتطلعين للزعامة المحلية إقامة فعالية أخرى إذا ما رأوا ان فعالية اللقاء المشترك تسوءهم أو تقلل من أهمية حضورهم في المحافظة. واذا ما تجاوزنا بعض الافتراضات التي ربطت بين تلك الأعمال الصبيانية ورغبة السلطة في خلق مواجهة بين أحزاب اللقاء المشترك وجمعية المتقاعدين، فإننا بحاجة لتوضيح ممن حملوا على الأكتاف من هاجموا المهرجان وقذفوا من فيه بالحجارة لهذا السلوك، وتبرير تلك الاهانات التي تعرض لها بعض قيادات المعارضة لمجرد أنهم قدموا من محافظات تقع في شمال البلاد.

أما إذا صدقت الرواية المتداولة عن تحضيرات سابقة لموعد المهرجان والاتفاق على إفشالها وأن الأمر هو تكرار لحوادث مشابهة وقعت في أبين ومن ثم عدن، فإن أحزاب المعارضة، وفي مقدمتها الحزب الاشتراكي، مطالب بتحديد موقف من قيادات فيه ظهر أنها متورطة في تدبير عملية الهجوم على المهرجان، وإلا فإنها ستجد نفسها اسيرة لهذه الاصوات التي تناضل بقواعدها وبتاريخها.

حين رُفع الشعار المعادي للعمل الحزبي في مهرجان الحبيلين ظن الجميع أن المعارضة قد أدركت طبيعة المشروع الذي يراد له أن يسود المحافظات الشرقية والجنوبية. وأدى تردد المعارضة حينها – واليوم أيضاً– في التصدي لهذا الخطاب والممارسات، الى تنامي هذا الطرح، الذي اريد له ان يخضب بالدماء في مهرجان ملعب الصمود وبما يؤدي الى اجهاض هذا الحراك ولصالح طرف وحيد هو السلطة لا شك الإدعاء بأن أحزاب المعارضة غائبة عن حركة الاحتجاجات يستدعي أن يقول لنا هؤلاء من علي صالح عباد مقبل ومن هو د/ عيدروس النقيب أو الدكتور ناصر الخبجي أو انصاف مايو أو المهندس محسن باصرة. وهم مطالبون بإقناعنا أيضاً بأن فيصل بن شملان لم يعبر عن تطلعات الناس ولم يخض اشجع المواجهات مع الظلم والاستبداد وتصدر معظم المهرجانات الاحتجاجية التي اطلقت شرارتها جمعيات المتقاعدين والتي ينتمي معظم المنتسبين لها الى الحزب الاشتراكي، وأنه جزء من مؤامرة على القضية.

هل نسي هؤلاء في غمرة انفعالهم أنهم ينادون بالنضال السلمي الديمقراطي وأنهم ضحية للقمع، حتى يقبلوا على أنفسهم مثل هذه السلوكيات؟ ثم إن أحزاب اللقاء المشترك كانت وما تزال نصيراً لنضالهم وداعماً له، وأنه بدون الحزبية فإن البديل هو الدكتاتورية حتى وإن تلحفت برداء الحرص على وحدة الصف، فكل التنظيمات الشمولية كانت ما تبرر قمع وتصفية الآخرين بالحفاظ على وحدة الصف الداخلي لمواجهة المخاطر الخارجية والمؤامرات.

كان بإمكان الباحثين عن الزعامة، إذا لم يكن لهم هدف آخر، أن يقدموا نموذجاً يدل على أن باستطاعتهم مغادرة كهف التصفيات ورفض الآخر، بالتعامل العقلاني مع كل الأطراف واحترام حقها في الاختلاف معها، غير أنهم، ومع الأسف، قدموا درساً بليغاً في الشمولية والرفض المطلق للآخر حتى وإن اتفق مع الكثير من أطروحاتهم، بل واستعدادا كاملاً للتصفية، وتبني خطاب وممارسات الكراهية على أساس جغرافية عنصرية لا يقبلها منطق العصر.

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

«العربية» حدث

اعتبرت فضائية «العربية» حديث رئيس الجمهورية بمهرجان الجمال بالحسينية حدثاً، لمجرد أنه قال: إن المعارضة هي «البديل الأسوأ»، وأن كيس الحب (يقصد القمح) سيصل الى عشرين ألف ريال في عهد البديل المذكور بدلاً عن سبعة آلاف في عهده.

وكأنها – («أي العربية»)– ارادت إشهار اعتراف السيئ بسوئه ووعده ووعيده للشعب بـ«البديل الأسوأ». وفي أفضل الأحوال لوحت لنا «العربية» بخيارين كلاهما موت: إما الطاعون وإما الكوليرا.

وكررت ما ورد في حديث الرئيس الذي حذر من الإرهاب: «احذروا الإرهاب»!

وقوله: «هل تريدون ان نكون مثل افغانستان أو العراق أو الصومال أو السودان؟!».

ولم تغفل القناة جملة الرئيس المفتوحة بالتلميح الى أنه قال فيما لم يقل: «أنا وإلا الطوفان». ولأن «العربية» تعمل بالاصول فقد قامت باستضافة الخبراء واحرجتنا بصديقين عزيزين، احدهما يقيم بدولة الامارات، د. عمر عبدالعزيز، والآخر بصنعاء، الاستاذ علي سيف حسن. واكتملت اركان الفكاهة عندما سمعنا بأن التصريحات النارية للرئيس ضد المعارضة تندرج في إطار المألوف في اليمن، وتشير الى ارتفاع سقف الديمقراطية اليمنية و«خصوصيتها» ولا ينبغي الالتفات إليها بعين الجد، لأنها حينما تقول باحتدام الازمة بين الفرقاء، فإنها تفيد بحوار كواليس حميم وخفي و«مؤكد» وتقطع بتوافقات تطبخ على نار خامدة.. وكأنهم يلعبون علينا!!

وسامح الله الوزير علي سيف حسن الذي قال كل شيء ولم يقل أي شيء، وكان ظريفاً عندما أشار على الأحزاب والقوى السياسية في العالم العربي والإسلامي بأن تأخذ بتجربة اللقاء «المشترك» في اليمن. ولما لم يقل، فهو ليس أقل من فخامته حينما وجه الألمان باحتذاء «تجربة الوحدة في اليمن».

ويبدو أن الصديق عمر عبدالعزيز تعرض للقمع من «العربية» حينما كاد يتكلم عن التباس أحزاب «المشترك» واسفنجية المؤتمر الشعبي العام. ولم نسمع جديدا ولا مفيداً، لا من علي ولا من عمر.

وقد علق أحدهم على «بانوراما» «العربية» في مساء الأحد الماضي بقوله:«لو استضافت خبراء أجانب لكان الأمر أفيد وأفضل»، واستشهد بالسفير الأمريكي الذي أثار هياج السلطات مؤخراً حينما صرح بأن اليمن لن تقلع الى بر الأمان إذا لم تحسم التالي: ضبط الجانب الأمني، تهيئة المجال لأحزاب سياسية فعالة، اعلام مستقل، قضاء مستقل، وبنية انتخابية اساسية تكفل نزاهة الانتخابات وشفافيتها. والخلاصة أنه يقترح بناء مشروع الدولة.

ولكم بدا هذا الأمريكي أكثر من يمني. على عكسه بدا اليمنيان ذاويان في الغربة.

اللهم أعدهما الى الديار.. آمين.